المجلس الأعلى للغة العربية

القاموس
واللغة العربية المعاصرة

منشورات المجلس - 2013

القاموس
واللغة العربية المعاصرة

•كـتاب: القاموس واللغة العربية المعاصرة
•إعـداد: المجلس الأعلى للغة العربية
• قياس الصفحة:**15,5 /23**
•**عدد الصفحات**: 160

الإيداع القانوني: 2013-6778
رادمك: 978-9947-821-73-2

المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فرونكلين روزفلت - الجزائر
ص. ب: 575 **الجزائر _ ديدوش موراد**
الهاتف: 021.23.07.24/25
الفاكس:021.23.07.07

كلمة السيد جيلالي علي طالب الأمين العام للمجلس الأعلى للغة العربية

في افتتاح فعاليات اليوم الدراسي: القاموس واللغة العربية المعاصرة

السيدة اسماء بن قادة رئيسة لجنة التربية والتعليم العالي الممثل الشخصي

للسيد رئيس المجلس الشعبي الوطني

السيدات والسادة أصحاب المعالي والسعادة

السيدات الفضليات والسادة الأفاضل من الأساتذة الباحثين،

وممثلي وسائل الإعلام

السيدات والسادة الحضور

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد

يطيب لي في مستهل هذا المحفل العلمي المتميز أن أتناول الكلمة لأرحب بكم أجمل ترحيب في فضاء علمي - ثقافي من فضاءات المجلس الأعلى للغة العربية التي ما فتئ يخصصها للنقاش حول موضوعات ذات أهمية في ترقية استعمال اللغة العربية وتحديث مضامينها، بما يؤهلها لمواكبة حركية التطور التي تعرفها البشرية، في ظل عولمة جارفة لا تعترف بالحدود الجغرافية،ولا بالنطاق السياسي،ولا تعطي أية أهمية للخصوصيات الثقافية والأنماط الاجتماعية للأجناس والمجتمعات، يسوق ذلك كله باسم مصطلحات فضفاضة غير معمول بها حتى في تلك المجتمعات المتطورة كالحرية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، وحرية التعبير وغيرها، والهدف من ذلك كله بات واضحا هو خلخلة هذه المجتمعات وتشتيت جهودها في التنمية لتظل متخلفة تابعة

ومنقادة، واستغلال ثرواتها بما يخدم استراتيجيات السياسية للدول الكبرى في الهيمنة، وتعزيز اقتصادياتها على حساب الشعوب والأمم التي ما تزال تؤمن بأن الخير كله يأتي الغرب، والواقع أن الحل كله يكمن في ثنايا تلك المجتمعات من حيث إعادة النظر في تنظيم أحوالها، وتثمين مواردها، وترشيد تسييرها، و إعادة الاعتبار للعمل بوصفه قيمة أخلاقية قبل أن يكون قيمة اجتماعية.

السيدات الفضليات السادة الأفاضل

يأتي تنظيم هذا اليوم الدراسي: القاموس واللغة العربية المعاصرة، **ضمن منبر حوار الأفكار** الذي أنشأه المجلس خصيصا لتشجيع النقاش الهادف والحر بين النخب حول المواضيع ذات العلاقة بترقية استعمال اللغة العربية، بالإضافة إلى هذا فإنه ينعقد عشية احتفال بلادنا الجزائر بالذكرى الخمسين لاسترجاع السيادة الوطنية، التي اغتصبت منا لمدة قرن ونيف من الزمن حاولت فيها الكولونيالية طمس معالم المجتمع الجزائري من دين ولغة، وحاولت بكل الوسائل وبمباركة الحلف الأطلسي ومساعدته في تشتيت الأمة الجزائرية ليسهل عليها إبادة الشعب الجزائري واندثاره، ولكن هذا الشعب لم يكن كما ظلت تروج له الكولونيالية ومن يدور في فلكها، بل انتفض في هبة واحدة وواعدة إلى أن حالفه النصر واسترجع سيادته، هذه السيادة التي ينبغي الحفاظ عليها بكل الوسائل، حتى لا تتعرض للمساومة والدوس عليها، على غرار ما يحصل في الكثير من المجتمعات .

السيدات الفضليات السادة الأفاضل

مما لا شك فيه ونحن نحتفل بالذكرى الخمسين لاسترجاع سيادتنا، ألا يجدر بنا أن نقف وقفة تأمل في أحوالنا وفي ميداننا من حيث انطلقنا وأينا وصلنا؟، وما هي أيسر السبل التي نتبعها لكي تلحقنا بالركب الحضاري، خاصة وأن هناك فجوة سحيقة تفصل بيننا وبين تلك الفجوة الرقمية؟، وإذا كنا نحن اليوم

بأحسن حال في ميدان التربية والتكوين عدديا، فما جدوى هذه الجهود التي تبذلها الدولة لإعداد العنصر البشري؛ رأس مال التنمية المستدامة ورهان مستقبلها الحقيقي؟ وما مدى استثمار تلك البحوث الجامعية في شؤون التنمية وما هي عائداتها وقيمتها المضافة لرصيدنا الوطني؟ وما مدى استفادة المجتمع منها في تلبية أبسط متطلبات العيش الكريم؟

السيدات الفضليات السادة الأفاضل

يتناول يومنا الدراسي هذا قضية ذات أهمية قصوى لما لها من انعكاسات على لأرصدة اللغوية المكتسبة، وذلك بهدف ضبط القاموس المدرسي الذي ينبغي علينا جميعا التقيد به في تعاملاتنا مع الأسرة التعليمية والتكوينية، وتحديث المضامين بما استجد من مصطلحات، وتكريس ما هو متداول بصيغته الفصيحة، لكونه يستمد مرجعيته من القرآن الكريم ومن ترثنا الزاخر، مع إضافات للمصطلحات الجديدة ، ومن جهة أخرى تنقية القاموس المدرسي مما علق به من رطانة وتهجين وسفسفة وركاكة مما تتداوله العامة، والحد من التهجين والتلوث اللغويين اللذين استفحلا في تعاملاتنا اليومية.

السيدات والسادة الحضور

يندرج هذا اليوم الدراسي ضمن مسعى المجلس الرامي إلى التحبيب في اللغة العربية بوصفها لغة جامعة لكل الجزائريين، لغة للتواصل والاتصال، والتعليم والتعلم، ونقل العلوم والعمل على توطين المعرفة بها.

للتذكير فقد نظم المجلس سلسلة من الندوات والأيام الدراسية ذات العلاقة بموضوعنا هذا نذكر منها: المحتوى الرقمي بالعربية، إنتاج البرمجيات التطبيقية بالعربية، كيف يمكن الاستفادة التطبيقية من البحوث اللغوية في الجامعة الجزائرية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، التخطيط اللغوي، العربية في سوق

اللغات، وهي موضوعات ترمي في مجملها إلى إدخال العربية في الشابكة وهو المشروع الذي نراهن عليه لما له من أهمية في تيسير شؤون العربية وجعلها مواكبة للتطورات الحاصلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ومؤدية لمهامها في التعريف بمنتوجها، وملبية حاجات مستعمليها فيما يطلبونه من استخراج للوثائق المطلوبة واتصال وتواصل وبحث وتعلم وغيرها.

السيدات الفضليات، السادة الأفاضل

بالإضافة إلى هذا فقد أصدر المجلس سلسلة من الأدلة الوظيفية منها: دليل المصطلحات العامة، دليل تسيير الموارد البشرية، دليل التسيير المالي والمحاسبي، دليل تسيير الوسائل العامة، دليل المحادثة الطبية، قاموس التربية الحديث، دليل في مصطلحات الإعلام الآلي، ويوجد تحت الطبع كتابان لهما علاقة وطيدة باليوم الدراسي وهما: دليل مدرسي في العلوم الطبيعية، وآخر في الفيزياء والكيمياء. ويبقى الهدف من كل هذه الأعمال: تذليل الصعوبات التي يواجهها أعوان الإدارة في علاقتهم بالمواطن لتلبية طلباته، وتوحيد المصطلح والاستئناس به في المدونات التربوية، وفي تأليف الكتاب المدرسي وصولا إلى إنجاز قاموس مدرسي جزائري بالعربية في جميع مواد التعليم والتكوين، ولن يتأتى ذلك للمجلس إلا بتضافر جهود جميع الباحثين في علوم اللغة والمارسين ميادين التعليم والتكوين.

السيدات والسادة الحضور

أرحّب بكم مرة أخرى وأشكركم على تلبية دعوة المجلس للمساهمة في هذا اليوم الدراسي: **القاموس واللغة العربية المعاصرة**، الذي سيتداول على منصته نخبة من المختصين والمهتمين بلغتنا العربية الموحدة ضمن البرنامج الموجود بين أيديكم.

أشكركم على كرم الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله

إشكالية اليوم الدراسي حول:

"القاموس واللغة العربية المعاصرة"

أصبح من المسلم به عند علماء اللغة أن كل تطور يحدث في المجتمع تعكسه اللغات المستعملة فيه، في شكليها المنطوق والمكتوب، ولذلك نجد أن اللغة العربية على سبيل المثال قد عبرت عبر تاريخها الطويل عن أعداد كبيرة من المفاهيم العلمية والحضارية لمختلف العلوم والفنون خاصة في العصر الحديث.

ومن المعلوم أيضا أن للقواميس وظائف متعددة من أهمها وصف أوضاع هذه اللغات في استقرارها وتطورها. وقد أدراك العرب، منذ بداية الحضارة الإسلامية، أهمية القاموس في حفظ لغتهم بعد اختلاطهم بغيرهم من الأعاجم، لذلك شرعوا في صناعة هذا النوع من المؤلفات العلمية وأبدعوا في القرون الأربعة الأولى.

وحسب بعض الدراسات اللغوية المعاصرة لمضامين القواميس العربية التي جاءت بعد هذه القرون السابقة، فإن هناك هوة كبيرة بين ما يستعمله الناس من كلمات وعبارات فصيحة تعبر عن حياتهم اليومية والمهنية، وبين ما دوّن في القواميس التي ألفت في عصرهم.

واعتبارا لأهمية هذه العلاقة الوطيدة بين تطور اللغة وطبيعة مضامين القواميس التي تصفها، ينظم **المجلس الأعلى للغة العربية** يوما دراسيا يبرز فيه أهمية القواميس في وصف اللغة العربية المعاصرة وفي نشرها وترسيخ معيارها في ألسنة الناطقين بها.

❖ ويمكن صياغة إشكالية هذا اللقاء العلمي على النحو الآتي:

ما هي علاقة القاموس باللغة العربية المعاصرة تأثرا وتأثيرا؟

المحاور المقترحة:

1. مدى مراعاة القاموس للتطورات الحاصلة في اللغة العربية المعاصرة؛
2. هل أسهم القاموس في نشر اللغة العربية المعاصرة وتثبيت معيارها الفصيح؛
3. هل راعى مؤلفو هذه القواميس المستويات اللغوية المتداولة في بعض الأقطار العربية.

شروط المشاركة:

1. أن يكتب البحث بلغة عربية؛
2. ألاّ يتعدّى حجم البحث واحدا وعشرين (21) صفحة 31/21، بما لا يتجاوز 12000 كلمة؛
3. أن لا يتجاوز ملخص البحث 200 كلمة
4. أن يكتب البحث بخط simplified arabic رقم 14
5. أن تكون الهوامش آلية وفي آخر البحث
6. أن يتقيّد الباحث بالمنهجية العلمية المتعارف عليها في كتابة المقالات
7. أن يلتزم الباحث بالآجال المحددة أدناه

التزامات المجلس:

- يتحمّل المجلس تكاليف الإقامة خلال أيام الملتقى وتذكرة الطائرة؛
- يطبع المجلس أعمال الملتقى، ويرسل للمحاضرين ثلاث (03) نسخ؛

- **تاريخ الملتقى**: الأسبوع الأخير من شهر (يونيو) 2012.
- **المكان**: الجزائر
- **استقبال الملخصات** 31 /2012/05.
- **استقبال المداخلات كاملة**: قبل الأسبوع الثاني من شهر (يونيو) 2012.
- **للاتصال**:
  - **البريد الإلكتروني**: sg.hcla@gmail.com
  - **الناسوخ**: 00.213.21.230707
  - **الهاتف**: 00.213.21.230715

اللجنة التحضيرية

- أ . د/ محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس
- أ . الأمين العام للمجلس
- أ . د/ الطاهر ميلة
- أ . د/ عبد المجيد سالمي
- أ. جويدة معبود
- أ.نسرين زعنون
- أ. نبيلة بن أكنيو

أمانة الندوة:

- أ.د/ الطاهر لوصيف
- أ .د/ عبد المجيد سالمي
- أ / زوليخة خراز.

برنامج عمل اليوم الدراسي

الفترة الصباحية:

الجلسة الافتتاحية:

10:00 -9:30	كلمة أ. جيلالي علي طالب الأمين العام للمجلس
10:30 -10:00	استراحة

رئيس الجلسة العلمية الأولى: أ.د/ عبد المجيد سالي

11:00 -10:30	المعجم العربي والحياة المعاصرة **أ. د .الطاهر ميلة- جامعة الجزائر2-**
11:30 -11:00	ألفاظ الحضارة الحديثة في معاجم اللغوية. **أ/ جويدة معبود- جامعة الجزائر2-**
12:00 -11:30	العامية في المعاجم العربية المعاصرة **أ/ نبيلة بن أكنيو - جامعة الجزائر-**
12:30 - 12:00	تعريف المصطلحات الحاسوبية في معجم المنهل (فرنسي-عربي) لسهيل إدريس قراءة تداولية **أ. د حميدي بن يوسف - جامعة المدية-**
13:30 – 12:30	مناقشة عامة
14:00 -13:30	وجبة الغداء

الفترة المسائية

رئيس الجلسة العلمية الثانية: أ.د/ الطاهر ميلة.

15:00-15:20	القاموس المدرسي المنشود. **أ.د/ صالح بلعيد – جامعة تيزي وزو.**
15:20-15:40	المصطلح ولفظ الحضارة بين القاموس المدرسي والواقع اللغوي. **أ. صونية بكال وأ. كريمة بوعمرة- مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.**
15:40-16:00	انجاز مسرد آلي للمفردات المترادفة في المنطقة العربية بتقنية العمل التشاركي الافتراضي. **أ.د نورية شيخي وأ. الهادي شريفي- جامعة تلمسان.**
16:20-17:00	مناقشة عامة
17:00-17:30	اختتام أشغال اليوم الدراسي
17:30-18:00	تناول المشروبات

توصيات اليوم الدراسي

في يوم 25 جوان 2012، نظم المجلس الأعلى للغة العربية يوما دراسيا حول "القاموس واللغة العربية المعاصرة" في فتدق الأروية الذهبية.

والهدف منه هو معرفة مدى مراعاة القاموس لما يحدث من تطور في متن اللغة العربية خاصة في العصر الحديث، شارك فيه عدد من الأساتذة والباحثين المهتمين بهذا الموضوع.

افتتح اليوم الدراسي السيد الأمين العام للمجلس، رحب في كلمته برئيسة لجنة التكوين والتعليم العالي في المجلس الشعبي الوطني، كما رحب بالحضور وتكلم بعد ذلك عن أهمية موضوع هذا اليوم الدراسي وحدد محاوره.

أما الجلسة العلمية الأولى التي ترأسها الدكتور عبد المجيد سالمي فعرضت فيها الموضوعات الآتية، نذكر بعضها :

اللغة العربية المعاصرة ومعاجم اللغة العامة للدكتور الطاهر ميلة.

تعريف المصطلحات الحاسوبية في معجم المنهل (فرنسي، عربي) لسهيل إدريس قراءة تداولية للدكتور حميدي بن يوسف.

وفي الجلسة العلمية الثانية التي ترأسها الدكتور الطاهر ميلة عرضت فيها كذلك عدة موضوعات منها :

القاموس المدرسي المنشود للدكتور صالح بلعيد.

إنجاز مسرد آلي للمفردات المترادفة في المنطقة العربية بتقنية العمل التشاركي الافتراضي للدكتورة نورية شيخي والأستاذ الهادي شريفي.

وقد تلت هذه المداخلات مناقشة عامة ركزت على أهم ما تعلق بهذا الموضوع كما اقترحت بعض الاقتراحات أهمها :

- ضرورة مواكبة المعجم العربي الحديث للمستجدات الحديثة، ولما يحدث من تطور في اللغة العربية نتيجة تطور المجتمع.

- الدعوة إلى وضع معجم موحد لألفاظ الحضارة الحديثة يهدف إلى الوحدة بين الشعوب العربية ويعزز التفاهم بين مواطنيها.
- ضرورة وضع قاموس مدرسي يواكب العصر، ويستجيب لمتطلبات التلميذ في الجزائر.
- ضرورة تكثيف اللقاءات العلمية لتقريب وجهات النظر في مجال الصناعة المعجمية.
- الاهتمام بالبحوث والدراسات التي عالجت موضوع تطور المعجم العربي ومحاولة الاستفادة منها بطبعها ونشرها.
- الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة في مجال الإعلام الآلي والانترنت لإقامة مشاريع تسهم في تنمية اللغة العربية.

ونيابة عن الأساتذة المشاركين والباحثين نشكر المجلس الأعلى للغة العربية على هذه المبادرة الطيبة التي يسعى من خلالها إلى خدمة اللغة العربية بالدرجة الأولى.

مقررة اليوم الدراسي
أ/ جويدة معبود

المعجم العربي والحياة المعاصرة

أ/ الطاهر ميلة، جامعة الجزائر2

يستند هذا العرض[1] الموجز عما عرف عن دور معاجم اللغة أو وظائفها، بصورة عامة، سواء بالنسبة إلى اللغة التي تصفها أم بالنسبة إلى المجتمع الذي ترصد معالمه الثقافية والحضارية، أم بالنسبة إلى ما ينتظره منها مستعملو هذه اللغة، كما يستند على نتائج بحث معمق، قمنا به في السنوات الماضية، حول الألفاظ الحضارية بين الوضع والاستعمال وتساءلنا فيه عن الذي حققته هذه المعاجم من الأدوار أو الوظائف المسندة إليها، وخاصة فيما يتصل بوصف اللغة المستعملة في مختلف الوسائط المعدة للكتابة في هذا العصر. ونحاول بعد ذلك أن نشير فيه إلى أهم الأسباب التي أدت إلى النتائج التي توصلنا إليها.

1. اللغة العربية المكتوبة والحياة المعاصرة:

نستعرض في البداية، بكيفية موجزة، واقع اللغة العربية، كما هي مستعملة في الكتب والمجلات والصحف ومختلف الوسائط الأخرى المعدة للكتابة؛ مثل اللافتات واللوحات الإشهارية والأقراص المرنة والمضغوطة، لاعتقادنا أنه يصعب الحديث عن محتوى المعجم العربي الحديث والمعاصر، ومدى مسايرته لمظاهر الحياة المعاصرة قبل الانطلاق من وصف هذا الواقع الذي يعد الوظيفة الأساسية الأولى لمعجم اللغة[2]، وإن كنا نفتقر إلى دراسات ميدانية واسعة حول ما هو مستعمل بالفعل في العالم العربي لشيوع مساحته وكثرة عدد سكانه.

فمعظم الدراسات حول المعجم العربي في عصرنا، اهتم بكيفية الوضع، حسب ابن منظور [3] - أي بكيفية ترتيبه وتعريف مداخله – وليس بالجمع أو دراسة المدونات التي انطلق منها هذا المعجم وبما أخذه منها.

فإذ نظرنا إلى واقع اللغة العربية المكتوبة نظرة وصفية، نجد أن متنها الإفرادي أو المفرداتي قد حدث فيه تطور كبير، منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم، لم تشهد مثله العصور السابقة مجتمعة. ويكفي أن نطلع على جريدة من الجرائد العربية ذات الانتشار الواسع، أو على أي مؤلف في العلوم والتقنيات الحديثة، ونقارن ما ورد فيها من ألفاظ حضارية ومصطلحات علمية بالمعاجم القديمة للتأكد من هذه الحقيقة التي لا ينكرها أحد اليوم، إذ تبين أنه كلما ظهر مفهوم جديد إلا واقترحت العربية كيفيات أو صيغ عديدة للتعبير عنه، حتى أصبحت هذه الكيفيات نفسها مشكلة كبيرة في التواصل بين المستعملين.

ولعل أحسن مثال يوضح هذا التعدد في التعبير والاختلاف ما اقترح في السنوات الأخيرة في مجالي الاتصالات والمعلوميات من مقابلات عربية ودخيلة لكل من portable, disquette, CD. Rom, fax, scanner ordinateur, informatique . وينطبق هذا المثال على معظم ما ولد حديثا، وهذا يعني إفراط في اقتراح مقابلات عربية لبعض المفاهيم الأساسية وتفريط في مفاهيم أخرى كثيرة كما سنرى.

والمقصود من التذكير بهذه الحقيقة التي يعرفها معظم المهتمين بقضايا اللغة العربية هو لفت الانتباه إلى ضرورة دراسة ما يتداوله المستعملون في كتاباتهم، دراسة وصفية إحصائية، لتكون منطلقا في إعداد معاجم تعكس الشائع في استعمالهم وتناسب ميولهم وتستجيب لحاجاتهم، مع مراعاة ما تقتضيه قواعد العربية في صياغة كلماتها.

وبمثل هذه الطريقة في البحث – في تصورنا- يمكن مواجهة التحديات اللغوية في هذا العصر، بدل الانشغال المفرط بإمكانات اللغة العربية الذاتية وبطرائق التوليد، كما هو شأن كثير من الدراسات اللغوية اليوم والأعمال المصطلحية، وكأن المشكلة الأساسية هي في هذه الإمكانات والطرائق أو في نظامها.

نعم توجد عشرات الآلاف من المصطلحات العلمية والتقنية والألفاظ الحضارية الجديدة الدالة على كثير من مظاهر الحياة المعاصرة، كما يحياها العرب اليوم في المأكل والملبس والمسكن ووسائل النقل والترفيه والثقافة والمدرسة وأماكن العمل الأخرى، في مثل ما يتعلق بالسيارة والحاسوب ووسائل الاتصالات الحديثة وغيرها من المجالات الجديدة التي دخلت الحياة اليومية للمواطن العربي. ولقد شملت هذه الثروة الإفرادية المستحدثة عددا كبيرا من المفاهيم الأساسية في معظم هذه المجالات.

فالمولدات الجديدة الدالة على مظاهر الحياة المعاصرة مبثوثة في بطون الصحف والكتب والمواقع الإلكترونية، ولاسيما الخاصة ببعض العلوم والفنون والحرف والتواصل الاجتماعي, ولهذا يمكن القول بأن العربية سايرت الحياة العربية المعاصرة، متأثرة في ذلك بالمستويات والأنظمة اللغوية المحيطة بها، كالعامية واللغات الحية ذات الانتشار الواسع في العالم، ومنها العالم العربي [4].

وإذا نظرنا نظرة معيارية إلى طبيعة هذه الثروة الإفرادية الجديدة، نجدها تتصف بمجموعة من الخصائص هي الاضطراب في الاستعمال وعدم التوحيد وكثرة الدخيل والعامي وقلة انسجام بعض مكوناتها مع قواعد اللغة العربية التي وردت في كتب اللغة أو تلك التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في العقود الأخيرة.

ويعني ما سبق أن العرب المحدثين لم يتفقوا في أحيان كثيرة على اختيارات محددة مما وفرته لهم هذه اللغة من إمكانات تعبيرية متنوعة، إذ نجد بعضهم يميل

إلى المقابل الأفصح والآخر إلى الفصيح، والبعض الآخر لا يتحرج من قبول المعرب أو الدخيل أو العامي وهكذا... فاللغة العربية، من هذا المنظور، تعد خزانا كبيرا من الألفاظ والعبارات والإمكانات التعبيرية، كل واحد من مستعمليها يغترف منها ما يستسيغه أو يراه الأصلح، ويتمسك بتوظيفه ونشره. ويكفي أن تقارن كتابا مترجما بمثيل له في نفس الموضوع، أو بين إشهار في صحيفة ما، بما يقابله في صحيفة أخرى، تصدر في بلد واحد أو في بلدين، لتلاحظ الفروق اللغوية بين المترجمين وبين محرري هذه اللوحات الإشهارية، مما يجعل الدارسين، ممن يحسنون اللغات الأجنبية، يفضلون الرجوع إلى النصوص الأصلية في لغاتها، ويؤدي ببعض أصحاب الإعلانات والصفحات الإشهارية إلى نشرها باللغات الأجنبية في الصحف المكتوبة باللغة العربية، لضمان وصول مضامينها إلى القراء، وفق الأهداف التي حددوها. ومثل هذا الصنيع لا يخدم العربية، -فيما نرى- لأن اللغة تحيا بالاستعمال وسلاستها ودقة تعابيرها المرتبطتين في المقام الأول بكثرة تداولها.

ولابد من أن نقر أيضا، في مقابل الوضع السابق، في استعمال اللغة العربية المعاصرة، بحدوث نوع من الاستقرار والتوحيد والانسجام مع ما تقتضيه العربية الفصحى في صياغة الألفاظ والمصطلحات التي تعبر عن المفاهيم المجردة المتداولة في الميادين الثقافية والأدبية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ولم يحدث مثل هذا في الألفاظ التي تعبر عن المسميات الحسية، وهي الألفاظ التي تستعمل في المنتجات التقنية والصناعية ذات الأثر المباشر على الحياة اليومية للمواطن العربي، وقد تستثنى نسبة من الألفاظ التي ولدت في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، مثل السيارة والقطار والمصنع والصيدلية وما يتصل ببعض لوازمها.

إن التباين في توظيف المحدث موجود بين الفئات الاجتماعية في البلد الواحد، ومرتبط في غالب الأحيان بنوع التكوين ودرجته، ويكون بين البلدان وبين الأقاليم، وهو الأكثر، غير أننا نجد نوعا من التوحيد والاستقرار داخل البلد الواحد في المسميات القديمة نسبيا، كما أشرنا إلى ذلك، وقد يكون ذلك نتيجة تدخل المؤسسات العمومية ذات الاتصال المباشر بالفئات الاجتماعية الواسعة، وكذا أثر وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة من خلال الإعلانات التي يقصد منها التوعية.

فالتباين الموجود بين البلدان العربية يصعب التحكم فيه في الظرف الحالي للعالم العربي، وأخر ومازال يؤخر عملية توحيد هذا النوع من الألفاظ الدالة على المدنية الحديثة، وهو ما يفسر -في تصورنا- تأخر ظهور معجم وظيفي عصري، يسعف المستعملين ويساهم في بروز معيار إفرادي مشترك.

ويمكن أن نستخلص مما سبق أن اللغة العربية، من خلال ما كتب بها ويكتب، وصفت، بنوع من العفوية، الحياة المعاصرة، وعكست في الوقت نفسه الوضع العربي العام الذي يتسم بعدم الاستقرار وقلة التنسيق في قضايا كثيرة، سياسية واقتصادية واجتماعية، ومنها قضايا اللغة العربية، على الرغم من وجود مؤسسات وهيئات خاصة بهذا الموضوع، غير أن أعمالها وتوصياتها لا تصل في الغالب إلى المستعملين.

لا شك أن هناك عوامل كثيرة لغوية ولغوية اجتماعية وعامة، أدت إلى هذا الوضع، ولعل أهمها بطء عمل المؤسسات اللغوية وعدم إعطاء الأهمية اللازمة للألفاظ الحضارية الدالة على المسميات الحديثة ذات الانتشار الواسع في الحياة اليومية من قبل هذه المؤسسات التي تعمل على نشر العربية وجعلها وافية بمقتضيات العصر الحديث [5]، ظنا منها أن هذا النوع من الألفاظ والمصطلحات ذات الانتشار الواسع أقل أهمية من المصطلحات العلمية التي تحتاج إليها المؤسسات

التعليمية والمصالح الإدارية وغيرها، أو أنها من القضايا المتعلقة بالعامية، لذلك يمكن تأخير العناية بها. ولم تدرس إمكانية تأثير هذا المستوى اللغوي الذي احتكر التعبير عن الحياة اليومية لقرون طويلة في اللغة العربية المكتوبة [6].

إن للوضع الذي حاولنا وصفه بإيجاز شديد علاقة مباشرة – فيما نرى- بحال محتوى المعجم العربي الحديث والمعاصر في عمومه. لأن اضطراب متنه وعدم تنميط عناصره، ولاسيما ما له صلة بالحياة المعاصرة في جانبها المادي، انعكاس لما هو عليه استعمال اللغة العربية المعاصرة. فاختيار مداخل المعجم الوصفي يعتمد على مقياسين أساسين، هما الاستقرار والشيوع في المقام الأول.

2. نصيب اللغة العربية المعاصرة في معاجم اللغة:

لقد ظهر عدد كبير من المعاجم الحديثة، زيادة على ما تركه السلف، يعد بالمئات[7] وهي بين الأحادية والثنائية والمتعددة اللغات، وبين معاجم اللغة والمعاجم والمتخصصة والموسوعية. ودرست هذه المعاجم من جوانب مختلفة، إلا أن مدوناتها والمداخل التي أخذت منها بحاجة إلى دراسات ميدانية ومقارنة أكثر شمولية، لندرتها، إن لم نقل لانعدامها.

فالمعجم العربي الحديث خطا خطوات كبيرة، وخاصة فيما يتصل بجانبه المنهجي والشكلي، إلا أنه لم يصل بعد إلى مستوى "المعجم العربي المنشود"[8] أو إلى ما وصلت إليه معاجم اللغات في البلدان المتقدمة، وقد بدأت تظهر بوادر التجديد في هذا المعجم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بأعمال المعلم بطرس البستاني وأحمد فارس الشدياق وإبراهيم اليازجي، ثم تجسدت هذه النزعة إلى التجديد بوضوح أكثر في بداية القرن العشرين على يد لويس المعلوف في معجمه المنجد، إذ سعى صاحبه إلى محاكاة المعاجم الأوروبية في طرائق تحديد المداخل الأساسية والفرعية وترتيبها، وفي عرض التعريفات،

بإدخال عدد من الأساليب والأدوات الإيضاحية، مثل الصور والأرقام والألوان وبعض الرموز الكتابية الأخرى، على الرغم من قدم المادة التي تضمنها. كما تلت هذا العمل أعمال معجمية أخرى كثيرة، لكل واحد منها نصيب من الجدة والإضافة، مثل المعجم الوسيط والمعجم العربي الأساسي والمنجد في اللغة العربية المعاصرة وغيرها من المعاجم التي ظهرت في هذه العقود الأخيرة.

أما التجديد في المضمون، فقد تأخر لمدة طويلة، مقارنة بتطور الجوانب الشكلية والمنهجية، إذ تخوف اللغويون، ومنهم المعجميون- في تصوري - من الاستعمال الفعلي للعربية منذ نهاية عصر الاحتجاج إلى منتصف القرن العشرين، وتحرجوا بالتالي من إدخال الكلمات الجديدة التي بدأت تظهر في لغة المحدثين في أوائل القرن التاسع عشر، لأن اللغويين القدامى، سبق لهم أن حددوا مقاييس الفصاحة، الزمانية منها والمكانية واللغوية، منذ القرون الأولى للحضارة العربية الإسلامية التي التزم بالعمل بها معظم اللغويين والمعجميين الذين جاؤوا بعدهم، ومنهم المحدثون، ولذلك حرم عدد كبير من الألفاظ الحضارية والمصطلحات العلمية الجديدة التي استعملها العرب خلال عصور ازدهار حضارتهم في المشرق والمغرب والأندلس من دخول هذا المعجم، إلا بعد أن أخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قراره التاريخي الذي نص على جواز السماع من المحدثين لكن بشروط[9].

ولقد طبق هذا المجمع الموقر قراره ذاك على معجمه الوسيط الذي يعد أول معجم خرق حدود عصر الاحتجاج، وضمنه نصيبا من المحدث والمعرب والدخيل، مما له صلة بالحضارة الحديثة، وكذا رد الاعتبار لنوع من المولد الذي رفضه اللغويون القدامى. وطبقت هذه القرارات نفسها على المعجمين الآخرين اللذين أصدرهما بعد ذلك، أي الوجيز والكبير.

وجاءت بعد هذا العمل اللغوي التشريعي أعمال معجمية أخرى كثيرة، لكل واحد منها بعض المزايا في المنهج والشكل والمضمون، ومن بين هذه الأعمال التي ظهرت في الثمانينات وما بعدها، واهتمت بتدوين ما ولد حديثا، المعجم العربي الأساسي الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع دار لاروس سنة 1989، والمنجد في اللغة العربية المعاصرة الذي صدر عن دار المشرق سنة 2000. أما المعاجم الثنائية فيمثلها في هذه الفترة المنهل لسهيل إدريس والمورد لمنير البعلبكي والسبيل لدانيال ريغ.

غير أن هذا الاهتمام بالمحتوى الذي برز لدى المعجميين في العقود الأخيرة، لم يمكنهم في غالبيتهم من الوصف الشامل للغة العربية المعاصرة، كما هي مستعملة في الصحف والمجلات وفي الكتب الأدبية والثقافية والعلمية والتقنية، الأكاديمية منها والمدرسية والمبسطة، بدليل أن عددا كبيرا من الألفاظ والمصطلحات التي استخرجناها، واستخرجها غيرنا من بعض هذه النصوص في السنوات الأخيرة، على الرغم من انتشارها النسبي وأهميتها وقدمها في الظهور، لم تدونها المعاجم التي درسناها [10].

ومثل هذا الحكم يتطلب نوعا من التحرج والتدقيق، لأنه ينطبق على وجه الخصوص على المعاجم أحادية اللغة، وإن لاحظنا فروقا بين معجم وآخر، بحسب خبرة الذين أعدوه ومكانة دار النشر التي أصدرته، مثل المعاجم التي أشرنا إليها. أما معظم المعاجم الأخرى، فهي تتصف بالخصاصة، فيما يتصل بالمفاهيم والمسميات الأساسية التي تتشكل منها مظاهر الحضارة الحديثة والمعاصرة، وهي بالتالي تعكس الحياة العربية القديمة أكثر من حاضر العالم العربي اليوم في المشرق والمغرب والمهجر، وتتحدث عن السيف وضروبه وعن الناقة[11] وأوصافها وأمراضها، على الرغم من ندرة تداولها في عصرنا هذا، أكثر مما تتحدث عن الهاتف والحاسوب والطائرة والسيارة وأنواعها وقطع غيارها وأصنافها، وما سوى ذلك مما نشاهده

ونستعمله يوميا في مختلف مجالات الحياة المعاصرة.

أما المعاجم الثنائية والمتعددة اللغات، وكذا المعاجم المتخصصة فهي أكثر اهتماما بالحياة المعاصرة من غيرها، إذ نجد فيها نسبة أكبر من المسميات والمفاهيم العلمية والحضارية الحديثة، قد يكون السبب في ذلك انطلاق نوع منها، في مدوناتها الأولى من اللغات الأجنبية، غير أنها تعكس، في الوقت نفسه، جانبا كبيرا من الاضطراب الذي تتصف به المقابلات العربية المتداولة في الوسائط المكتوبة التي أشرنا إليها، مثل الترادف المؤدي إلى عدم التوحيد والاشتراك الذي ينجر عنه الالتباس، فضلا عن كثرة الدخيل والعامي أحيانا واللجوء إلى العبارات والشروح لتسمية مفاهيم بسيطة. ولهذا يمكن أن نقول عن هذين النوعين من المعاجم أيضا إنها لا تساهم في تنميط متن اللغة العربية ولا تساعد على نشر لغة عربية مشتركة. ولا شك السبب الأول في ذلك يكمن في صعوبة إيجاد ما هو متداول بكيفية واحدة موحدة، شأنها في ذلك شأن المعاجم الأحادية، لأن الوضع اللغوي الحالي - فيما له علاقة بالحياة المعاصرة في جانبها المادي- لا يساعد كثيرا على ذلك، ما عدا بعض الألفاظ التي ولدت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مثل الطائرة والمطار والقطار والسيارة والدراجة وغيرها من الألفاظ الحضارية والمصطلحات العلمية ذات الانتشار الواسع.

ونستنتج مما سبق أن معظم المعاجم الثنائية والمتعددة اللغات والمتخصصة، إن لم نقل كلها، عكست نسبة كبيرة من الاضطراب السائد في الاستعمال الحي للغة العربية العامة والمتخصصة، وساهمت في نشر هذا الاضطراب والغموض، بدل أن تكون عامل استقرار وبناء معيار، وأن مثل هذه النتيجة مخالفة لبعض أهداف أصحاب هذه المعاجم، وهي سد الثغرات بتقريب المقابلات العربية للمفاهيم الحديثة وبالتالي تجاوز هذا الاضطراب الذي يطبع متن اللغة العربية.

ولإيضاح هذا الوضع يكفي أن نقارن بين المداخل الأجنبية لعدد من هذه المعاجم لندرك الفروق في المقابلات العربية التي يقترحها كل واحد منها للمفاهيم العلمية والحضارية الحديثة[12].

ويدل ما سبق على أن هناك فجوة بين ما هو متداول من مفردات في الاستعمال الذي يتسم بالثراء والتنوع في أساليب التعبير وعدم التنميط، وبين المعجم الذي يتصف بالفقر في عدد المداخل الأساسية والفرعية والغموض في التعريفات، فإن اهتم صاحب هذا المعجم بالمفاهيم الحديثة، فهو يتفادى إدراج كثير من الألفاظ والمصطلحات ذات المدلولات الحسية، وإن أدرجها فهو لا يتفق في أحيان كثيرة مع غيره من أصحاب المعاجم الأخرى.

إن المعاجم اللغوية الحالية في عمومها تساهم في المحافظة على المعيار الإفرادي القديم والثقافة العربية القديمة أكثر مما تساعد على تكوين المعيار الإفرادي الحديث ونشر مضامين الثقافة المعاصرة، كما أشرنا إلى ذلك، وهي بذلك لا يمكن عدها معاجم وظيفية بالنسبة إلى المستعملين، إذ لا تعين المترجم على أداء عمله [13] ولا تسعف المتعلم على إزالة الغموض الذي قد يجده فيما يقرأ ويسمع.

إن عدم استقراء المعجم العربي لما هو مستعمل بالفعل من الألفاظ الفصيحة والمعربة والدخيلة، جعل المؤثرين في متن اللغة-أقصد العلماء والأدباء ورجال الإعلام والمترجمين على وجه الخصوص- يولدون ألفاظا ومصطلحات جديدة، ظنا منهم أنها قد تساهم في سد الثغرات الملاحظة، لأنها لم ترد في المعجم أو المعاجم التي بحوزتهم، فضلا عما يولدونه، نتيجة عدم رضاهم على المولدات المستعملة أو المقترحة.

إن التباين في التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الواردة فيما كتب ويكتب، انتقل إلى عدد من المعاجم اللغوية وإلى بعض الكتب المدرسية الموجهة إلى الناشئة، وهي في الأصل من المؤلفات المساهمة بقسط كبير في

تكوين الملكة اللغوية والمحافظة على معيار هذه اللغة عبر الزمن.

فإذا كان أغلب المعاجم العربية لم يتمكن من وصف الاستعمال الحي للعربية المكتوبة، فهل بإمكان هذه المعاجم رصد المعالم الكبرى للحياة المعاصرة في جانبها المادي، كما هو دور المعاجم في اللغات التي ينتج بها أصحابها المعرفة العلمية والتقنية اللتين ميزتا هذا العصر على غيره من العصور السابقة؟

كما أن مضامين المعاجم العربية التي ألفت في عصرنا بعيدة جدا عن رصد كل ما ظهر فيه, حتى لو تم تدوين كل ما ولد، لأن كمية الألفاظ والمصطلحات الحديثة التي ولدت في العربية قليلة أيضا مقارنة بما ينتج في العالم في مختلف المجالات العلمية والتقنية وبما دونته المعاجم في اللغات التي تنتج بها هذه المعرفة.

نعم لا توجد دراسات استقرائية شاملة حول ما تم توليده في العالم العربي وحول ما استعمل منه، منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم، غير أن هناك تقديرات، لم تستند على معطيات إحصائية شاملة ودقيقة[14]، وإن كان من الممكن معرفة ما نشرته المؤسسات المكلفة برصد الألفاظ والمصطلحات العربية المقترحة من خلال مجموع إصداراتها، كل واحدة على حدة، ثم المقارنة بينها [15]، مثل أعمال المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب بالرباط وكثير من الجمعيات والاتحادات العلمية المهنية المعنية بموضوع المصطلحات العلمية.

قد نستثني من الحكم السابق بعض الأعمال التي قام بها أحمد الأخضر غزال – رحمه الله- إذ أحصى عدد المصطلحات التي أقرتها بعض الهيئات اللغوية وقارن بين عدد من المعاجم المتخصصة في كل من اللغة العربية واللغات الأجنبية لمعرفة مدى سرعة حركة التوليد في اللغة العربية العلمية وتوصل إلى رأي، عبر عنه قائلا:" والعيبان الكبيران في هذا، البطء وسوء المنهج، أما العيب الأول...كيف يعقل أن هيئات خصصت لجعل اللغة العربية تساير اللغات المتقدمة في العلوم والتقنيات...تضع إلى حد الآن 100.000 في جميع فنون العلوم

والتقنيات، بينما نجد في معجم أوروبي صغير واحد للمصطلحات التقنية 100.000 مصطلح. ونجد في معجم الجيولوجيا الذي طبعه مجمع لغوي سنة 1963 ألفا وسبع عشرة لفظة في مقابل 5500 لفظة في أصغر معجم في الجيولوجية آنذاك، ومعنى هذا أننا نضع المصطلحات في جميع الميادين بسرعة معدلها 2500 مصطلح في السنة، بينما تضَع فرنسا كل سنة 5475 مصطلحا في مقابل المصطلحات الأجنبية، ومع ذلك، ترى أن هذا العدد جد قليل بالنسبة إلى سرعة تقدم العلوم"[16].

إن مثل هذا الوضع الذي تعيشه اللغة العربية هو وضع كثير من اللغات في العالم، مع التفاوت الموجود بينها، تبعا لمدى رقيها ومساهمتها في تقدم الحضارة الحديثة من حيث الكم والنوع.

أما طبيعة المجالات التي تنتمي إليها الألفاظ، وخاصة المصطلحات التي ولدت في اللغة العربية فيضيف الأخضر غزال في المقال نفسه قائلا: " وقد يقول قائل: لسنا وحدنا متأخرين في هذا الميدان، إذ فرنسا وأمم أخرى هي كذلك متأخرة في وضع المصلحات. أجيب حذار من هذا التفكير. وذلك أن فرنسا وغيرها من الأمم الراقية، تريد أن تلتحق بالتقنيات الرائدية، بينما نحن مازال علينا أن نلتحق بمرحلة التقنيات الأساسية التي ظهرت منذ الثورة الصناعية في القرن الماضي، وبعبارة أخرى، إذا كانت فرنسا تبحث عن ألفاظ للتعبير عن أجزاء الصواريخ أو السوائل(في الأقمار الصناعية)، فنحن لم نضبط الألفاظ الخاصة بأنواع اللوالب والمسامير " [17].

ويمكن أن نضيف إلى ما قاله أحمد الأخضر غزال مشكلة بطء وصول المولدات المقبولة لغويا إلى المستعملين المؤثرين في المعيار- كما أشرت إلى ذلك- مما أدى بنوع من الكلمات غير المنسجمة مع معيار العربية، مثل العامي والدخيل وبعض المولدات العربية المرتجلة، إلى انغراسها في الاستعمال. فمثل

هذا الوضع يكسب هذا النوع الأخير من الألفاظ شرعية الاستعمال الذي هو أساس العمل المعجمي، و يصعب استبداله بغيره لأنه أصبح من العادات اللغوية المكتسبة. وقد ساهمت هذه المشكلة، إلى حد كبير، في تأخر المعجم العربي عن أداء وظائفه اللغوية والحضارية، مما جعله يتأثر بما هو متداول في الاستعمال العام أو العاميات عوض أن يؤثر فيها.

الهوامش:

(1) سبق لي أن ألقيت هذا البحث في ندوة بمعهد العالم العربي بباريس، في 4 يناير 2004، ولم تنشر أعمال هذه الندوة.

(2) يرجع في هذا الموضوع مثلا إلى:

Rey, A, Dictionnaire et Français vivant; l'expérience du Petit Robert, La Banque des mots, n° 15,CILF, 1978, p 9.

Guilbert, L, Lexicographie et terminologie, Terminologie 76, AFTERM, 1976, p V-4

- الحمزاوي رشاد، المعجم العربي في القرن العشرين: مصطلحاته ومناهجه في الجمع والوضع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثالث والخمسون، فبراير 1984، ص 259.

(3) أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم بن منظور، مقدمة لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، 1968، ص 7.

(4) لقد قمت بالجرد المنتظم لعدد من الأعمال الروائية والصحفية في دراسة نلت بها دكتوراه الدولة بعنوان: الألفاظ الحضارية الحديثة العربية بين الوضع والاستعمال.(دراسة وصفية تحليلية).

(5) أنتج مجمع اللغة العربية عددا من الأعمال في هذا النوع من الألفاظ، ولعل أهمها معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون.

(6) طاهر ميلة، إشكالية استعمال الكلمات العامية والدخيلة في بعض الأعمال الروائية والصحفية، اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الثاني، 1999، ص 117.

[7] وجدي رزق غالي وآخرون، المعجمات العربية:ببليوغرافيا شاملة مشروحة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971

[8] عدنان الخطيب، معجم القرن العشرين العربي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثالث والخمسون، فبراير 1984، ص 82.

[9] مجموعة القرارات العلمية، مراجعة وتقديم محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين، الطبعة الثانية، 1971، ص 14.

[10] وهي المعجم الوسيط، المعجم العربي الأساسي، السبيل، والمنهل.

[11] حسن الكرمي، المعجم العربي والتعريب، الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية الأردني،منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، 1983، ص 251 .

[12] كان هذا الحكم نتيجة المقارنة التي قمت بها بين عدد من المعاجم الثنائية وبين المدونة التي أشرت إليها في الهامش رقم 3.

[13] حسن الكرمي، المصدر السابق، ص 250 فما فوق.

[14] محمد المنجي الصيادي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،الطبعة الأولى، 1980، ص 316.

[15] لأن كل معجم يأخذ من الآخر، لذا لا يصح إحصاء مجموع ما ورد في هذه المعاجم إلا بعد معرفة ما هو مكرر.

[16] أحمد الاخضر غزال، الترجمة:توفير المصطلحات وتوحيدها وتعميمها، في قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب، مطبوعات الأكاديمية المغربية، سلسلة الندوات، الرباط، نوفمبر، 1993، ص 120.

[17] نفس المصدر، ص 121.

ألفاظ الحضارة الحديثة في معاجم اللغة

أ: جويدة معبود - جامعة الجزائر2 -

تمهيد:

لقد عرف مفهوم اللفظ الحضاري عدة تعريفات من بينها أنه اللفظ الذي: "يشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، لتسمية أسباب الحياة في البيت والسوق، فهو قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب، ذلك أن قيام الجمهور في التعبير عن حياته وبيئته وعلاقته بما حوله وبمن حوله يستمد عناصره من كل علم وفن ومعرفة"[1].

وما يميز هذا النوع من الألفاظ هو كثرتها وانتشارها في العصر الحديث وبما أن المعجم هو مرآة ما يحدث في المجتمع، فهل المعاجم العربية الحديثة قامت بتدوين الألفاظ الحضارية الواسعة الاستعمال؟ وهل اتفق على المقابلات العربية المعبرة عنها؟ -لأن معظمها ألفاظ أجنبية في الأصل-، وإن لم يكن ذلك فما هي العوامل التي أدت إلى تباينها؟.

وقبل الإجابة عن هذه الأسئلة رأينا الوقوف عند بداية ظهور الألفاظ الحضارية في اللغة العربية وعند الدراسات التي أقيمت حولها.

ظهور الألفاظ الحضارية في اللغة العربية:

إن قدرة اللغة العربية على استيعاب مختلف العلوم والفنون أمر مسلم به، فقد استوعبت كثيرا من الأفكار والمفاهيم العلمية والحضارية سواء أكانت دينية

أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ...، ووجدت الألفاظ المناسبة للتعبير عنها خاصة بعد ظهور الاسلام واختلاط العرب بالحضارات الأخرى كالفارسية واليونانية والهندية، إذ أقبل العرب على ثرات وعلوم تلك الأمم فترجموها واشتغلوا بها وزادوا فيها[2]، كما أن كثيرا من الكلمات العربية نقلت إلى اللغات الأجنبية وأصبحت جزءا منها، فقد ترجم العلماء الأوربيون الكتب العربية إلى اللغة اللاتينية والايطالية والألمانية والهولندية ودرسوها في جامعاتهم ككتاب الطب لأبي بكر الرازي[3].

إلا أن العرب عرفوا فترة جمود فكري وحضاري وانعكس ذلك على لغتهم ولم يشعروا بضرورة النهوض بها إلا بعد حملة نابليون على مصر، فقد أدركوا ما أصابها خاصة على مستوى المفردات اللازمة للتعبير عن أنماط حضارية جديدة و علوم حديثة واردة عن الغرب، مما دفع نفرا من العلماء للبحث عن السبل الكفيلة لعلاج هذا الوضع، إما عن طريق تطوير المعاجم اللغوية وجعلها تواكب المستجدات الحديثة بريادة "أحمد فارس الشدياق"، أو عن طريق الممارسة الفعلية في استنباط المفردات الجديدة، ومن العلماء الأوائل الذين اهتموا بذلك هو "رفاعة رافع الطهطاوي" الذي واجهته مشاكل كثيرة وهو يحاول أن ينقل إلى العربية ما حفلت به الحضارة الغربية من مسميات جديدة للأشياء والأدوات الحضارية الحديثة وذلك لما كان قد أصاب اللغة العربية من ضعف، ولعل ما ذكره الطهطاوي في كتابه "تخليص الابريز في تلخيص باريز" صورة صادقة للنمو اللغوي الذي حدث على يد هذا الرائد، ومع تعصبه للغة العربية الفصحى إلا أن بعض كتبه لم تخل من الألفاظ العامية والكلمات الأجنبية التي لم يجد لها نظيرا في العربية[4]، وهو المشكل الذي كان يواجهه اللغويون في تلك الفترة ودعا ابراهيم اليازجي إلى مواجهته قائلا :"إذا نظرنا إلى حال الأمة العربية في هذا العهد وما انتشر فيها من التمدين الغربي وجدنا أنها قد

أفضت إلى حال انتقلت فيها عن أفقها دفعة واحدة وهجمت على تمدن فجائي قد تبث في غير أرضها ... فوجدت بين أيديها من أنواع الملبس والمفرش ... وغير ذلك ما هو مباين لما عندها، وأصبح الكاتب فيها مضطرا إلى وضع مئات بل الآلاف من الأسماء التي لا يجد لها رديفا في لسانه ... فإذا لم نبادر إلى سن طريق يمكن بها وضع ألفاظ لهذه المستحدثات أو سبك ألفاظها في قالب عربي لا تتشوه به هيئة اللغة لم نلبث أن نرى الأقلام قد تقيدت عن الكتابة في هذه الأمور بته أو أصبح أكثر اللغة أعجميا"[5]، فاليازجي من الرواد الذين اهتموا بتوليد الكثير من الألفاظ لمسميات حضارية جديدة معتمدا على الاشتقاق أو نقل الدلالة ..

وغيرهم من العلماء والكتاب والمترجمين الذين شعروا بضرورة مسايرة العربية لمطالب العلوم و الفنون الحديثة، غير أن خطر غزو الألفاظ الدخيلة كمسميات للمفاهيم الحضارية الجديدة جعل من الجهود الفردية غير كافية، مما دعا إلى ضرورة انشاء مجمع يتصدى لما عجزت عنه الجهود الفردية في تنمية اللغة العربية[6].

وفي القرن العشرين كثر ظهور الألفاظ الحضارية بسبب ما حدث من تطور في المجتمع، فانكب اللغويون على دراستها وحاول بعض المعجميين تحديث معاجمهم مع ما يتماشى ومقتضيات العصر، فلكل عصر ألفاظه الحضارية التي تعبر عما اخترع في ذلك العصر.

الدراسات التي أعدت حول ألفاظ الحضارة:

إن الاهتمام بموضوع ألفاظ الحضارة يرجع إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر وقد تركز الانشغال حول أهميتها، أما الدراسات التي اهتمت بهذا النوع من الألفاظ من جميع الجوانب فيرجع إلى بداية النصف الثاني من القرن العشرين بأعمال محمود تيمور وغيرهم ممن جاءوا بعده .

فمن المقالات التي كتبها محمود تيمور مقال عنوانه "ألفاظ الحضارة" ركز فيه على اتجاهات الكتاب في التعبير عن ألفاظ الحضارة، فالبعض يميل إلى التعبير بالدارج والكثير منه عامي أو دخيل و البعض يميل إلى الافصاح في التعبير وذلك بالبحث عن الكلمات العربية التي تدل على ما طرأ من مسميات أو باستحداث ألفاظ وصيغ من المادة العربية تسد الحاجة إلى التعبير الحضاري.أما الذي ينتصر إليه محمود تيمور فهو التعبير عن هذه المفاهيم بألفاظ فصيحة لأنه يؤمن بأن العربية الفصحى هي التي ستنتصر[7].

وتحدث عبد الكريم خليفة في مقال له الموسوم بـ " أفكار وقضايا حول معجم موحد لألفاظ الحضارة في الوطن العربي"، عن قضية توحيد ألفاظ الحضارة حيث جمع عددا من الألفاظ الحضارية في مدينة من المدن الأردنية التي تخص نماذج عشوائية تشمل أسماء الأدوات المنزلية والملابس وغيرها، فوجد أن هناك اختلافا ملحوظا في التعبير عنها بين مدينة وأخرى وبين منطقة وأخرى، مع طغيان الأسماء الأجنبية على المحلات العامة من تجارية وصناعية، ويزداد الأمر خطورة مع الأقطار العربية الأخرى، ذاك ما يمنع التفاهم بينها، وهو الأمر الذي أدى إلى الدعوة إلى ضرورة وضع معجم موحد لألفاظ الحضارة في الوطن العربي، إذ يقوم كل مجمع بوضع معجم موحد لألفاظ الحضارة في بلده، تلك المعاجم التي ستشكل فيما بعد نواة يبنى عليها المعجم الموحد الذي يستوعب جميع مستلزمات الحياة الحديثة ويهدف إلى الوحدة بين الشعوب العربية في مختلف أقطارها ويعزز التفاهم بين مواطنيها[8]، فالسعي إلى وضع مقابل صحيح لألفاظ الحضارة أو الحياة العامة كما يرى محمود تيمور ليس مقصودا به فرض ذلك على أفواه العامة ... ولكن المقصود به اسعاف الأقلام الكاتبة بما يسد حاجة التعبير من ألفاظ فصاح لمسميات حضارية و إشاعتها في الصحف السيارة والكتب المتداولة، و إذاعتها في مجالات الإذاعة الفصيحة على

اختلاف منابرها في أرحب نطاق[9]، وبالتالي ستحل مع الوقت الألفاظ الحضارية الموحدة محل الألفاظ المحلية.

وهناك دراسة شاملة لهذا الموضوع هي دراسة الطاهر ميلة التي تحمل عنوان "الألفاظ الحضارية الحديثة في العربية بين الوضع و الاستعمال" و الاشكالية الكبيرة المطروحة فيها هي مدى تبني معاجم اللغة العامة الألفاظ العربية الفصيحة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمعبرة عن المفاهيم الحديثة[10]

فمن الواضح من الدراسات السابقة أنه من أهم المشاكل التي تعاني منها الألفاظ الحضارية هي قلة التعبير عنها باللغة الفصحى مع عدم توحيدها بين مستعمليها وهذا ما تبين لنا في الدراسة التطبيقية، ولعل السبب في ذلك يعود إلى بطء المجامع اللغوية في الاستجابة إلى المفاهيم الحضارية الحديثة والتعبير عنها هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو عدم التنسيق بين واضعي هذه الألفاظ .

أما علي القاسمي فقد اهتم بالنوع الذي تنتمي إليه ألفاظ الحضارة فهل هي كلمات عامة يعنى بها اللغويون في معاجمهم العامة أم هي مصطلحات تقنية تخص علما من العلوم فيهتم بها المصطلحيون في معاجمهم المختصة، وتوصل إلى أن اللفظ الحضاري هو لفظ خاص شاع بين عامة الناس وتلك الخصوصية هي التي جعلت ابراهيم مدكور يرى أن ألفاظ الحضارة هي ضرب آخر من المصطلحات اللغوية[11]، دون أن ننسى الجهود الفردية والجماعية في وضع معاجم ألفاظ الحضارة ومن بينها:

معجم الحضارة لمحمود تيمور الذي قسمه إلى ثلاثة عشر بابا وهي البيت والأغذية والمركبات والثياب والأمكنة والحرف والأدوات والسوق والرياضة والطبيات والزينة والفنون والثقافة، وقد كان يذكر الألفاظ الحضارية مع مقابلتها الأجنبية مع تبيان الكلمات المفضلة لديه أي الفصيحة وشرح بعضها،

فقد أراد محمود تيمور بمعجمه أن يكون مددا لأقلام كتاب العربية يتيح لهم أن يجدوا فيه بعض حاجتهم إلى الافصاح في التسمية والوصف والتعبير [12].

ومعجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون الذي ألفه مجمع اللغة العربية بالقاهرة تحت اشراف الأستاذ بدر الدين أبو غاري وقسمه إلى ثلاثة أقسام : قسم يشمل ألفاظ الحضارة من ثياب وأكل ومنزل وحرف ... وقسم خاص بمصطلحات الفنون من موسيقى وسينما ...أما القسم الثالث فيتعلق بالفهارس وقد كان المجمع في وضعه للفظ الحضاري يذكر المصطلح الأجنبي باللغتين الانجليزية والفرنسية ثم يقابله بالعربية ويعرفه مع اعتماده على جهود محمود تيمور في وضعه لألفاظ الحضارة إذ يقول بدر الدين أبو غازي في تصديره للمعجم "استأثرت ألفاظ الحضارة بجهد تيمور واستنفدت معظم طاقته في السنوات الأخيرة، وكان يترصد لكل جديد من الكلم ويلاحق ما يظهر من ألفاظ في الحياة العامة ويحله محل النظر والتمحيص". [13]

أما معجم ألفاظ الحضارة لمحمد قاسم فقد ذكر أن الهدف من تأليفه هو محاولة نشر الألفاظ التي أقرتها المجامع وجعلها متداولة بين الناس، فمادته مأخوذة من معاجم أصدرها مجمع اللغة بالقاهرة ومجلة اللسان العربي ومجلات مجامع اللغة من دمشق وبغداد وعمان ... وقد أثبت ألفاظ الحضارة الحديثة التي شاعت في الكهرباء والفنون الحديثة من رسم، ... كما أثبت ألفاظ الحضارة التي غزت المنازل وصارت متداولة بين العامة والخاصة كألفاظ المطبخ والمنزل... ورتبها ترتيبا ألفبائيا مع مقابلها الأجنبي، ولتسهيل استعمال هذا المعجم وضع مؤلفه مسردين أجنبيين مرتبين ألفبائيا أولهما فرنسي عربي و ثانيهما إنجليزي عربي [14].

الدراسة التطبيقية :

اعتمدنا في هذه الدراسة على ثلاثة معاجم حديثة، فالمعجم الأول هو المنجد في اللغة والأعلام، ومواده في الأصل مواد منجد "المعلوف"، تراث المطبعة الكاثوليكية النفيس، وقد زيد عليها مئات المفردات والمعاني المستحدثة من لغة المعاصرين، فضلا عن ألف كلمة ونيف من اصطلاحات ذوي العلم والاختصاص بمختلف ميادين المعرفة[15].

والمعجم الثاني هو المعجم العربي الأساسي الذي يضم عددا من الكلمات المولدة المعربة والدخيلة التي دخلت الحياة واستعملها رجال الفكر والثقافة ... وكثيرا من المصطلحات الجديدة الحضارية والعلمية والتقنية والعبارات السياقية وطائفة كبيرة من أسماء الأعلام، كأسماء القارات والعلماء وهو حصيلة جهد جماعي، أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع مؤسسة لاروس العالمية[16].

والمعجم الثالث هو المعجم الوسيط الذي ألفه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو معجم مجدد ومعاصر، يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة، ... فيه ألفاظ حديثة، ومصطلحات علمية[17].

وقمنا بعد ذلك بجرد الألفاظ الحضارية الحديثة من كل معجم* فتوصلنا إلى النتائج الآتية:

بلغ عدد الألفاظ الحضارية في المنجد في اللغة والأعلام مئة وعشر(110) لفظا ومن أمثلة ذلك: المصبنة التصدير المصعد الصاروخ

المكبرة المكبس المكثف الكرباج.

الترمومتر التلغراف التياترو الترمس

بينما بلغ عدد الألفاظ الحضارية في المعجم الوسيط مئة وخمسة وستين(165) لفظا ومن أمثلتها : المصبغة صندوق البريد صندوق التوفير المصورة

كتلوج الكردون الكنبة الكهرباء

التبغ ترموجراف التلفون ...

وقد وصل العدد في المعجم العربي الأساسي إلى مئة وتسعة وثمانين (189) لفظا ومن ذلك نجد :

الصحافة الصحيفة العقارية التصدير المصارعة التصوير الاشعاعي.

كاميرا علبة كبريت آلة كاتبة كربون مكسرات

تاكسي متجر ترام تلسكوب تنس .

فالملاحظ أن العدد الأكبر من الألفاظ الحضارية موجود في المعجم العربي الأساسي ثم يليه المعجم الوسيط وأخيرا المنجد في اللغة والأعلام غير أن هذه النسبة غير كافية مقارنة بعدد المداخل الموجودة في المعاجم المذكورة من جهة و ما حدث من ظهور للألفاظ الحضارية في المجتمع من جهة أخرى.

طبيعة الألفاظ الحضارية:

تبين لنا بعد جردها أنها انقسمت إلى الأصناف الآتية:

كلمات كانت موجودة في المعاجم القديمة وأضيف لها معنى جديدا في **المعاجم الحديثة** ومنها : الصحفي، المصلحة، الكلفة، كوس...

كلمات محدثة دلالة وصيغة ومنها: الصادرات، متحف،...

كلمة دخيلة ومن أمثلتها: التراموای، الترومتر، التلفيزيون، الصوديوم ...

كما تبين لنا اختلاف التعبير عن الألفاظ الحضارية من معجم لآخر وأحيانا داخل المعجم الواحد ومن أمثلة الأول: (الكبوت والكبود، المتجر والمتجرة، الترام والترامواي

ومن أمثلة الثاني (الكمنة والكمان، الكمرك أو الجمرك، تليفون وهاتف، تلفاز وتلفزة وتلفزيون.

وحتى نتحقق من النتيجة التي توصلنا إليها، أخذنا عينة من الألفاظ الحضارية المعبرة عن مستجدات العصر الحديث والتي قام الأستاذ عبد العلي الودغيري باحصاءها والبحث عنها في المعجم الوسيط[18] وبحثنا عنها في معاجم أخرى وهي المعجم العربي الأساسي والمنجد في اللغة والأعلام والمنجد في اللغة العربية المعاصرة والتي تشمل المجالات الآتية : المعلوميات والاتصال، عالم المال والاقتصاد ، عالم السياسة، الثقافة والعلوم، الإدارة، القضاء، الرياضة البدنية، السيارة ومتعلقاتها ، الألبسة، ...

فتبين لنا أنه من بين أربعين(40) لفظا حضاريا لم نجد سوى أربعة منها في المنجد في اللغـة والأعلام بنسبة 10% ومن أمثلتها اللاسلكي، البورصة...، وواحدا وعشرين (21) منها في المعجم العربي الأساسي بنسبة 52,5% ومن ذلك سيارة الأجرة، سيارة الاسعاف وأربعة وعشرين(24) لفظا في المنجد في اللغة العربية المعاصرة بنسبة 60% ومن أمثلتها المطار، الشال، الكمبيوتر، الأنترنت، وعليه فإن النسبة العالية من ألفاظ الحضارة موجودة في المعجم العربي الأساسي والمنجد في اللغة العربية المعاصرة اللذين يحاولان إلى حد ما مسايرة ما يستجد من ألفاظ حضارية مقارنة بالمعاجم الأخرى.

فمواكبة المعجم العربي للمستجدات والمفاهيم الحديثة من الأمور التي لابد أن يوليها واضعو المعاجم اللغوية العناية الكاملة باعتبار أن المعجم هو المرآة الصادقة والمعبرة عن تطور المجتمع.

الهوامش

(1) نقلا عن علي القاسمي،ماهية ألفاظ الحضارة(هل هي كلمات عادية أم مصطلحات تقنية؟) ،www.google.fr تاريخ التحديث: 12.06.09، ص7.

(2) انظر،محمد سواعي، أزمة المصطلح العربي في القرن التاسع عشر -مقدمة تاريخية عامة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999، ص57.

(3) انظر،فاصل أحمد الطائي، التعريب: الأساليب والمشاكل والحلول،مجلة المجمع العلمي العراقي، ع30، 1979، ص193.

(4) انظر، المرجع السابق، ص58، وكذلك، انظر، حلمي خليل، المولد: دراسة في نمو وتطور اللغة العربية في العصر الحديث، الهيئة العربية العامة للكتاب، 1979، ص 63.

(5) مجلة الضياء، أبريل 1900، ص 449 فما فوق .

(6) انظر، المرجع السابق، ص 122.

(7) انظر، محود تيمور، ألفاظ الحضارة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء14، 1962.ص173 فما فوق، وكذلك: مقدمة، محمود تيمور، معجم الحضارة، ط1، 1961،ص3.

(8) انظر، عبد الكريم خليفة، أفكار وقضايا حول معجم موحد لألفاظ الحضارة في الوطن العربي. مجلة القاهرة، الجزء 64، ص 84 فما فوق .

(9) معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون، تصدير الأستاذ بدر الدين أبو غازي، القاهرة، 1980، ص ز.

(10) انظر الطاهر ميلة، الألفاظ الحضارية الحديثة في العربية بين الوضع والاستعمال دراسة وصفية تحليلية،أطروحة دكتوراه الدولة، جامعة الجزائر، 2001.

(11) علي القاسمي، ماهية ألفاظ الحضارة، ص7

[12] انظر، معجم الحضارة ،محمود تيمور، ص4.

[13] انظر، معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

[14] انظر، مقدمة محمد قاسم، معجم ألفاظ الحضارة، ط1، 1995، ص ث.

[15] انظر، المنجد في اللغة والأعلام، ط40، المطبعة الكاثوليكية، لبنان بيروت، 2003.

[16] المنظمة العربية للثقافة والعلوم، مقدمة المعجم العربي الأساسي، ص9.

[17] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، ج1، ص8.

[*] الحروف التي أخدناها كعينة هي الصاد والكاف والتاء.

[18] انظر، عبد العلي الود غيري نحو قاموس للغة العربية حديث ومتجدد، مجلة كلية الآداب والعلوم، الرباط ،ع28، 2008، ص9 فما فوق.

العامية في المعاجم العربية المعاصرة

بن أكنيو نبيلة - جامعة الجزائر2-

أنتج العمل المعجمي لدى العرب القدامى رصيداً مهماً من المعاجم ذات المناهج المختلفة سمحت لها بأن تشكل مدارس قائمة بذاتها لكل مدرسة واضعوها وتابعوه، وقد أخذت هذه المعاجم حقها من الاهتمام والدراسة بما في ذلك النقد الذي تتبع نقائصها وهفواتها، لكن الفجوة التي حدثت بين تلك المعاجم ونظيراتها في العصر الحديث جعلت المعجم العربي يستفيق على مجموعة من التحديات لم تكن إلا نتيجة لسيرورة الحياة الطبيعية، فلما كان المعجم العربي في حالة سبات كان المعجم في الغرب يتقدم بخطوات إلى الأمام وكان العالم يفرز واقعاً جديداً بعلومه ومكتشفاته وكانت اللغات في الغرب وفقا لذلك تطور نفسها بما يعبر عن هذا الواقع، واللغة العربية بدورها _ و إن كانت تعاني في التعبير عن الجديد _ إلا أنها كانت تشهد تغيرات مهمة بما يقتضيه تغير الظروف العامة للحياة.

وهكذا وبما أن المعجم العام الذي يقدم صورة عن لغة ما يسجل لغة العصر الذي وضع فيه فإنه بانطلاق عملية بعث الحياة في المعجم العربي وجد المعجميون أنفسهم أمام مهمة لا مناص منها وهي تحديث هذا المعجم من جانبي الشكل والمحتوى. و إن كان الأول قد طرح قضايا مهمة أمام المعجميين إلا أن الثاني طرح قضايا تجاوزت الأهمية إلى العسر ومواجهة الإشكاليات الحادة، وهذا لأن محتوى المعجم العربي القديم ارتبط بمسألة الفصاحة ووضع حدودها في أماكن وأزمنة

معينة وهذه المسألة بالضبط هي من بين ما انتقد فيه المعجم العربي القديم وكانت إعادة النظر فيها أمراً قد تجاوز الاختلاف، وهذا لا يعني أن المعجم العربي الحديث هدم الأركان التقليدية وقام على أسس مختلفة جذريا، بل إنه ظل متمسكا بالأصول إلى الحد الذي رآه المعجميون ضروريا، وسارت المعاجم المعاصرة[1] في اتجاه تراثي حداثي فحاولت الجمع بين عنصري المحافظة والتجديد، وأشارت في مقدماتها إلى اعتمادها على أمهات المعاجم ثم فتح الباب أمام المحدث والمولد والدخيل وكذلك القياس والسماع الموسعين، "مع إهمال الألفاظ الحوشية أو الجافية التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها أو قلة الفائدة منها"[2]، فقد" نظرت هذه المعاجم إلى اللغة نظرة وصفية في علم اللغة الحديث وفي ضوء هذه النظرة كسرت قيد العصور الاحتجاجية للغة (الزمانية والمكانية)"[3].

وقد كان موقف المعجم المعاصر من الكلمات الحديثة وغيرها من الأصناف واضحاً ومتجلياً في محتواه، بينما هناك صنف آخر من الكلمات لم يذكرها ولم يبين موقفه منها إن بالرفض والإبعاد أو بالقبول والإدماج، تلك هي الكلمات العامية. ونحن لا نقصد بأي حال ذلك الرصيد من الكلمات الذي تشترك فيه العامية والفصحى و يستعمل في كليهما لأن الفصحى هي أصله والعامية أدخلت عليه تغييرات طفيفة كالحركات مما جعل علاقته بالأصل واضحة، إنّ ما نقصده هنا هو الكلمات العامية التي اكتسبت هويتها ضمن المستوى العامي وحده فنأى كتاب العربية عنها وخُطئ من استعملها منهم.

وقد أثار استعمال العامية في مختلف الكتابات العربية زوبعة من المواقف بين المؤيّدين والمعارضين، واعتبر هؤلاء أن استعمالها في الكتابة انهيار في أسلوبها وحط من مستواها ومن هؤلاء ماهر البقري الذي أتى انتقاده حادا في قوله: "إذا كانت اللغة تدل على الفكر فإن العامية في لغة الكتابة تدلّ أحياناً على انهيار في ذلك الفكر أو هبوط في المستوى الخلقي رأينا هذا الهبوط في استخدام اللغة في

خطب بعض المسؤولين وفي الكثير جداً من لغة الصحافة ومقالات من يكتبون فيها وامتد الوباء إلى المسرح"[4]، وقد شملت حملة الرد من المدافعين عن العامية عدة اتجاهات من بينها الاتجاه الذي سعى إلى رد الكلمات العامية إلى أصولها الفصيحة، فنادى الباحثون إلى رد الاعتبار لهذه الكلمات المظلومة التي هجرها الكتاب جهلا منهم بوجودها بين مضامين كتابات الأوائل أو غفلة عن التغير الدلالي الذي شهدته على يد العامة من الناس وهو شيء عرفته الفصحى نفسها مند القديم، وراح الباحثون ينقبون عن أمثالها ويُخرجون قوائم منها مشفوعة بالأدلة القاطعة على فصاحتها.

ولكن كيف كان موقف المعاجم العربية المعاصرة من هذه الكلمات وهي التي تمنح للكلمات تأشيرتها إلى حقل المعيارية ؟ وهل لقيت دعوات هؤلاء الباحثين للاعتراف بها صدى لدى المعجميين؟

ارتأينا أن نأخذ معجمين معاصرين مختلفين ونلقي نظرة على واقع هذه الكلمات فيهما محاولة منّا لإثارة بعض القضايا المتعلقة بهذه التساؤلات من خلال بعض النماذج، هذان المعجمان هما " المعجم الوسيط" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو غني عن التعريف والقاموس الجديد للطلاب[5] وهو معجم ثري لكنه_ في رأينا _ لم يأخذ حقه من الإهتمام، فقد تجاهله الباحثون أثناء دراستهم لمسيرة العمل المعجمي العربي المعاصر رغم أنّه عمل مغاربي متميّز تشاركت فيه جهود مجموعة محترمة من الأساتذة المغاربة، وكانت له نظرة خاصة في المنهج والمحتوى ودام العمل لإخراجه عشر سنوات وقد اعتبره أحمد شفيق الخطيب[6] من أفضل المعاجم العربية من حيث الاستشهادات وجمعها.

لمّا اخترنا هذين المعجمين المتمايزين افترضنا أن نستبصر بين ثناياهما قدرا من الكلمات العامية، وقد افترضناها عاميات محليّة باعتبار الوسيط عملا مصريا

والقاموس الجديد للطلاب عملا مغاربيا، لأنه من الصعب الإلمام بكل العاميات العربيّة وليس من المنطقي تجاهلها تماما باعتبار أن هذه المعاجم تدعي فتح المجال أمام كل ما هو حيّ ويتماشى مع نظام اللغة العربيّة وليس أمامها إلاّ أن تدخل ما تيسر وما تيسّر هو المحلي، وليس مستبعدا أن تكون قد وردت عاميات أخرى ضمن المعجم الوسيط كونه معجما لكل العرب وقد نال احترامهم وكسب مكانته لديهم، بينما نتصور أن القاموس الجديد للطلاب قد ركّز اهتمامه على لهجات المغرب العربي لأنّه معجم موجّه للطلبة فهو ليس واسعا ليشمل عاميات مختلفة كما أنّه يبدو محاولة من دول المغرب العربي للقيام بعمل معجمي خاص بها.

أخذنا مجموعة من الكلمات العامية التي أوردها بعض الباحثين ليبينوا أصلها الفصيح وقارنا بين موقف المعجميين منها والجدول الآتي يمثل هذه المقارنة:

اسم الباحث	الكلمة بدلالتها العامية	في الوسيط	في القاموس الجديد للطلاب
محمود تيمور[7]	**مدمشوش:** عدس **مدشوش**: إذا كسر أو ذهب عنه القشر وفي الفصحى تحمل معنى الرضّ والجرش.	دش الحب: جرشه فهو مدشوش (جرش= قشر).	دش الحبّ دقّه فهو مدشوش
	تأمّر عليه.	صار أميرا.	تسلّط وتحكّم.
	طَيِّب: (في الردّ بالموافقة)	غير مذكورة بهذا المعنى	غير مذكورة بهذا المعنى.

	وَجَبْ: (في الردّ بالموافقة)	غير مذكورة بهذا المعنى.	غير مذكورة بهذا المعنى.
	بالأمانة عليك (صيغة للقسم).	غير مذكورة بهذا المعنى.	غير مذكورة بهذا المعنى.
	اللخمة (فقدان الخفة)	مذكورة	المادة غير مذكورة
	الرأس : الشخص الفرد في لغة القائمين على الحمامات.	رأس من الغنم: فرد منها.	المعنى نفسه
	الحرمة (الزوجة)	المرأة	غير مذكورة بهذا المعنى.
	الصّيغة = الحليّ	مذكورة	غير مذكورة بهذا المعنى.
	خربق = أفسد	مذكورة	المادة غير مذكورة
	الخلقة = الطبيعة هيئة الوجه	غير مذكورة بهذين المعنيين	غير مذكورة بهذين المعنيين
	تعزيل الساكن: إخراجه من منزله	الصيغة مع هذا المعنى بالضبط غير مذكورة.	الصيغة مع هذا المعنى غير مذكورة.
	المشوار= السير والنقلة من مكان إلى مكان.	مذكورة	غير مذكورة بهذين المعنيين.

	السّير إلى جهة معيّنة لأداء مهمّة.		
	حقّاني = يصف العامة الرجل بأنّه حقّاني إذا اتبع الحق.	المنسوب إلى الحقّ	المنسوب إلى الحقّ
نهاد الموسى[8]	العيّل = الولد	عيّل الرجل = أهل بيته الذين يكفلهم والفقير.	كما في الوسيط
	السّبوع = الأسبو	مذكورة	غير مذكورة
	الشط = الشاطئ	جانب النّهر	جانب البحر أو النّهر
	الضنا= الولد والنّسل	ذكر الفعل فقط	كما في الوسيط
		ضنيت المرأة : كثر نسلها، و**الضنى** له معنى مختلف.	
	هجّ = شر ونفر	معنى مختلف تماما	كما في الوسيط
	طار نومه	غير مذكورة بهذا المعنى	غير مذكورة بهذا المعنى
	عقبة	مرتفع	المرقى الصّعب من الجبال
	ثنيّة	الطريق المعطوف	الطّريق في الجبل
عبد المالك مرتاض[9]	قاسح = صلب	المادة غير مذكورة	مذكورة

	الله **يكوّحك** = الدعاء على الشّخص بالشر (بأن يذلّ)	مذكورة	المادة غير مذكورة
	الرحبة (مكان تداس فيه الحبوب).	الأرض الواسعة، **رحبة** المكان: ساحته ومتّسعه	كما في الوسيط
	نتيج = قرين ونظير	غير مذكورة بهذا المعنى	غير مذكورة بهذا المعنى
	عفس = داس	طرحه على الأرض وضغطه ضغطا شديدا.	وطئه ، داسه
	الشكوة : وعاء أدميّ لمخض اللّبن.	وعاء صغير للماء واللبن يتخذ من جلد وقد يستعمل لتبريد الماء.	كما في الوسيط
	البنّة : الذوق الطيب للأكل.	غير مذكورة	غير مذكورة
عبد المنعم سيّد عبد العال[10]	أحلاس = الحلس	مذكور	المادة غير مذكورة
	باسل: ما لا يقبل لثقله أو مرارة قبحه.	مذكور	المادة غير مذكورة
	برواق: بروق (من النباتات)	مذكور	المادة غير مذكورة

	الحسيفة = الحقد	مذكورة	المادة غير مذكورة
	تلّيس: نوع من السجاد الرخيص خفيف النسج يفرش على الأرض ويستعمله فقراء المغاربة غطاء.	وعاء يسوّى من الخوص شبه القفة ويقول عامة مصر **للجوالق** الضّخم **تلّيس** بفتح التاء.	المادة غير مذكورة
	تهجّل، هجّال وهجالة: من فقد زوجه.	**هجلت** المرأة بعينها: أدارتها تغمز بها الرجل. **هجّل** فلانا وبه: سبّه. **هجّل** عرضه: وقع فيه. **الهجول**: المرأة البغيّ.	المادة غير مذكورة.

التحليل:

من أصل واحد وعشرين كلمة ذكرها محمود تيمور باعتبارها من العامية المصرية ذات الأصل الفصيح وجدنا سبع كلمات مذكورة في المعجمين بالمعنى الذي أوردها به تيمور وهي: حوّش (حوّش المال)، الطّشاش (ضعف البصر)، المرسال (الرسول)، النفس (الرغبة _ العين الحاسدة)، شوّر له (أومأ له)، البالة (الكيس)، القبصة (ما يتناول بأطراف الأصابع من ملح أو نحوه)، بينما جاءت الكلمات الأربعة عشر المتبقية مختلفة في المعجمين اختلافا يعكس البعد المحلي في أحيان كثيرة حيث أتت كلمة **تأمّر** في الوسيط بمعنى **صار أميرا**، بينما أتت في القامس الجديد بالمعنى المتعارف عليه في المغرب العربي وهو **التسلّط والتأمّر**،

كذلك أتت كلمة **الحرمة** في الوسيط بالمعنى المتعارف عليه في مصر وهو **المرأة** بينما غاب هذا المعنى في القاموس الجديد.

وإذا كان الوسيط قد أخذ الكثير من هذه الكلمات العامية بعين الاعتبار وذكرها، فإن هناك كلمات أخرى لم يشر إليها رغم إثبات الباحثين لفصاحتها بالدليل كما فعل محمود تيمور[11] بقوله: أورد صاحب الأغاني في الجزء الأول من كتابه حوارا جاء فيه سؤال قائل: هل لك في كذا؟ فكان الجواب : **طيب** يا سيدي، وكذلك جاء في بيت لأبي لعمر بن أبي ربيعة:

إن كفـي لـك رهـن بالرضـا فـاقبلي يـا هنـد قالـت قـد وجـب

فكلمتا **طيب** و**وجب** فصيحتان غير موجودتين لا في الوسيط ولا في القاموس الجديد، وهناك من الكلمات ما لم تشرح شرحا يعكس معناها في العامية مثل كلمة **حقّاني** التي جاءت في المعجمين: **المنسوب إلى الحق،** وهي عبارة غير دقيقة لأن الحقاني هو الشخص الذي يعرف باتباعه للحق والتزامه بصفاته مثل العدل.

أما الكلمات المغاربية فنجد الكثير منها غائبا في القاموس الأساسي مثل: الخلقة (هيئة الوجه) السبوع (الاحتفال الذي يقام في سابع يوم من ولادة أو زواج)، الضنا (الولد والنسل)، هجّ (شرد ونفر)، نْتيج (قرين)، والغريب أن تكون بعض هذه الكلمات حاضرة في الوسيط والمفترض هو العكس، فكلمات مثل **هجالة** بمختلف معانيها المذكورة في الجدول السابق، الصيغة (الحلي)، الله يكوحك، أحلاس (الحلس)، باسل، برواق، الحسيفة معروفة جدا في المغرب العربي، فما الداعي لإهمالها؟

ورغم هذا تظهر التفاتة من القاموس الجديد نحو كلمات مغاربية ولكنها ليست كثيرة مثل: **عقبة** التي عرفها الوسيط بال**مرتفع** و**عفس** التي عرفها **بطرحه**

على الأرض وضغطه ضغطا شديدا بينما عرف القاموس الجديد عقبة **بالمرقى الصعب من الجبال وعفس بوطئه وداسه** وهما تعريفان أدق حسب الدلالة المغاربية، كذلك كلمة **قاسح وقسح** أي **صلب** فهي غائبة في الوسيط حاضرة في القاموس الجديد.

وكثيرا ما نجد القاموس الجديد مقلدا للوسيط متبعا له في تعريف كلمات لها معناها الخاص في المغرب العربي مثل **الشكوة** فكما عرفها الوسيط **بوعاء صغير للماء واللبن ويستعمل لتبريد الماء** عرفها القاموس أيضا، رغم أن معناها في المغرب أدق فهي **وعاء لمخض اللبن** بالدرجة الأولى.

إن هذه الملاحظات الناتجة عن دراسة عينة صغيرة من الكلمات العامية تبين أن المعاجم العربية لم تصل إلى معاملة هذا النوع من الكلمات معاملة منهجية علمية بقدر ما هي محاولات متواضعة تفتقر من الوضوح في الرؤية، خاصة إذا أضفنا إلى الملاحظات السابقة ما وجدنا في المعجمين من استعمال عبارات غير مضبوطة في تعريف الكلمات العامية مثل: تعرف عندنا ونقصد بها ويسميه العامة بكذا دون تحديد على من يعود ضمير نحن أو أية عامة (ورد في القاموس الجديد: الشص **ويعرف عندنا** بالصنارة، الدبوس **ويعرف عندنا** بالمساك، الطاقية: غطاء للرأس... **تلبسه** العروس **عندنا** ليلة زفافها).

وبهذا يبدو أن تعامل المعاجم العربية المعاصرة مع الكلمات العامية يندرج إلى حد كبير ضمن الحكم الذي أصدره عليها محمد رشاد الحمزاوي حين قال: "لكن المعاجم العربية بصفة خاصة تصنع إنسانها المعجمي النظري دون أن تفلح في وضع خصائصه ودون أن تستند إلى حجة ثابتة، فالمعجم العربي مثله مثل معاجم من لغات أخرى لا يقر الواقع اللغوي ومستوياته اللغوية المختلفة باعتبار المطرد والشيوع والتطور".[12] إننا نرى أن المعاجم المعاصرة بإدخالها

لمجموعة الكلمات العامية ذات الأصل الفصيح تسهم بشكل كبير في إحيائها ونشرها وتعطي للناطقين العرب سببا للتمسك بها واستعمالها دون خوف، فكثيرا ما نرى التلميذ في القسم يتحرج من استعمال **راح**، **مشوار**، **شاف**، في تعابيره الإنشائية ظنا منه أنها ليست فصيحة ويؤكد له نظرته هذه خلو المعاجم منها حين يبحث فيها عنها أو تخطيء الأستاذ نفسه للتلميذ حين يقول له **أشوفك** بدل **أراك** أو **أروح** بدل **أذهب**.

ولابد من الإشارة إلى أن الاعتراض على إدخال كل العامية إلى المعجم وارد من باب أن العامية عاميات والوطن العربي حافل بتنوعاتها فأي عامية ندرج وأيها نترك؟ وفي إجابة أولية نقول أن المتمعن في العاميات العربية يلاحظ الكثير من الكلمات المشتركة بينها وقد أصبحت اليوم أكثر اقترابا وانتشارا بفعل وسائل الاتصال الحديثة وأهمها التلفزة والانترنت، فالبدء من هذا المشترك سيكون نقطة مهمة ويبقى الأساس هو العمل على التحري الدقيق والجهد المتواصل الذي يأتي بخير كثير للمعجم العربي ومنه للغتنا.

الهوامش:

(1) يقسم حلام الجيلالي مسار المعاجم العربية إلى أربعة أجيال :1 - المعاجم الابتكارية ومنها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي 2 - المعاجم التقليدية ومنها تاج العروس للزبيدي، 3 - المعاجم التجديدية ومنها متن اللغة لأحمد رضا 4 - المعاجم المعاصرة ومنها المعجم الوسيط، واقع المعجم العربي المعاصر وآفاق المستقبل، مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،ع2، 1999م، ومن هذا المنطلق اخترنا عبارة " المعاجم المعاصرة" ضمن عنوان هذا المقال لأننا أخذنا المعجم الوسيط والقاموس الجديد للطلاب نموذجين لهده الدراسة وهما من معاجم الجيل الرابع. (1)

(2) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، ط:5، 2011، ص :27

(3) المرجع السابق، ص : 189

(4) أحمد ماهر البقري ، اللغة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1984، ص: 34

(5) أحمد شفيق الخطيب، من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، ضمن :" في المعجمية العربية المعاصرة" وقائع ندوة

(6) مائوية أحمد فارس الشدياق، بطرس البستاني، رينحارت دوزي، تونس، 1986، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ط1 1987، ص619.

_ ومعجم مدرسي ألفبائي قام بتأليفه الأساتذة التونسيون: علي بن هادية، الجيلاني بن الحاج يحي، بلحسن البليش

وراجعه الدكتوران : عبد القادر المهيري عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتونس آنذاك والشيخ محمد الصادق بسيس الأستاذ بالجامعة التونسية، وقد جاء هذا المعجم تنفيذا للتوصية الصادرة عن الندوة التربوية المنعقدة بتونس 1964 والتي شارك فيها مندوبون عن كل البلدان الشقيقة : ليبيا، الجزائر، تونس، المغرب، وأنهي العمل به سنة 1973 والطبعة التي اعتمدنا عليها هي السابعة الصادرة عن المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1991

(7) محمود تيمور، العامية...الفصحى، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مطبعة الكيلاني الصغير، القاهرة.

(8) نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق للطبع

(9) عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، سلسلة الدراسات الكبرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981

(10) عبد المنعم سيد عبد العال، معجم شمال المغرب _ تطوان وما حولها _ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة، 1968.

(11) محمود تيمور، العامية...الفصحى، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص: 137.

(12) محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1986ص: 153

تعريف المصطلحات الحاسوبية في معجم:
"المنهل (فرنسي/ عربي) لسهيل إدريس"
قراءة تداولية

د. حميدي بن يوسف - جامعة المدية

مُقدّمة:

تتخذ هذه المداخلة موقعها في المحور الثالث من هذا اليوم الدراسي الخاص بمدى مراعاة مؤلفي المعجمات العربية العامة للمستوى العلمي والثقافي للمتلقين، وذلك من خلال التّعرض إلى أحد المعجمات المعاصرة العامة، وهو المعجم الموسوم بـ**"المنهل: قاموس فرنسي عربي"** الذي ألّفه سهيل إدريس. وستشكل الطبعة السابعة والثلاثون (37) الصادرة عن دار الآداب بيروت سنة 2007، موضوعا لهذه القراءة.

سنتعرّض إلى دراسة التعريفات الخاصة بالمصطلحات الحاسوبية التي ضمّنها مؤلّف هذا المعجم، وهذا بغرض معرفة ما إذا كان مؤلّف المعجم قد راعى مستوى المتلقي، فنزل بتعريفاته إلى مستوى غير المتخصصين، وهذا ما يتوافق مع التعريفات الخاصّة بالمعجم اللغوي العام، أم أنّه آثر تحديد المفهوم بدقة، من خلال استخدام لغة تعريفية متخصصة تتجاوز الأفق الإدراكي للمتلقي العادي. وسيتم من خلال نتائج الدراسة الحكم على مدى مسايرة المعجم لما يتطلّبه الواقع الاستعمالي التواصلي الخاص بهذا القطاع المعرفي المتميّز في الوطن العربي.

وقد اخترنا المصطلحات الحاسوبية بالنّظر إلى التطوّر الكبير الحاصل في هذا الميدان من جهة، وبالنّظر إلى النزول المكثّف لمصطلحات هذا الميدان العلمي

إلى ساحة التداول، وانتشارها واستخدامها من قبل طائفة كبيرة من الناس، وفي كثير من المقامات التواصلية من جهةأخرى.

1. معجم المنهل لسهيل إدريس: لمحة تعريفية):

معجم المنهل هو معجم لغوي عام ثنائي اللغة (فرنسي/ عربي)، ألّفه سهيل إدريس، وتوالت طبعاته تباعا لتصل إلى الطبعة الثامنة والثلاثين سنة 2008[1]، وهذا المؤشّر الكمي دليل على سعة انتشار هذا المُعجم في أوساط القراء العرب. والظاهر من العنوان أنّ المؤلّف قد لجأ إلى المجاز في تسميته لمعجمه (المنهل)، فالمنهل في العربية: هو: «المورد (...) موضع الشُرب على الطريق»[2]. وعليه، فهذا المُعجم قد عدّه مؤلّفه بمثابة المورد الذي يرتوي منه القارئ الظمآن إلى المعارف ومعاني الكلمات.

ولقد أتبع المؤلّف هذا العنوان الكبير بعبارة "قاموس: فرنسي/ عربي" التي تعني أنّ المعجم ثنائي اللغة، ولكنّ لغة المدخل هي الفرنسية، وهذا يعني أنّه يعين القراء العرب الذين يرغبون في معرفة معنى الألفاظ الفرنسية، أو الباحثين الذين يبتغون ترجمة بعض الألفاظ الفرنسية إلى العربية.

ولقد اشتمل المنهل على (مقدّمة خاصة بالطبعة الأولى) أسماها تصديرا، ثمّ أتبعها بالرموز والاصطلاحات التي احتواها المعجم، ثمّ بثبتٍ للمراجع التي اعتمدها، وفي الأخير جاء المتن المعجمي الذي يمثل الحجم الأكبر من المعجم.

1.1 مقدّمة المعجم:

استهل سهيل إدريس معجم "المنهل" بمقدّمة خاصّة بالطبعة الأولى فقط، بالرّغم من أنّ النُسخة التي بين أيدينا هي الطبعة السابعة والثلاثون، ولقد اطّلعنا على الطبعة الثامنة والعشرين من المعجم التي صدرت سنة 2000، فوجدناها غير مختلفة على هذه الطبعة، ممّا يعني أنّ هذا المُعجم بالرّغم من توالي طبعاته على مرّ

السنين إلاّ أنّه لم يُحيَّن أو يُحدَّث، إنْ بالإضافة أو التنقيح، وهذا ينبئ عن عدم مسايرته لما يستجد في ساحة الاستعمال من ألفاظ ومصطلحاتٍ، وهو ما ينعكس سلبا على صورة التأليف المعجمي في الوطن العربي.

جاءت المقدّمة في حدود أربع صفحات، وقد تمّ التّعرّض فيها أوّلا إلى عدد من النّقاط الأساسية في الصناعة المعجمية تتمثّل إحداها في إشارته إلى الغرض من التأليف، حيث يقول: «ليست الغاية من وضع **المنهل** إضافة مُعجم فرنسي عربي آخر إلى المعاجم الكثيرة، الكبيرة والصغيرة، المتوافرة في السوق الكتبية. وإنّما الإحساس العميق بالحاجة الماسّة إلى أداة تثقيف وانفتاح على اللغة الفرنسية، وبالتالي على الحضارة الحديثة في شتى مناحيها ومرافقها ومتطلّباتها، هو ما حدا بنا إلى الإقدام على مثل هذا العمل، مع ما فيه من مصاعب، وما يقتضيه من بحث وتنقيب وتضحية»[3].

ويبدو بأنّه من المفيد التأكيد أن الانفتاح على اللغة الفرنسية هو مطلب موجود لدى كثير من القرّاء العرب، ولكنّ المميز هنا هو وسيلة الانفتاح، فالمُعجم الثنائي يُعدّ بحق من أهم وسائل هذا الانفتاح؛ ذلك أنّ حاجة المستعمل العربي اللغوية والمعرفية كثيرا ما تدفعه إلى اللجوء إلى المعجمات، وبصفة متكرّرة. أمّا قوله: "وبالتالي (الانفتاح) على الحضارة الحديثة في شتى مناحيها" فيُستفاد منه أنّ هذا المعجم يشتمل على ألفاظ حديثة الاستعمال في اللغة الفرنسية، تُقابل بألفاظ عربية، إن لم تكن حديثة في مبناها، فهي حديثة في معناها. كما أنّ هذا القول يعكس من جهة أخرى مدى مسايرة التأليف المعجمي في الثقافة العربية للمستجدات الحضارية والمعرفية.

وفي سياق الحديث عن المادة المرجعية المعتمدة نبّه المؤلّف قائلا: «لم يكن انطلاق عملنا من معجم فرنسي معيّن، فنتقيّد بخطّته وألفاظه، ونعمد إلى ما يُشبه النقل والترجمة، إيثارا للسهولة في التنفيذ، وتوخّيا للسرعة في التأليف»[4].

ويتضمّن هذا التنبيه إشارة أنّ هناك كثيرا من المُعجمات الثنائية التي لا تعدو أن تكون سوى ترجماتٍ مباشرة للمعجم الأجنبي، بحيث يكتفي المؤلّف بذكر المقابلات العربية فقط، والحق أنّ مثل هذه المُعجمات المترجمة إلى العربية لا تُظهر شخصية مؤلّفها، ولا منهجيته في التأليف، وقبل ذلك، فهي لا تنطلق من الحاجة التواصلية للقارئ العربي، وإنّما هي انعكاس مباشر لمؤلف المُعجم الأجنبي.

لم يلجأ المؤلّف إلى الحلول السهلة، بل اعتمد خُطة خاصة بالمراجع لخصها في قوله: «بدأنا بمرحلة تمهيدية عمدنا فيها إلى جمع عدد كبير من الأصول الفرنسية المعنية بشؤون اللغة عامّة أو المقتصرة على اصطلاحات اختصاصية في فنون المعارف البشرية، فدرسناها عن كثب، وتفحّصنا كلّ واحد منها، واصطفينا أحسن ما فيها، وأقرب إلى تحقيق غايتنا»[5]. والظاهر من هذا القول أنّ المؤلّف قد انتقى مراجعه بناء على المطلب الذي تغياه من تأليف المُعجم، بحيث إنّ هذه المراجع المنتقاة ستسمح لا محالة بالتّعرّف على الحضارة الحديثة، من خلال الألفاظ الفرنسية.

وبخصوص المراجع العربية، فقد كانت «على ثلاثة أنواع منها معاجم عامّة منسّقة، ميسّرة الترتيب والتأليف ويُحصى عددها بالعشرات، (...) ومنها معاجم خاصّة بمُصطلح علم من العلوم، أو بفن من الفنون مثل **معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية** للأمير مصطفى الشهابي، ومنها الجداول التي اهتدى إليها رجال الاختصاص في العالم العربي كأعضاء المجامع العلمية في القاهرة ودمشق وبغداد، أو اللجان الفنية المكلَّفة بتتبع الألفاظ الحديثة في اللغات الأجنبية واصطناع ما يُقابلها في العربية»[6]. والملاحظ أنّ هذه المراجع العربية، وإن كان كثير منها عبارة عن مُعجمات، إلاّ أنّها متنوّعة في مضامينها، كما أنّ المميّز فيها هو وجود مراجع علمية متخصصة، وهذا ما ينعكس على طبيعة المادة الإفرادية التي تُشكّل المعجم، بحيث أنّ المُعجم وإن كان معجما لغويا عامّا، إلاّ

أنّه من المفترض أن يصطبغ بهذه الصبغة العلمية التي تجعل منه مرجعا يستفيد منه المتخصصون في المجالات العلمية أيضا.

أشار المؤلّف في المقدّمة إلى الطرق المعتمدة في صياغة المقابلات العربية للألفاظ الأجنبية، بحيث لجأ إلى «اعتماد أساليب أقرّها علماء العربية القدامى والمحدثون، وبخاصّة الاشتقاق والمجاز والنحت والتّعريب»[7]. وفي هذا استثمارٌ لأغلب الوسائل العربية المتاحة الخاصة بتوليد الألفاظ والمُصطلحات. وضمن هذا الإطار، يؤكّد المؤلِّف في مقدّمته «توخيه الإتيان بلفظة عربية واحدة لمعادلة اللفظة الفرنسية»[8]، ولا يخفى على أحد ما في هذا الإجراء من محاولة لتوحيد الألفاظ والمصطلحات العربية التي تُعبِّر عن معنى أو مفهوم واحد. و إضافة إلى ما سبق فقد نبّه المؤلّف إلى قضية تميّز مُعجمه عن كثير من المعاجم الثنائية وهي المتمثّلة في: «إيراده تحديدات موجزة للكلمات العويصة أو القليلة الشيوع أو الدالة على اختصاصات علمية ومذاهب أدبية وفلسفية وفنّية، وبذلك يخرج من التقليد المتّبع عادة في المعاجم ثنائية اللغة المقتصرة على ذكر كلمة في مقابل أخرى»[9]. والحق أنّ إيراد التّعريف يخدم القارئ الذي يجهل معنى المقابل العربي للفظ الأجنبي، أمّا غيابه، فإنّه يؤدّي إلى جعل المؤلَّف مجرّد مسرد للألفاظ يركّز فيه فقط على الغايات المرتبطة بالترجمة أو التوحيد.

2.1 **متن المُعجم**:

احتوى "المنهل" على أكثر من أربعين ألف مدخل مرتّب بحسب الألفبائية الفرنسية، شغلت أكثر من 1250 صفحة من الحجم المتوسط. ويظهر من خلال هذا العدد أنّ المُعجم عمل ضخم نسبيا. وسعة هذا الحجم يُعدُّ مؤشّرا إيجابيا بحيث يسمح للقارئ بنسبة كبيرة بالعثور على ضالته الإفرادية. وفضلا عن ذلك فإنّ الألفاظ الفرنسية قد ذُكرت في سياقات لغوية مختلفة، وهذا ما يسمح

للقارئ بمعرفة المعاني المختلفة للكلمة الفرنسية الواحدة، فالتسييق قد شغل نصف صفحة أو أكثر في بعض الأحيان.

وبخصوص المعلومات اللغوية الخاصّة بالمفردات الفرنسية، فقد أورد المؤلّف الطبيعة الصرفية للكلمة (اسما كانت أو فعلا أو حرفا) (جمعا أو مفردا) (مذكرا أو مؤنث)، وهي معلومات تفيد القارئ العربي، بحيث تسمح له بأن يستعملها في كلامه وكتابته بالصورة الصحيحة. وقد نبّه أيضا إلى بعض الاستعمالات المجازية للكلمة، كما أشار أحيانا إلى طبيعة اللفظ من حيث ألفته، ومن حيث دلالاته السلبية أو التحقيرية، وغير ذلك من المعلومات التي توحي إلى المقام الذي يمكن أن يُستعمل فيه اللفظ.

ولعل المميّز في هذا المعجم هو إتباعه للمصطلحات أو الألفاظ بالإشارة إلى المجال الذي تُستعمل فيه، وذلك من خلال عرض مختصرات لتسمية المجال بين قوسين، مثل (dr) التي تعني أنّ اللفظ يُستعمل في مجال الحقوق، أو (med.) للدلالة على أنّه ينتمي إلى مجال الطب، أو (inform.) تعبيرا على انتماء هذا اللفظ إلى مجال الحاسوبيات، وبعد ذلك يعرض المقابل العربي لهذا المصطلح مشفوعا في كثير من الأحيان بالتعريف الخاص به في ذلك المجال.

والملاحظ أنّ عدد هذه المصطلحات المذكورة كبير، بحيث نعثر في الصفحة الواحدة أحيانا على أكثر من عشرة مصطلحات أو ألفاظٍ ذات استعمال متخصّص، وهو ما يمكن تفسيره بأنّ هذا المعجم، وإن كان لغويا في أصله، فإنّه ينحو صوب التّخصص، بحيث يسمح حتى للمتخصصين في مجال ما من الحصول على معلومات تتصل بالمصطلح الذي يطلبونه، قد نجد لذلك مبرِّرا في كثرة المعجمات المتخصصة التي اعتمدها في تأليف مُعجمه، والتي يربو عددها عن العشرين مُعجما بحسب ما ذكره في المقدّمة.

2ـ المصطلحات الحاسوبية في معجم المنهل: (نظرة إحصائية):

لقد تمّ تمثيل مجال الحاسوبيات (Informatique) في معجم "**المنهل**" بما يزيد عن أربعين 40 لفظا، مقسَّما بين مُصطلحات حاسوبية، وبين ألفاظ (أفعال) في الغالب مشتقة من المصطلحات توظَّف بمعنى خاصٍّ في هذا المجال المعرفي. ولقد كان دليلنا في إحصاء مصطلحات هذا المجال، وجود المُختصر المُصطلحي (.Inform) موضوعاً بين قوسين، تالياً للمدخل المُعجمي الفرنسي، فكان الحاصل أن بلغ عدد المُصطلحات الحاسوبية المُرمّزة في المعجم تسعة وثلاثين (39) مصطلحا. وهي مجموعة في الجدول الموالي، ومرفقة بمقابلاتها العربية وبتعريفاتها.

رقم المصطلح	المصطلح الحاسوبي في معجم المنهل	المقابلات العربية	التعريف	رقم الصفحة
1	mode d'acquisition	اقتطاع المعطيات	اقتطاع المعطيات [المرصودة للاستعمال في الناظمة].	34
2	Adressage	إيطان	/	39
3	Assembleur	برنامج تصنيفي [لناظمة آلية]	برنامج تصنيفي [لناظمة آلية]	100
4	Badge	قارئة بطاقات	(أداة تقرأ المعطيات في البطاقات المثقّبة)	122
5	Bpi	وحدة كثافة	الكتابة المعلوماتية على حامل	171

			ممغنط: [وتتمثل في عدد وحدات التعداد في البوصة الواحدة]	
6	Buffer	دارئ	(دارة عازلة في الحساب الإلكتروني تُستخدم للحيلولة دون تأثير الدارة المسوقة على الدارة المُناظرة)	183
7	Cd Rom	أسطوانة الأرقام	(أسطوانة بصرية سميكة تُحفظ فيها المُعطيات بشكل أرقام)	218
8	Compilation	تغيير اللغة	/	276
9	Compiler	غيّر اللغة	غيّر اللغة [بالترجمة]	276
10	Console	محاورة	(أداة في نهاية حاسوب مخصصة للحوار بين الإنسان والآلة)	293
11	convivial	/	نظام معلوماتي سهل المنال	304
12	délimiteur	مُحدّدة	(علامة تحدد سلسلة علامات ولا تكون منها)	369
13	Déprogrammer	نزع عنصرا	نزع عنصرا (من برنامج معلومات)	383

14	Diagnostic	تقصي الأخطاء	تقصي الأخطاء [في برنامج ناظمة إلكترونية]	400
15	Didactitiel	مجموعة معلوماتية	مجموعة معلوماتية، [لأداء وظيفة تربوية]	402
16	Digit	رقم كامل، وحدة تعداد	/	404
17	Digitaliser	رمّز معلومات	رمّز معلومات [بتحويلها إلى أرقام]	404
18	Disquette	مخزّنة	(أسطوانة لينة لتخزين المعطيات)	411
19	Gap	لغة ترميزية	[تُكتب بها مواصفات مُعضلة وتُترجم تلقائيا]	567
20	implémentation	استفادة حاسوبية	(وضع نظام استفادة في حاسوب يتوافق مع عمل استثنائي مُخصص لمن يستخدم ذلك الحاسوب)	640
21	initialiser	هيّأ حاسوبا	هيّأ حاسوبا [للبدء بالعمل]	659
22	input	دخول المعطيات	دخول المعطيات [في نظام معلوماتي]	661
23	Kwic	كويك	(طريقة في التصنيف والتوثيق تستخدم مجموعات من الكلمات المفاتيح)	698

24	label	رمز التصنيف	(رمز تعدادي يتيح تصنيف عنصر في مجموع)	699
25	microprocesseur	دارة صغيرة	دارة صغيرة [لأداء الوظائف الحسابية في حاسوب صغير]	783
26	multiprocesseur	نظام مواكبة	(نظام لمعالجة المعطيات يمكنه تنفيذ أكثر من برنامج، أو أكثر من عملية حسابية، في وقت واحد)	807
27	output	مخرج المعطيات	/	855
28	package	مجموعة برامج وبرامج ثانوية	مجموعة برامج وبرامج ثانوية [تخضع بطابعها العام لعدد كبير من الحالات المُجسّدة]	859
29	processeur	/	جهاز لترجمة التعليمات وتنفيذها [في حاسوب]	976
30	progiciel	برمجة موحَّدة	(مجموع البرامج المصمّمة لمختلف المستخدمين بهدف التطبيق نفسه)	979
31	scrutation	تسجيل نص	/	1105
32	séquence	معلومات مُبرمجة	/	1115
33	séquencement	/	توجيه المراحل المختلفة [في	1115

			عملية تبعا لأوقات محددة]	
34	Programme superviseur	منهج موجَّه	(برنامج تنتظم فيه الأعمال التي يجري تنفيذها)	1159
35	syntol	/	لغة رمزية مخصصة للتوثيق الآلي	1169
36	tableur	مُجدول	مجدول [يُنشئ جداول رقمية ويساعد في إظهارها على شاشة]	1172
37	Télégestion	إدارة مسافية	(طريقة في تنسيق المعلومات الآتية بطريق جهاز مرسل)	1185
38	télétraitement	مُعالجة مسافية	(بحث في قضية معلوماتية واردة من أحد الفروع إلى ناظمة مركزية)	1186
39	Vocodeur	محلل الأصوات	(جهاز يحلل الأصوات ويركّب الإجابات المنطوقة في نظام معلوماتي)	1275

ومن خلال الاطّلاع الأولي على هذه العيّنة المُصطلحية تبيّن بأنّ هنالك مُصطلحاتٍ مشهورةً في ميدان الحاسوبيات مثل: microordinateur (حاسوب) لم توجد في القائمة المُحصاة، ولما عدنا إلى مداخلها الخاصّة في المعجم اتّضح بأنّها موجودة، إلاّ أنّ المعجم لم يذكر مجال تخصّصها[10]، وقد يكون ذلك غفلةً، أو راجعا

إلى شهرة هذه المصطلحات في ميدان الحاسوبيات. ولكن بالرّغم من ذلك، فإنّ هذا لا يُعدّ مبررا مقنعا للمؤلّف يجعله يتغاضى عن ذكر المجال العلمي الذي تنتمي إليه.

وعند مقارنة هذه المصطلحات التي تنتمي إلى مجال الحاسوبيات بمُصطلحات أخرى تنتمي إلى مجالات أخرى مثل مُصطلحات الطب، أو الحقوق، أو علم النبات (botanique)، تبيّن أنّ عدد المصطلحات الحاسوبية أقل من مُصطلحات المجالات الأخرى، وقد يُبرَّر ذلك منطقيا بحداثة هذا العلم قياسا إلى العلوم الأخرى، وعلاوة على ذلك فإنّ درجة التخصص والعلمية لهذا المجال الذي تكون أغلب مُصطلحاته حكرا على المتخصصين في الحاسوبيات، تجعل من الصعب على مؤلَّف مُعجمي ذي طابع عام أن يقحم في مُعجمه عددا كبيرا وغير مألوف من المصطلحات والألفاظ. ولكن بالرّغم من كلّ ذلك فعدد المُصطلحات الحاسوبية المذكورة في هذا المُعجم العام يُحقق التمثيلية، لا سيما إذا ما تمّت مقارنته بمُعجمات لغوية عربية معاصرة له.

وضمن هذا الإطار، ينبغي الاعتراف بأنّ الساحة الثقافية العربية في الآونة الأخيرة شهدت تطوّرا كبيرا في مجال الحاسوبيات، هذا التطور الذي نفذ أيضا إلى المستوى الاجتماعي التداولي، بحيث أصبح الحاسوب ومكوّناته ووظائفه، وبعض برامجه، معروفا من قبل مجموعة كبيرة من الناس، وقد رافق ذلك انتشارُ كثيرٍ من المُصطلحات الحاسوبية في الاستعمال حتى عند غير المتخصصين، وهو ما يدفع إلى القول بأنّ الرصيد المُصطلحي للحاسوبيات شهد تناميا كبيرا يحاكي تنامي المتتالية الهندسية. ونظرا لأنّ كثيرا من مُصطلحاته تعبّر عن مفاهيم وأشياء متداولة لدى العوام مثل (حاسوب، قرص مرن، قرص مضغوط، طابعة، فأرة، وغير ذلك) فإنّ هذا الأمر من شأنه أن يشكّل دافعا حقيقيا لمؤلّفي المُعجمات العامة لكي يقحموا مُصطلحات هذا العلم في معاجمهم.

أورد سهيل إدريس في معجمه "المنهل" بعض المصطلحات الحاسوبية الشائعة مثل: (قرص مرن Disquette)، و(قرص مضغوط Cd)، غير أنّه أغفل ذكر مصطلحات هامّة يحتاج إليها القارئ غير المتخصص، لا سيما تلك التي تتعلّق بمكونات الحاسوب وما يتصل به، مثل: مُصطلح (القرص الصلب disque dur)، ومصطلح (الفأرة souris)، وغير ذلك. والحقيقة أنّ جانبا من هذا الإغفال يمكن ردّه إلى عدم تحيين المعجم، فقد اكتفى المؤلّف على مدى أكثر من عقد من الزمان بإعادة نسخ الطبعة الأولى و إصدارها في طبعات كثيرة دون أية زيادة أو تعديل أو تنقيح، وبذلك يكون قد فوّت على القارئ فرصة الاطلاع على مُصطلحات حاسوبية جديدة فرضها التطوّر المتسارع لهذا العلم.

وبالمقابل فقد أورد كثيرا من المُصطلحات التي تبدو حكرا على المتخصصين، ولا تُفيد كثيرا القراء غير المتخصصين[11]. وهذه المُصطلحات هي بحسب تصوّرنا كالتالي: mode d'acquisition، Adressage، Buffer، Compilation، Compiler، Console، convivial، délimiteur، Déprogrammer، Digitaliser، implémentation، Kwic، package، scrutation، séquencement، syntol، وهو ما يعكس بُعد هذا المُعجم على الأقل في هذا الجانب المعرفي من مستعمل اللغة في الواقع التواصلي.

و إذا نظرنا إلى طبيعة المقابلات العربية للمصطلحات الحاسوبية الفرنسية وجدنا بأنّه باستثناء مُصطلح Kwic الذي لجأ المؤلّف إلى تعريبه بـ"كويك"، فإن كلّ المصطلحات الأخرى و إن اختلفت طريقة وضعها، فهي عربية دالا ومدلولا، وهذا مؤشّر إيجابي ينبئ على أنّ العربية استطاعت أن تستوعب هذه المفاهيم المستحدثة، حتى ولو اتّسمت هذه المقابلات العربية أحيانا بنقص في الدقّة المفهومية، كما سنرى في المبحث المقبل.

أمّا إذا نظرنا إلى بنية المُقابلات العربية وجدنا بأنّ النسبة الغالبة منها عبارة عن مُصطلحات مركّبة من كلمتين على الأقل، أكثر من 80%، وهو ما يمكن تفسيره بأن المترجم يسعى إلى اعتماد بعض المصطلحات التي توحي بجانب من مفهومها، وهذا ما لا يتيسّر في كثير من الأحيان إذا اعتمدنا على اللفظ المفرد الذي تكون له دلالة عامّة تحتاج إلى تخصيص في كثير من الحالات.

وبخصوص الطبيعة الصرفية للألفاظ الحاسوبية، فإنّ الجدول يُظهر أنّ المُعجم قد احتوى على أربعة ألفاظ جاءت في صيغة أفعال، وهي compiler، déprogrammer، digitaliser، Initialiser، وبالرجوع إلى المُعجم وجدنا بأنّ المؤلّف قد أورد فقط مصدرين خاصّين بفعلين اثنين من هذه الأفعال، وهما: compilation، وinitialisation. وبالرّغم من أنّ القارئ يمكن أن يصوغ من هذين الفعلين مصدرا (déprogrammation) و (digitalisation)، كما يمكن أن تتشكل لديه معاني هذه المصادر انطلاقا من معاني الأفعال المُعرَّفة في المُعجم، فإنّ عدم إدراج هذين المُصطلحين المعبّرين عن مصدرَي فعلَيْ: déprogrammer و digitaliser قد يُشكّل ثغرة معجمية من الضروري أن تُملأ أثناء تحيين ومراجعة المعجم.

3. قراءة في تعريفات المصطلحات الحاسوبية الواردة في معجم "المنهل":

سنحاول في هذا المبحث تقديم ملاحظات حول التّعريفات الخاصّة بالمُصطلحات الحاسوبية التي أوردها سهيل إدريس في معجمه، والتي أشار إليها بالرمز الدال على انتمائها إلى مجال الحاسوبيات، ونميّز من بين ما احتوت عليه المداخل المُعجمية الخاصة بهذه المُصطلحات بين أربعة أقسام:

1.3 مُصطلحات حاسوبية غير مُعرَّفة:

يظهر الجدول السابق أنّ هناك خمسة مُصطلحات حاسوبية فرنسية اكتفى فيها المؤلّف بالمقابلات العربية دون تعريف، وهي كالآتي:

Adressage	إيطان
Compilation	تغيير اللغة
Digit	رقم كامل، وحدة تعداد
output	مخرج المعطيات
scrutation	تسجيل نص
séquence	معلومات مبرمجة

والظاهر بأنّ بعض المقابلات العربية السابقة تشي بجانب من مفهومها، كما هو الحال بالنسبة إلى مُصطلح: تغيير اللغة، أو مخرج المُعطيات، أو تسجيل نص، أو حتى معلومات مبرمجة، ولكنّ هذا غير كاف في رأينا، خاصّة لما نعلم بأنّ المعجم ذو طابع عام، غير موجّه إلى المتخصصين من جهة، وأنّ هذه المفاهيم حديثة نسبية تتطلّب تحديدا مفهوميا حتى ولو كان مفتقرا إلى الدقّة.

2.3 ألفاظ مُعرَّفة سياقيا:

صاغ سهيل إدريس عددا من الألفاظ الفرنسية التي تنتمي إلى مجال الحاسوبيات في صورة أفعال، ثمّ قابلها بما يُشبه السياقات التّعريفية، وهي موضَّحة في الجدول التالي:

compiler	ـ غيّر اللغة بالترجمة
déprogrammer	نزع عنصرا (من برنامج معلومات)
digitaliser	رمّز معلومات [بتحويلها إلى أرقام]
initialiser	هيّأ حاسوبا [للبدء بالعمل]

والحق أنّ مثل هذه السياقات تقتضيها الطبيعة الصرفية للفظ المراد تعريفه، (وهي هنا أفعال)، ولكن إذا نظرنا إلى التّعريفات بدا لنا بأنّ الثلاثة الأخيرة منها تحتوي على قدر كبير من الوضوح، بحيث يمكن للقارئ العادي غير المتخصص أن يُكوّن تصورا تقريبيا للمعنى الذي تحيل إليه، وهذا ينبئ عن محاولة من المؤلّف لتبسيط المفاهيم لكي تدرك من قبل طائفة كبيرة من المتلقين. أمّا السياق التعريفي الخاص باللفظة الأولى فيبدو بأنّه غامض بعض الشيء، ويحتاج إلى تخصيص أكبر، كما يحتاج إلى إحالة إلى مفهوم اللغة (langage) الخاص بمجال الحاسوبيات، ويزداد الأمر تعقيدا إذا عرفنا بأنّ مُصطلح compilation الذي يمثّل مصدر هذا الفعل قد قابله المؤلِّف بعبارة: "تغيير اللغة"، دون أن يقدّم له تعريفا يوضح مفهومه. وقد لا يشفع له في ذلك إلحاقه لهذا المدخل برمز (.Inform) الدال على انتماء هذا المُصطلح إلى مجال الحاسوبيات.

3.3 **تعريفات دون مقابلات عربية**:

اشتمل "المنهل" على عدد من المصطلحات الحاسوبية الفرنسية التي لم تُقابل بمصطلحات عربية، وإنّما اقتصر المؤلّف على ذكر تعريفاتها، وهذه المُصطلحات هي:

convivial	نظام معلوماتي سهل المنال
processeur	جهاز لترجمة التعليمات وتنفيذها [في حاسوب]
séquencement	توجيه المراحل المختلفة [في عملية تبعا لأوقات محددة]
syntol	لغة رمزية مخصصة للتوثيق الآلي

والحق أنّه بالرّغم من أهمية التّعريف إلاّ أنّ التسمية ضرورية أيضا، فالتّعريف وحده قد لا يمكّن المترجم مثلا من تجريد واستخلاص المصطلح العربي المناسب.

وبخصوص التّعريفات، فإنّها تظهر قصيرة في طولها، بحيث لا يتجاوز كل واحد منها العبارة الواحدة، ويمكن أن يُفسَّر ذلك بالرجوع إلى طبيعة المُعجم، فالمنهل معجم عام، ومن ثمّ فإنّه من المفترَض أنْ يكتفي بذكر الخصائص التّعريفية الضرورية والعامّة.

والملاحَظ على تعريف مُصطلح convivial بـ"نظام معلوماتي سهل المنال"، أنّه بالرّغم من أنّ عبارة: "سهل المنال" لا تعبّر عن معنى واضح، فإنّ احتواء التّعريف على السمتين المفهوميتين: "نظام" و"معلوماتي" كفيل بأن يُقرّب مفهوم المُصطلح إلى المتلقي، بحيث يسمح له بتشكيل صورة ولو عامّة عنه. وينسحب الحكم على تعريف مُصطلح Processeur الذي حدّد فيه جنسَ مفهومه، وهو المتمثل في جهاز، ثمّ أضاف إلى ذلك سمتين مفهوميتين أساسيتين تتعلّقان بالوظيفة التي يؤدّيها هذا الجهاز، ولعلّ مكمن أهمّية هاتين السمتين يتمثّل في أنّ المطلوب تحديده هو جهاز، ومن ثمّ فإنّ السمة الخاصّة بالوظيفة تُعدّ سمة

جوهرية ينبغي أن تُذكر في التّعريف، وفضلا عن ذلك فإنّ هذه السمة تبدو واضحة شيئا ما بالنسبة للمتلقي.

وبخصوص تعريف مُصطلح Syntol المُجسَّد في عبارة: "لغة رمزية مخصصة للتوثيق الآلي"، فيبدو بأنّه تحديد واضح في عمومه، وزيادة على ذلك، فهو يستجيب للبنية العامة للتعريف المصطلحي ذي الطابع المنطقي، بحيث تمّ تعريف هذا المفهوم بوضعه في جنسه "اللغة"، ثمّ تخصيصه بسمتين أساسيتين الأولى متعلّقة بطبيعة اللغة (رمزية)، والثانية مرتبطة بالوظيفة التي تؤدّيها اللغة، وهي "الخاصة بالتوثيق الآلي". أمّا مُصطلح séquencement فيبدو بأنّ تعريفه عامٌّ جدا، ولا يُعبّر عن مفهوم واضح، وباستثناء الإشارة إلى المجال (قبل التّعريف)، فهذا التّعريف لا يشتمل على لفظة أو قرينة تدل على أنّ هذا المصطلح يعبر عن مفهوم خاص بالحاسوبيات[12].

4.3 **تعريفات استهلّت بالمقابل العربي**:

عرض سهيل إدريس بعض التّعريفات التي استهلّها بالمقابل العربي، ثمّ أضاف إليها عبارات مكمّلة، وهذه المصطلحات المُعرَّفة بهذه الصيغة هي كالآتي:

Mode d'acquisition	اقتطاع المعطيات [المرصودة للاستعمال في الناظمة].
Assembleur	برنامج تصنيفي [لناظمة آلية]
Diagnostic	تقصي الأخطاء [في برنامج ناظمة إلكترونية]
Didactitiel	مجموعة معلوماتية، [لأداء وظيفة تربوية]

Gap	لغة ترميزية [تُكتب بها مواصفات مُعضلة وتُترجم تلقائيا]
Input	دخول المعطيات [في نظام معلوماتي]
Microprocesseur	دارة صغيرة [لأداء الوظائف الحسابية في حاسوب صغير]
Package	مجموعة برامج وبرامج ثانوية [تخضع بطابعها العام لعدد كبير من الحالات المُجسّدة]
Tableur	مجدول [يُنشئ جداول رقمية ويساعد في إظهارها على شاشة]

وكما هو ظاهر، فإنّ مؤلّف "المنهل" استهل تعريفاته بالمقابل المُصطلحي العربي نفسه، وهذا الإجراء غير صحيح في المُصطلحية، حتى ولو كان المُصطلح المراد تعريفه فرنسيا في أصله وليس عربيا. وللتخفيف من خطورة هذا الأمر، فمن الضروري أن يختار المؤلّف مقابلا عربيا واضحا، يكشف عن جانب من مفهومه.

1.4.3 **تعريف مُصطلح**: Mode d'acquisition:

قوبل هذا المصطلح بـ"**اقتطاع المعطيات**"، وعُرِّف بأنّه: "اقتطاع المعطيات [المرصودة للاستعمال في الناظمة]". ويتضمّن هذا التعريف بعض المؤشرات المفهومية التي توحي بتصوّر عام للمفهوم، فهي عبارة تعني أنّ المشتغل بالحاسوب يقتطع بعض المعطيات بغرض استخدامها في الحاسوب، ولكننا مع ذلك لا نعرف

كيفية حدوث هذا الاقتطاع. ولعلّ السبب في غموض هذا التّعريف يعود إلى درجة التّخصص الكبيرة التي يتميّز بها هذا المُصطلح، وهو ما يجعل موضعه المناسب هو المعجم المتخصص في الحاسوبيات وليس المُعجم اللغوي ذي الطابع العام، فهذا المُصطلح يحتاج إليه المتخصصون دون العوام من القراء[13].

2.4.3 **تعريف مصطلح**: Assembleur:

قابل سهيل إدريس مُصطلح assembleur، بـ"برنامج تصنيفي"، ثمّ عرَّفه في عبارة مقتضبة هي: "برنامج تصنيفي [لناظمة آلية]"، والظاهر بأنّ هذا التّعريف لا يزيد عن التسمية إلا بإسناد هذا الدور التصنيفي الذي يقوم به البرنامج إلى الحاسوب [أو الناظمة الآلية]، وبالرّغم من وضوحه النسبي إلا أنّه لم يُحدّد طبيعة الأشياء التي تُصنَّف. وفضلا عن ذلك، فإن سمة الترجمة التي يقوم بها لم تُذكر في التّعريف، خاصّة وأنّها سمة محورية تُفيد حتى غير المُتخصص. جاء في معجم الكيلاني التعريف التالي لهذا المُصطلح: «برنامج يُترجم برنامجَ مصدرٍ تجميعي إلى برنامج هدف بلغة الآلة، حيثُ تُترجمُ كلّ تعليمة مصدر إلى تعليمة هدف واحدة»[14]. ولعل ما يؤكّد هذا الحكم أنّ مُعجم الحاسوبيات لـ Lafarge قد أردف هذا المُصطلح بعبارة:«مترجم (مُهيَّأ) للتجميع.»[15]

3.4.3 **تعريف مُصطلح** Diagnostic:

قابل صاحب "**المنهل**" مُصطلح Diagnostic الفرنسي بالمُصطلح العربي المركّب تركيبا إضافيا "تقصي الأخطاء"، ثمّ عرَّفه كما يلي: "تقصي الأخطاء في برنامج ناظمة إلكترونية"، ويبدو بأنّ هذا التّعريف يفتقر إلى المُتضمِّن المناسب، فمصطلح Diagnostic هو عبارة عن عملية أو إجراء يتمّ من خلاله تقصي الأخطاء بغرض الكشف عنها. ولكن بالرّغم من ذلك، فإنّ هذا التّعريف ينقل مفهوما واضحا بالنّسبة للمتلقي. وبالرّجوع إلى بعض المُعجمات المتخصصة

في الحاسوبيات تبيّن بأنّ هذا التّعريف لا يختلف كثيرا عن غيره، فقد عرّف في مُعجم الكيلاني بأنّه: «عملية كشف وعزل الأخطاء في البرامج والأعمال في الأجهزة»[16]. أمّا مُعجم Lafarge فقد علّق عليه بعبارة: «مرتبط باكتشاف وتحليل ووصف الأخطاء»[17]. وهي عبارة تشتمل على البؤرة المفهومية لهذا المُصطلح.

4.4.3 **تعريف مُصطلح** Didactitiel:

أسند سهيل إدريس إلى مُصطلح Didactitiel التعريف التالي: «مجموعة معلوماتية لأداء وظيفة تربوية». وبالرّغم من اشتمال التعريف على خاصّية أساسية تتمثّل في الوظيفة التي تؤدّيها المجموعة المعلوماتية، إلاّ أنّ مُصطلح "المجموعة المعلوماتية" الذي يُمثّل ماهية المفهوم يحتاج إلى توضيح. بل إنه كان من الأنسب تعويض هذا المُصطلح بمُصطلح "برمجية" الذي عثرنا عليه في مُعجم Daniel Ichbiah[18] والذي يبدو أكثر ألفة بالنسبة للقرّاء غير المتخصصين من مُصطلح "مجموعة معلوماتية".

5.4.3 **تعريف مصطلح** Gap:

عرّف مؤلّف المنهل مُصطلح Gap بالتّعريف التالي: «لغة ترميزية [تُكتب بها مواصفات مُعضلة وتُترجم تلقائيا]». وكما هو ظاهر، فإنّ هذا التعريف قد افتُتح بالجنس الذي ينتمي إليه المفهوم وهو لغة، ثمّ خُصّص بسمة مفهومية وظيفية تتعلّق بنوع هذه اللغة. واجتماع هذين العنصرين التعريفيين كفيل بأن يُقدّم صورة عامة عن المفهوم بالنّسبة للقارئ العام. كما أنّ العبارة الموالية "تُكتب بها مواصفات مُعضلة وتُترجم تلقائيا" قد خصصت المفهوم أكثر، واتّجهت به نحو الدّقة دون أن يكتنف المفهوم غموض أو لبسٌ. وبناء على ذلك، فإنّ هذا التعريف يجمع في غير تنافر بين الالتزام بالدقّة ومراعاة مستوى المتلقين.

ولكن اللافت للنظر أننا لم نعثر في المعاجم المتخصصة في الحاسوبيات التي اطّلعنا عليها على هذا المفهوم، بل وجدنا مفهوما آخر يتلخص في أنّ مُصطلح Gap يُعدّ تعبيرا عن فجوة أو مسافة قصيرة أو فترة زمنية "صغيرة"[19]. وبالنظر إلى المعنى اللغوي لمُصطلح Gap يتبيّن بأنّه أقرب للمفهوم الاصطلاحي الثاني، وهنا نتساءل عن سبب اختيار صاحب المنهل لهذا المفهوم دون غيره.

6.4.3 **تعريف مصطلح** Input:

عرّف سهيل إدريس هذا المُصطلح بأنّه «دخول المُعطيات في نظام معلوماتي». وكما هو ظاهر، فإنّ هذا التّعريف بالرّغم من اقتضابه فإنّه يُقدّم صورة واضحة للمتلقي غير المتخصص، ولكن بمقارنته بتعريفات أخرى يتبيّن بأنّه يفتقر إلى الدقّة، فمُصطلح Input يعني فعل الإدخال الخاص بالمُعطيات، وليس الدخول. وهذا المفهوم يذكره مازن وتيسير الكيلاني في معجمهما حيث يوردان التعريف التالي: «إدخال البيانات والمعلومات إلى ذاكرة الكمبيوتر الداخلية [انطلاقا] من أجهزة مثل: البطاقة، الشريط أو القرص»[20]. وهو تعريف بالرّغم من كونه موجّها إلى المتخصصين فإنّه يفي بالحاجة التبليغية لغير المتخصص.

7.4.3 **تعريف مصطلح** Microprocesseur:

حدّد المؤلِّف مُصطلح Microprocesseur بأنّه «دارة صغيرة لأداء الوظائف الحسابية في حاسوب صغير". والظاهر بأنّ هذا التعريف يحتوي على معلومات واضحة تفيد غير المتخصصين، ولكنّها عامّة جدّا إلى الحدّ الذي لا يتميّز فيه هذا المفهوم عن مفاهيم أخرى في الكمبيوتر، وبالاطّلاع على تعريفات في معجمات أخرى تبيّن بأنّ هناك تعريفات أحسن منه، تراعى فيها الدقة ووضوح المفهوم معا كما هو الحال بالنسبة إلى Daniel Ichbiah الذي أسند إلى المصطلح التعريف التالي: «وحدة المعالجة المركزية للحاسوب»[21].

8.4.3 **تعريف مصطلح** Package:

قابل سهيل إدريس هذا المُصطلح بعبارة اصطلاحية بالغة الطول هي «مجموعة برامج وبرامج ثانوية»، ثمّ ألحقه بتخصيص يتمثّل في قوله «تخضع بطابعها العام لعدد كبير من الحالات المُجسَّدة». ولكن هذا التّخصيص اتّسم بالغموض بحيث لم تتحدّد بشكل واضح طبيعة هذه البرامج أو وظيفتها، وهذا ما يجعله تعريفا يتعالى على المستوى الإدراكي للقارئ غير المتخصص. ويتعزّز هذا الحكم حينما نقرأ في معجم الكيلاني التعريف التالي: «برنامج أو مجموعة برامج تُستخدم من قبل أكثر من مؤسسة أو عمل»[22]. فهذا التّعريف على الرّغم من أنه جاء في مُعجم متخصص إلاّ أنّه أكثر وضوحا من التّعريف المذكور في "**المنهل**".

9.4.3 **تعريف مصطلح** Tableur:

عُرِّف هذا المُصطلح كما يلي: مجدول [يُنشئ جداول رقمية ويساعد في إظهارها على شاشة]، وبالرّغم من أنّ المعرّف الاستهلالي "مجدول" يبدو غير مألوف، إلاّ أنّ العبارة التي أعقبته تتسم بالوضوح والأهمية، لأنّها تعبّر عن خاصية مفهومية تتصل بالوظيفة التي يؤدّيها هذا المُجدول. وهذه الخاصية مفيدة جدّا للمتلقين، خاصّة إذا كان الشيء المُعرَّف عبارة عن جهاز.

5.3 **تعريفات غير مفتتحة بالمُقابل العربي**:

ويُعدّ هذا النوع من التّعريفات الأكثر عددا، إذ حُدِّد به أكثر من ثلث المُصطلحات الحاسوبية المذكورة في معجم "المنهل". وفيه يتم استهلال التّعريف بلفظ آخر مختلف عن المُصطلح المُقابل، والمُصطلحات المعرَّفة بهذه الصورة هي كالآتي: badge، Bpi، Buffer، Cd Rom، Console، Délimiteur، Disquette، Implémentation، Kwic، Label، Multiprocesseur، Progiciel، Programme Superviseur، Télégestion، Télétraitement، Vocodeur.

1.5.3 **تعريف مصطلح** Badge:

قابل المؤلّف المصطلح الفرنسي badge بـ"قارئة البطاقات"، ثمّ عرّفه بالتعريف التالي: «أداة تقرأ المُعطيات في البطاقات المُثقّبة». ويتضمّن هذا التّعريف خاصيّتين أساسيتين للمفهوم، حيث تمّ ذكر الجنس الذي ينتمي إليه (أداة)، ثم الوظيفة التي تؤدّيها هذه الأداة (تقرأ المُعطيات). ولكن بالرّغم من أنّ هاتين الخاصيتين قد تُحدثان تصوّرا لدى المتلقي غير المُتخصص، إلاّ أنّ التصوّر يبقى ناقصا نتيجة الحاجة إلى شرح مصطلح "البطاقات المُثقّبة" الذي يُعدّ مُصطلحا هامّا في التّعريف يُعبّر عن شيء محسوس، قريبٍ من القراء غير المتخصصين، ومن ثمّ فإنّه من المفيد أن يخصَّص له مدخل مستقل في المُعجم.

2.5.3 **تعريف مصطلح** Bpi:

تمّت مقابلة هذا المُصطلح باللفظ العربي المُركَّب: "وحدة كثافة"، ولكن ما يلفت النّظر هو أنّ المُصطلح الأجنبي عبارة عن مُصطلح مصوغ انطلاقا من الحروف الأوائل المشكلة للكلمات التي يتألّف منها، وأصل هذا المُصطلح هو: Bits Per Inch، وبالرّغم من أهمية هذه المعلومة إلاّ أنّ المُعجمي لم يشر إليها. أمّا بخصوص التحديد المفهومي، فقد صيغ في العبارة التالية: «الكتابة المعلوماتية على حامل ممغنط: [وتتمثل في عدد وحدات التعداد في البوصة الواحدة]». وبالنّظر إلى أنّ هذا المُصطلح يُعبّر عن وحدة قياس[23] خاصّة بالكثافة المعلوماتية، فإنّه من الأنسب أن يُستهل تعريفه بعبارة تفيد هذا المعنى، وهذا ما لا نعثر عليه في العبارة التعريفية الأولى التي ذكرها سهيل إدريس والمتمثّلة في قوله: «الكتابة المعلوماتية على حامل مُمغنط»، وإضافة إلى ذلك، فإنّ هذه العبارة لا تناسب كثيرا القارئ غير المتخصص. أمّا العبارة الثانية المتمثّلة في قوله: «وتتمثل في عدد وحدات التعداد في البوصة الواحدة» فإنّها وإن أشارت إلى

المفهوم، إلا أنّها لم توضّحه بالصورة اللازمة، ذلك أنّ الشيء المقيس غير مذكور وهو أساسي بالنسبة إلى المفهوم المراد تعريفه.

3.5.3 **تعريف مصطلح** Buffer:

قوبل هذا المُصطلح باللفظ العربي "دارئ" الذي عُرّف كما يلي: «دارة عازلة في الحاسب الإلكتروني تُستخدم للحيلولة دون تأثير الدارة المسوقة على الدارة المُناظرة». ويبدو بأنّ هذا التّعريف قد اشتمل على العناصر الأساسية، بحيث تمّ ذكر الجنس الذي ينتمي إليه المُصطلح، وهو "دارة" وخُصِّص بصفة تمييزية "عازلة"، ثمّ أُتْبع ذلك بخاصية تتعلّق بوظيفة هذا الدارئ، وهذه الخاصية جوهرية تفيد حتى غير المتخصصين. ولكن مع ذلك، فإنّ هذا التّعريف يضمّ مُصطلحين هامّين يتوقّف عليهما تحديد مفهوم الدارئ، هما: "الدارة المسوقة" و"الدارة المناظرة". وهذان المُصطلحان يحتاجان إلى شرح لكي تكتمل الصورة المفهومية لدى القارئ العادي.

4.5.3 **تعريف مصطلح** Cd Rom:

يُعدّ مُصطلح Cd Rom معروفا، لأنّه يُعبّر عن مكوّن حاسوبي مُستعمل بكثرة لدى الناس، فضلا عن كونه تسميةً لشيء محسوس، وقد ترجمه سهيل إدريس بالمُصطلح العربي المركَّب: "أسطوانة أرقام"، ثمّ حدّه بالتّعريف التالي: «أسطوانة بصرية سميكة تُحفظ فيها المُعطيات بشكل أرقام». وهذا التّعريف يصف شكل هذا المكوّن الحاسوبي (أسطوانة بصرية سميكة)، ووظيفته (تُحفَظُ فيها المُعطيات بشكل أرقام). وهاتان الخاصيتان المفهوميتان أساسيتان توافقان الطبيعة الحسية للشيء الموصوف، وبالتالي فهما مفيدتان للقارئ غير المتخصص الذي قد لا يعرف هذا المكوّن.

وعلى العموم فإنّ هذا التّعريف، وإن لم يُشر إلى أسلوب الحفظ الذي يعتمد أشعّة ليزر[24]، فإنّه مقبول، ويُعبّر عن المفهوم بصورة تفي بحاجة القارئ العادي الذي يروم معرفة مفهومه للمرّة الأولى.

5.5.3 **تعريف مصطلح** Console:

ترجم المؤلّف مُصطلح Console بالمقابل العربي: "محاورة"، ثمّ عرّفه كما يلي: «أداة في نهاية حاسوب مخصَّصة للحوار بين الإنسان والآلة». والملاحَظ على هذه العبارة أنّها اشتملت على مكوّنين جوهريين من مكوّنات التعريف المُصطلحي، فالأوّل يحدد ماهية المُحاورة (أداة)، والثاني يتعلّق بوظيفتها. ولكن ما يميّز المكوّن الأوّل هو عمومه الكبير، بحيث لا يمكن للقارئ الذي لا يعرف "المحاوِرة" من طريق آخر أن يتكوّن لديه تصوّر بمجرّد سماع لفظ أداة، فالأدوات المكوّنة للحاسوب كثيرة ومختلفة الأحجام والأشكال. أمّا المكوّن الثاني فهو مكوّن تعريفي هام لأنّه يتأسس على الوظيفة، والوظيفة خاصية أساسية من الخصائص المقرّبة للمفهوم.

ولكن بالرّغم من ذلك، فإنّ هذا التعريف لم يكشف عن المفهوم بصورة واضحة، لأنّه لم يتأسس على الشكل، فالشيء المحسوس ينبغي أن يُحدّد شكله لكي يتمّ تصوّره من قبل المتلقين ولو بصورة غير دقيقة.

6.5.3 **تعريف مصطلح** Délimiteur:

تُرجم مُصطلح Délimiteur الفرنسي في مُعجم المنهل بالمُقابل العربي، "مُحدِّدة" الذي تمّ إرفاقه بالتعريف التالي: «علامة تُحدّد سلسلة علامات ولا تكون منها». والمُطّلع على هذه العبارة التّعريفية العامّة جدّا لا يتبيّن له المفهوم، بحيث لم تُذكر طبيعة هذه العلامة أو نوعها أو وظيفتها. وهو ما يجعله بعيدا عن المتلقي غير المتخصص. وخلاف ذلك ما وجدناه في مُعجم الكيلاني

لمُصطلحات الحاسب الآلي، فهذا المُعجم بالرّغم من كونه متخصصا إلاّ أنّه قدّم تعريفا لمُصطلح Délimiteur قابلا للإدراك حتى من قبل القرّاء غير المتخصصين. ورد في معجم الكيلاني التعريف التالي: «حرف مُحدّد: رمز خاص، غالبا فاصلة أو مسافة، يُستخدم لفصل أسماء أو عناصر متغيّرة في قائمة أو فصل خيط (سلسلة) من الرموز عن آخر، كما في فصل عناصر البيانات»[25].

7.5.3 **تعريف مصطلح** Disquette:

اختار سهيل إدريس مُصطلح: "مُخزّنة" لترجمة المُصطلح الفرنسي Disquette، ثمّ عرّفه كما يلي: «أسطوانة ليّنة لتخزين المُعطيات». وهذا التّعريف بالرّغم من اختزاله، إلاّ أنّه كشف عن جانب كبير من المفهوم، بحيث أشار إلى شكل هذه المُخزّنة ووظيفتها. وهذا موافق للغرض من هذا المُعجم اللغوي الذي يستهدف طائفة غير المتخصصين، ويسعى إلى إكساب المعارف العامة والأساسية. وبناء على ذلك، فهذا التّعريف من أحسن التّعريفات التي تراعي الحاجات التبليغية دون الإخلال ببنية المفهوم للمُصطلح المُعرَّف، ولعلّ ما ساعد على ذلك هو الطبيعة المادية المحسوسة للشيء المُعرَّف.

8.5.3 **تعريف مصطلح** Implémentation:

قابل المؤلِّف مُصطلح Implémentation بالمُصطلح العربي المركَّب: "استفادة حاسوبية"، ثمّ أردفه بالتّعريف التالي: «وضع نظام استفادة في حاسوب يتوافق مع عمل استثنائي مُخصَّص لمن يستخدم ذلك الحاسوب». وهذا التّعريف يبدو مستعصياً على القراء غير المتخصّصين، فعبارة "نظام الاستفادة" المفتاحية تحتاج إلى توضيح. وعليه فإنّ هذا التّعريف لا يفي بالحاجة المعرفية لهؤلاء القرّاء. ويتعزز هذا الحكم، حينما نقارن هذا التّعريف بالتعريف الذي اختزله مُعجم الكيلاني في العبارة التالية: Implémentation: «التنفيذ الفعلي لبرنامج أو

نظام»[26]. فهذا التّعريف الأخير أكثر مناسبة للمُعجم اللغوي العام الذي لا يستهدف المتخصصين.

9.5.3 **تعريف مصطلح** Kwic:

لجأ سهيل إدريس في ترجمته لمُصطلح Kwic إلى التّعريب، فاختار النقل الصوتي للمُصطلح كما ورد في لغته الأصلية، دون تغيير حرف من حروفه (كويك). أمّا المفهوم فقد حدّده بالعبارة التالية: «طريقة في التصنيف والتوثيق تستخدم مجموعات من الكلمات المفاتيح». وعلى الرغم من أنّ التّعريف يحتاج إلى توضيح يتعلّق بطبيعة العناصر التي يتم تصنيفها أو توثيقها، فإنّه يعكس صورة واضحة نسبيا للمفهوم. ويبدو بأنّ هذا الوضوح يُعزى إلى حسن اختيار العبارة التعريفية الاستهلالية (طريقة في التصنيف والتوثيق). وعليه فإنّ هذا التّعريف يلائم المتلقي العادي غير المتخصص في الحاسوبيات.

10.5.3 **تعريف مصطلح** Label:

اختار المؤلّف المُصطلح المركّب "رمز التصنيف" لترجمة مُصطلح Label، ثمّ حدّه بالتعريف التالي: «رمز تعدادي يتيح تصنيف عنصر في مجموع». والظاهر بأنّ هذا التّعريف يعبّر عن مفهوم عام يعسر تبيّنه من قِبل عموم المتلقين، فلفظا "عنصر" و"مجموع" عامّان جدّا بحيث لا يبعثان على تصوّر أو تمييز المفهوم المُعرَّف. وإذا كان الأمر كذلك، فكل ما ينقله هذا التّعريف أنّ مُصطلح Label يعني رمز مُصنِّف، وهذا المفهوم تتضمّنه التسمية العربية بمفردها، والتّعريف لم يُضف شيئا إلى ذلك، وهو ما يعني بأنّه لم يقم بدوره التفصيلي التوضيحي كاملا. وبالرجوع إلى معجم الكيلاني تبيّن بأنّ هذا المُصطلح قد عُرِّف فيه بصورة أوضح. حيث ورد في المدخل المعجمي لمصطلح Label العبارة التعريفية التالية:

«مُعرِّف أو اسم يُستخدم في برنامج لتعريف أو وصف تعليمة، عبارة، رسالة، قيمة بيانية، سجل، عنصر، ملف، شريط أو قرص»[27].

11.5.3 **تعريف مصطلح** Multiprocesseur:

قابل سهيل إدريس هذا المُصطلح بالمصطلح العربي المركّب تركيبا إضافيا: "نظام مواكبة"، ثم أسند إليه التّحديد التالي: «نظام لمعالجة المعطيات يمكنه تنفيذ أكثر من برنامج، أو أكثر من عملية حسابية، في وقت واحد». ويبدو بأنّ هذا التّعريف قد حقق المطلوب منه في معجم لغوي عام، فالمفهوم المراد التّعبير عنه واضح، كما يتضمّن الخاصية التمييزية الأساسية وهي المتمثلة في كونه "يُنفّذ أكثر من برنامج حاسوبي في وقت واحد".

12.5.3 **تعريف مصطلح** Progiciel:

قوبل مُصطلح Progiciel في معجم "المنهل" بالمُصطلح العربي المُركَّب "برمجة موحَّدة" ثمّ عرّف على النحو التالي: «مجموع البرامج المصمّمة لمختلف المستخدمين بهدف التطبيق نفسه». والملاحَظ على هذا التّعريف أنّ عبارته الافتتاحية للتعريف التي تقضي بأنّ Progiciel هو مجموعة من البرامج الحاسوبية واضحة، وهو ما يُكسِب المتلقي العام تصوّرا جزئيا غير تمييزي. ولكنّ ما يأتي بعدها يحتاج إلى توضيح، أو على الأقل إلى إعادة صيغة، إذ يبدو بأنّه يقصد من عبارة: «المُصمَّمة لمختلف المستخدمين بهدف التطبيق نفسه» أنّ هذا البرنامج مُصمّم من قبل أكثر من مُستخدم لتأدية عملية واحدة. جاء في مُعجم Lafarge للمُصطلحات الحاسوبية التّعريف التالي لمُصطلح Progiciel: «مجموعة كاملة وموثَّقة من البرامج، وُضعت لتُستخدم من قِبل أكثر من مُستخدم من أجل تحقيق عملية أو وظيفة واحدة»[28].

13.5.3 **تعريف مصطلح** Programme Superviseur:

ترجم سهيل إدريس هذا المُصطلح بالمقابل العربي: "**منهج موجَّه**"، ثمّ عرّفه كما يلي: «برنامج تنتظم فيه الأعمال التي يجري تنفيذها». ويظهر بأنّ الخصائص المفهومية اللاحقة للفظ الاستهلالي في التّعريف (برنامج) لم تعبّر عن سمات تمييزية أساسية، وهو ما أضفى على التعريف صفة العموم، تلك الصفة التي اختفى وراءها التصور القريب لهذا النوع من البرامج، نظرا لغياب العناصر التمييزية لهذا النوع من البرامج عن غيره. وهذا ما قد يجعل التّعريف المقدَّم بعيدا نسبيا عن المتلقي العام الذي تهمّه السمات التعريفية الضرورية والكافية.

14.5.3 **تعريف مصطلح** Télégestion:

اختار صاحب "**المنهل**" لمُقابلة مُصطلح Télégestion المصطلح العربي المُركَّب: "إدارة مسافية" ثمّ عرّفه بالعبارة الآتية: «طريقة في تنسيق المعلومات الآتية بطريق جهاز مرسل». ومما يُسجَّل على هذا التعريف أنّه لا يكشف عن الرابطة الموجودة بينه وبين المُصطلح، فمفهوم "المسافية" التي تدل على البعد لا نعثر لها على أثر في التّعريف. وفضلا عن ذلك، فإنّ هذا التّعريف يتميّز بالعموم الذي لا يساعد على إحداث تمييز لهذه الطريقة عن غيرها من الطرائق الأخرى. وينعكس ذلك على الجمهور المستهدف من غير المتخصصين الذي لا يستطيع على ضوء هذا التعريف تبيّن صورة هذا المفهوم.

15.5.3 **تعريف مصطلح** Télétraitement:

قابل سهيل إدريس مُصطلح Télétraitement بالمُصطلح العربي: "معالجة مسافية"، وبذلك يكون قد حقق الاطّراد المُصطلحي من خلال ترجمته للسابقة الفرنسية « Télé » بـ"مسافية" في المُصطلحين السابق والحالي على الأقل.

وبخصوص المفهوم فقد عرّفه كما يلي: «بحث في قضية معلوماتية واردة من أحد الفروع إلى ناظمة مركزية». ومثلما هو الأمر بالنسبة لتعريف المُصطلح السابق، فإنّ هذا التّعريف يبدو مفتقرا إلى الوضوح اللازم نظرا لاشتماله على مصطلح عام جدا هو (الفروع)، ومصطلح آخر هو في حاجة إلى تحديد (ناظمة مركزية). ويبدو بأنّ مثل هذه المُصطلحات هي أقرب إلى القارئ المتخصص وليس إلى القارئ العام.

16.5.3 **تعريف مصطلح** Vocodeur:

تُرجم هذا المُصطلح بالمركّب الإضافي العربي: "مُحلّل الأصوات"، ثمّ حُدّد بأنّه «جهاز يحلل الأصوات ويركّب الإجابات المنطوقة في نظام معلوماتي». ويتضمّن هذا التّعريف قسمين، القسم الأوّل المُعبّر عنه بـ"جهاز يُحلل الأصوات" يتميّز بالوضوح، ولكنّه لا يُضيف شيئا إلى التسمية العربية. أمّا القسم الثاني المُعبَّر عنه بـ "ويركّب الإجابات المنطوقة في نظام معلوماتي"، فيبدو بأنّه يحتاج إلى توضيح.

ومن خلال اطّلاعنا على معجمين متخصصين في الحاسوبيات: هما: مُعجم الكيلاني للحاسب الآلي، ومُعجم Lafarge للحاسوبيات، تبيّن بأنّ المقصود من هذا المصطلح يختلف بعض الشيء عن هذا المفهوم الذي ذكره صاحب "المنهل"، ويظهر هذا الاختلاف حتى في مستوى التسمية، حيث تُرجم في معجم الكيلاني بـ "مُشفّر الأصوات". ثمّ عرَّف تعريفا واضحا قريبا من القارئ العادي مفاده أنّ Vocodeur «جهاز إدخال يُحوّل أصواتا كلامية إلى بيانات رقمية»[29]. أمّا مُعجم Lafarge فقد استهل تعريفه للمُصطلح بعبارة تكشف عن جانب كبير من مفهومه، وهي: «جهاز تشفير الكلام»[30].

وبناء على ما سبق، فإنّ تعريف سهيل إدريس لمُصطلح Vocodeur زيادة على كونه يفتقر نسبيا إلى الوضوح، يخرج عن المفهوم المقصود. وهذا أمر يحتاج إلى تدارك في الطبعات الموالية.

خاتمـــــــــــة:

نخلص في خاتمة هذا البحث إلى القول بأنّ المُصطلحات الحاسوبية التي أدرجها سهيل إدريس في مُعجمه لم تكن موافقة في كثير من الحالات لحاجة القارئ التواصلية، ويمكن إرجاع ذلك إلى الطبيعة المتخصصة جدّا لأغلب المصطلحات المختارة، بحيث لا يحتاج إليها القراء غير المتخصصين، كما أنّ الطابع التجريدي لأكثر هذه المُصطلحات جعل منها غير ملائمة لهؤلاء، فالمُعجم اللغوي العام الذي يروم استهداف أكبر نسبة من القرآء ينبغي أن يركّز على المُصطلحات المعبّرة عن الأشياء المحسوسة من جهة والمفاهيم الذائعة حتى ولو كانت مُجرّدة.

ولقد انعكس ذلك على تعريفات المُعجم، بحيث إنّ أكثر من نصف التّعريفات الخاصة بالمُصطلحات الحاسوبية بدت غير قادرة على تلبية الحاجة التبليغية للقارئ العادي، فاتسّم عدد منها بدرجة من العموم انصهرت فيها كثير من السمات التمييزية للمفهوم المراد تعريفه، كما غابت عنها كثير من السمات الجوهرية الضرورية والكافية التي يحتاج إليها القارئ غير المتخصص، مثل: السمات الخاصة بالشكل، والطبيعة، والوظيفة.

ولكن وبالرّغم من ذلك، فإنّ معجم "المنهل" كان متميّزا قياسا إلى غيره من المُعجمات اللغوية العامّة، مثل مُعجم "المنجد في اللغة العربية المُعاصرة"، ويتجلى ذلك من خلال إقحامه لعدد كبير نسبيا من المُصطلحات الحاسوبية، ثم مقابلتها بمصطلحات عربية. وهو في حاجة إلى تحيين يأخذ في الحسبان الحاجة التواصلية للقارئ العادي غير المتخصص.

الهوامش والمراجع:

(1) صدرت هذه الطبعة (38) الثامنة والثلاثون عن دار الآداب، بيروت، في مجلّد واحد، وبعدد صفحاتٍ يصل إلى 1289 صفحة.

(2) المُنجد في اللغة والأعلام، (دار المشرق، ط. 40، 2003)، ص. 843.

(3) سهيل إدريس، المنهل (قاموس فرنسي/ عربي)، دار الآداب، بيروت، ط 37، (2007)، ص. 07.

(4) نفسه، ص. 07.

(5) نفسه، ص. 07.

(6) نفسه، ص ص. 07 – 08.

(7) نفسه، ص. 08.

(8) نفسه، ص. 10.

(9) نفسه، ص. 10.

(10) من هذه المُصطلحات نعثر على مُصطلح ordinateur الذي قابله بـمصطلحين هما: ناظمة آلية، وحاسوب، (المنهل ص. 849)، ولكن دون أن يورد تعريفا له. ومصطلح: Logiciel الذي قابله بـ: حبكة إعلامية، وعرّفه بأنّه: «(مجموعة أعمال متكاملة من المنطق والتحليل والبرمجة ضرورية لعمل إعلامي منتظم» (المنهل، ص. 730).

(11) قد يكون ذلك بسبب طابعها التجريدي، فالمُصطلحات الحاسوبية الشائعة هي التي تكون محسوسة، لأنّها ظاهرة للأفراد، وبالتالي فهي مألوفة لديهم.

(12) قابل الكيلاني في معجمه الخاص بمصطلحات الكمبيوتر هذا المُصطلح بمصطلحين عربيين هما الترتيب، والتسلسل ثمّ عرّفه بقوله: «طريقة تحكّم تُسبب حدوث مجموعة خطوات بترتيب مُعيَّن».ص. 515. (ويبدو بأنّ هذا التّعريف أيضا يحتاج إلى تخصيص).

(13) بل إنّنا لم نعثر على هذا المُصطلح في مُعجمين من المعجمات المتخصصة في الحاسوبيات التي استندنا إليها في نقد تعريفات مُعجم "المنهل"، ويتعلّق الأمر بمعجم: "الكيلاني لمُصطلحات الحاسب الإلكتروني"، ومُعجم: les mots de l'informatique لـ Daniel Achbiah. أمّا مُعجم: Dictionnaire de l'Informatique لـ H. Lafarge، فقد أورد مُصطلح acquisition، الذي عرّفه كما يلي: "عملية تتألّف من جمع و إدخال (حيازة المُعطيات)" (ص.

03). وبمقارنة هذا التّعريف بتعريف المنهل يتّضح بأنّ المُصطلحين مُختلفان في بعض الخصائص المفهومية.

(14) تيسير الكيلاني، مازن الكيلاني: الكيلاني لمُصطلحات الحاسب الآلي، (مكتبة لبنان، ناشرون، 1999)، ص. 26.

(15) H. Lafarge, Dictionnaire Français/ Anglais de l'informatique, (AFNOR, 2003), p. 25.

(16) الكيلاني لمُصطلحات الحاسب الآلي، ص. 169.

(17) H. Lafarge, Dictionnaire Français/ Anglais de l'informatique, p. 93.

(18) افتتح Daniel Achbiah تعريفه لمُصطلح Didactitiel بالعبارة التالية: «برمجية ذات أغراض تربوية». (يُنظر: Daniel Achbiah, Les mots de l'informatique, (Compus Press, 2005), p. 69.

(19) يُنظر مُعجم الكيلاني لمصطلحات الحاسب الآلي، ص. 251.

(20) نفسه، ص. 282.

(21) Daniel Achbiah, Les mots de l'informatique, p. 148.

(22) الكيلاني لمُصطلحات الحاسب الآلي، ص. 402.

(23) ورد في معجم الكيلاني التعريف التالي لمصطلح Bpi: «مقياس كثافة على سطح وسط تخزين، ويُعبَّر عنه بعدد البِتاتالمسجّلة على كلّ إنش من المسار» ص. 59.

(24) تمّ تعريف هذا المُصطلح في مُعجم الكيلاني بأنّه: «جهاز تخزين يستخدم أسلوب أشعّة ليزر الضوئية للتخزين». ص. 77. أمّا مُعجم Lafarge: فعرّفه كما يلي: «قرص مضغوط موجّه للاستعمال على أساس أنّه ذاكرة ميّتة». ص. 100.

(25) الكيلاني لمُصطلحات الحاسب الآلي، ص. 164.

(26) نفسه، ص. 274.

(27) نفسه، ص. 309.

(28) H. Lafarge, Dictionnaire Français/ Anglais de l'informatique, p. 263.

(29) الكيلاني لمُصطلحات الحاسب الآلي، ص. 647.

(30) H. Lafarge, Dictionnaire de l'informatique, p. 375.

القاموس المدرسي المنشود

أ .د. صالح بلعيد –جامعة تيزي وزو-

مقدمة:

يبدو لي بأنّ المجلس الأعلى للغة العربية حينما دعا هذه الثلّة من الباحثين لمقاربة موضوع **القاموس المدرسي**، قد انطلق من الملاحظات التي أتته ممّن يُهمّه الأمر، أو من دراسات علمية أو ميدانية تخصّ احتياجات تلاميذنا في واقع الحياة التربوية، أو ممّن يلاحظون تدنّي المستوي اللغوي للتلاميذ بسبب قلّة أو عدم وجود وسيلة تربوية تساعدهم على الرّفع من رصيدهم اللغوي. وأجزم بأنّ المجلس أراد بهذا اللقاء تأكيدَ أهمية أو ضرورة إنجاز قاموس مدرسي تُراعى فيه مختلف الأمور ذات العلاقة بميدان التربية والتعليم؛ لأنّه لا يوجد قاموس مدرسي متخصّص بالمعنى الاحتياجي للتلميذ وإن وُجد بشكل من الأشكال فهو يشتكي نقائصَ كثيرةً. ولذا فالمطلوب التنادي من أجل إنجاز قاموس مدرسي تُسدّ فيه النقائص الموجودة في القواميس الموسومة **بالمعاجم المدرسية؛** قاموس مدرسي يجيب عن الفراغ الذي يُعانيه المختصّون في ميدان التربية والتعليم. كما يمكن للمجلس عن طريق هذه الندوة لَفْتَ نظر من يُهمّه الأمر، ومن عَلِقَ به أمر تطوير المنظومة التربوية بضرورة الاهتمام بمسألة إنجاز قاموس مدرسي معاصر؛ يستجيب للحداثة في معناها التربوي والعلمي؛ لأنّه لا يوجد لدينا قاموس مدرسي خاص باللغة العربية مستقلّ يتعاطَى مع المتن التعليمي في المواد والمصطلحات المدرسية.

ولهذا أحسنَ المجلسُ اختيار موضوع الندوة، والتي تأتي في زمن الإصلاحات التربوية؛ علماً أنّ رأس الإصلاح التربوي يبدأ من إنجاز القاموس المدرسي باعتبار القاموس/ المعجمَ سجلاً حافظاً للغة، ويحمل الرصيدَ المعرفيَ للغة التلميذ في مختلف مستوياته التعليمية. ويمكن أن أقول بأنّ المجلس الأعلى بطرحه هذا الموضوع للنقاش يكون قد مسّ الجرحَ العميق، وبخاصةٍ ونحن نشهد الإصلاح التربوي يسير إلى الأمام بخطى حثيثة، وقد علقت به بعض العثرات.

إنّ فكرةَ إنجاز القاموس المدرسي تفرض وجودَها اليوم أكثر من ذي قبل، وبخاصةٍ في خضم التطوّر والتغيير السريع الذي تعرفه علوم التربية؛ لأنّ التربية أساسُ التقدّم والتطوّر والنماء؛ باعتبارها تهتمّ بتكوين الإنسان ليُسَاير واقعه، وهذا ما تفعله الأمم المتقدّمة؛ حيث تستثمر في التنمية البشرية، ونفس الشيء نشهده لدى الأمم التي تحاول اللحاق بالركب، كما أنّ جودة التربية تهتمّ حالياً بمنظومة تربوية متناسقة وتعتمد الاستخدام الجيّد للمفاهيم اللغوية والتربوية التي تشكّل وحدة المصطلحات والمفاهيم، مع ما يُرافق ذلك من تواصل معرفي عام وخاص "ولم يَعدْ خافياً ما لإنجاز رصيد لغوي أساسي من أهمية في التخطيط التربوي، وفي إنجاز ووضع النصوص المدرسية والمعاجم كما يقول أبو العزم فهو: الضوءُ المرشد والمَعْلَمَة الأساسية التي تحدّد مجالات المتعلّم التي ينبغي أن يرتبط بها المربي[1]". وهكذا يمكن القول بأنّ القاموس المدرسيَ قاموس يجيب المعلّم والمتعلّم عن انشغالاته العلمية والتربوية، كما يعمل على حلّ تلك المشكلات التي تصادف التلاميذ في فهم اللغة أو فهم الكلمات والعبارات. ولكي أدخل في صلب الموضوع كان عليّ تحديد ماهية **القاموس المدرسي**؛ لأجل التمييز بينه وبين المعجم العام.

ماهية القاموس المدرسي: بالنسبة للمصطلح نجد الكثير من الباحثين لا يفرّقون بين: **القاموس والمعجم** فيستعملون بدل (القاموس) لفظ (المعجم) أو العكس؛ لأنّ القاموس امتداد للمعجم، وقوام المعجم والقواميس الوحدات الدلالية اللغوية المشتركة، وهي وحدات لسانية (صوت، بنية، معنى...) ويضاف إلى ذلك أنّ المعجم هو المنطلق إلى القاموس في ميدان اللسانيات والقاموس تطبيق للنظرية المعجمية. وفي الحقيقة هناك نوع من التداخل بينهما ولذا وُجد الخَلْطُ في المصطلحين، ومن هنا نجد -على سبيل المثال- إبراهيم السامرائي يرفض استعمال (القاموس) ويرى الصواب في كلمة (المعجم) وفي ذات الوقت نجد من يميّز بين المصطلحين، على اعتبار أنّ كلمة القاموس تُطلق على ذلك العمل الذي له هدف تربوي وثقافي؛ يجمع بين دفتيه قائمة من المداخل التي تحقّق وجودها بالفعل في لغة من اللغات، ويقابلها في الفرنسية Dictionnaire. وأما كلمة المعجم هي ما تمتلكها الجماعة الناطقة بفعل القدرة التوليدية، وتقابلها الكلمة الفرنسية Lexique، ويمكن إجمال القول في هذه النقطة انطلاقاً من تلك التحديدات التي وضعها المختصّون "فالمعجم هو الرصيد العام الشامل لكلّ ما يستعمله أفراد جماعة لغوية ما (المعجم اللساني) في بعده الآني والزماني... والقاموس رصيد الوحدات المعجمية الذي يؤخذ من المعجم اللساني ويوضع في كتاب خاص يسمذى (قاموساً) ومهما يكبر هذا القاموس فلا يحيط بما يشتمل عليه المعجم اللساني[2]". وهناك الفروق في الدلالة اللغوية؛ فالقاموس: هو البحر العظيم أو المحيط؛ وهو كتاب يحتوي طائفة من الكلمات المرتّبة والمشروحة، وله هدف تربوي ويرى الفاسي الفهري في هذا بأنّ القاموس يعني الصناعة التي تتوق إلى حصر المفردات ومعانيها. وأما المعجم: فهو المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءاً من قدرة المتكلم - المستمع اللغوي.

ونضيف إلى أنّ القاموس ينحو نحو التخصيص، باعتباره وثيقة مشتملة على رصيد جزئي قد يكبر أو يصغر، ويغلب عليه الجانب المدرسي. والمعجم ينحو نحو التعميم، باعتباره رصيداً عاماً يشتمل على الوحدات المجمعية المكوّنة للغة من اللغات. ولذا أنزع منزع من يفرّق أحياناً ومن لا يفرّق في بعض الأحايين وربّما أجيز لنفسي استعمال الكلمة الشائعة (المعجم) على الخطأ الشائع، أو على الاستعمال؛ فاللغة وضع واستعمال علماً أنّ مكتب تنسيق التعريب في الرباط لم يستعمل كلمة (قاموس) في معاجمه المدرسية، بل استعمل كلمة (مُعْجَم).

إنّ المعجم بصفة عامة كتابٌ مُشترَك، وفضاءٌ متّسع، وهو المقياسُ العلمي لما وصلتْ إليه الأمّة من المستوى الحضاري والعلمي والاجتماعي، وهو أيضاً الشهادة العالمية على المشاركة في الحضارة الإنسانية، أضف إلى ذلك بأنّه كتابٌ مرجعيٌ ووسيلة لغوية يهتمّ بجمع اللغة ووضعها، وفي ذات الوقت هو المصدر الذي يحمل الرصيد اللغوي الحامل للغة القوم، أو الكنز المعرفي الذي يحوي تراثَ الأمّة قديمه وحديثه في مختلف مجالات المعرفة، ومتن من المتون الحافظ على اللغة، وعامل من عوامل تطوّرها. وهكذا يعدّ المعجم من الكتب الأصول أو من الموسوعات التي لا غِنَى عنها لما يدخّره من علوم "إنّ المعجم كأداة لغوية ومعرفية يعبّر عن المستوى الثقافي للأمّة، وبواسطته يتمّ ترسيخ اللغة وتكريس مكانتها واستمراريتها، وعبره يتمّ خلق الأشكال الاجتماعية للاتّصال، وهو أسمى كتاب حامل لكنز المكتبات العمومية أو الالتجاء إليه عند الضرورة. إنّه حاجة يومية ملحّة، ومرافق دائم بنفس المستوى مع كلّ المؤلفات الأدبية والعلمية، فهو نصّ تتداخل فيه مختلف النصوص ويتجاوز بهذا المعنى اللغة لينفتح على مظاهر الحياة ومجالات العمل والمعارف [3]". وما نعرفه عن فكرة نشوء المعاجم أنّها تأتي في العادة في مرحلة لاحقة لنشوء اللغة واستخدامها فتظهر عندما يصبح المجتمع أكثر تحضّراً وأوسع استخداماً للغة، ولقد ظهر

إنجاز المعجم عند العرب عندما انتقلوا من المجتمع القبلي إلى مجتمع متعدّد الأعراق والثقافات، ومن المشافهة إلى الكتابة، فنشأ التأليف المعجمي الذي عمل على الحفاظ على العربية، وعمل على توسيعها، وانجرّتْ عن ذلك فوائدُ جمّةٌ.

وأما **القاموس المدرسي** فهو جزءٌ من المعجم العام؛ باعتباره معجماً متخصّصاً؛ يستهدف فئة المتعلّمين والمعلّمين خصوصاً، فهو أداة تعليمية للناشئة لمواجهة أعباء التعلّم، ويحمل الرصيد اللغوي المتمثّل في مجموع المفردات الضرورية الشائعة التي يكتسبها الطفل أو التلميذ ليعبّر عمّا يريد التعبير عنه أو تلك العبارات التي تُتداول في محيطه المدرسي، ووظيفته الأساسية الاهتمام بما يُتداول في الممارسة التعليمية في كلّ مناحيها الدائمة والمتجدّدة. وبذا نرى ضرورة الاهتمام بإنجاز القواميس المعاجم التربوية لما لها من دور في العمليات التعليمية "تعدّ المعاجم المدرسية ضرورية؛ إذ تمثّل دوراً أساسياً في تعليم اللغات وتعلّمها، كما تؤسّس لكلّ فرد القدرة، وتعلّم القارئ وحدات معجمية جديدة[4]". وبذا يكون القاموس/ المعجم المدرسي الوسيلة الهامة للتحكّم في اللغة في بعدها المعرفي الذي يؤسّس لكثير من الأبعاد المتخصّصة لاحقاً.

بين المعجم العام والقاموس المدرسي: لا شكّ أن هناك بعض التداخل بين المعاجم، بل إنّها تحمل بعضها البعض، ولكن هناك بعض الصفات المميّزة لكلّ منها، وعلى العموم فإنّ **المعجم اللغوي/ اللساني**: هو مجموع الوحدات المعجمية المتداولة والمحتملة بما فيها الإنتاجية اللغوية التي يوظّفها الإنسان في تعلّمه وتواصله والتعبير عن ذاته وعن عالمه الخارجي. وأما **المدرسي:** مجموع الوحدات المعجمية المتداولة فعلياً في الكتب المدرسية في كلّ مستوى معيّن، وضمن السياق التعليمي لما تحمله القصص والروايات والخرافات الموجّهة للمتعلّمين. ومن وراء هذا أشير هنا إلى بعض الفروق بين المعجم العام والمعجم المدرسي في هذه الترسيمة:

المعجم العام	القاموس المدرسي
معجم وحدات متداولة بالقوّة (اللغة وضع واستعمال لذلك الوضع)	قاموس وحدات متداولة بالفعل (اللغة استعمال قبل كلّ شيء)
يبحث في اللسان وما يجب أن يكون عليه	يستهدف اللغة المتداولة في المدرسة والمواد الدراسية، فلغته محصورة في سياق التعليم
يتمّ الانطلاق من المتن اللغوي منتوجاً لسانياً وكلامياً في نفس الوقت	تُستقى مادته العامة من المعاجم، مع إضافة ما يتعلّق بالتربية
أداة تعليمية معرفية تقدّم معلومات عامة	و يستهدف دلالة الكلمة في خصوصها لا عمومها
تتحدّد دلالته بتحليله صوتياً وصرفياً وتركيباً ومعجمياً	القاموس المدرسي معجم تنتقى مادته
كتاب عام يحتاجه العموم	كتاب خاص مطلوب في المؤسّسات التعليمية
المعجم اللغوي أساس المعجم المدرسي	المدرسي فرع للمعجم اللغوي
لم يستعمل مصطلح المعجم مرادفاً لـ Encyclopédie	استعمل مصطلح القاموس مرادفاً لـ Encyclopédie
المعجم أساس وضعه الشرح	القاموس أساس وضعه الشرح مع الحديث عن البنية الشكلية والدلالية

❖ **هل لدينا قواميس تربوية؟** لا ننفي صفة العشوائية التي تمّ فيها إنجاز المعاجم الأولى في العربية، ولكن لا يجب أن نَتُوه بعيداً في تقديم النقود التي تقزّم المعجم العربي، وننسى تلك المراحل التأسيسية التي عرفها المعجم في زمن يفتقر إلى المنهجية و إلى التنظير، وما يتبع ذلك من عدم التفكير في إنجاز القواميس ذات التخصّصات إلاّ بصورة محتشمة جداً، وجاءت على شكل كتب قصيرة: كتاب الخيل/ كتاب الشجر/ كتاب الماء... ولذا كان البحث المعجمي قاصراً في الصناعة القاموسية بصورة عامة، مع ما أصابها من نقص في فنّ المعاجم المتخصّصة "... الصناعة القاموسية العربية ظلّت قاصرة عن تلبية مستهلكيها لا تغطّي المادةَ المعجمية الجديدة، ولا المعاني الجديدة للمفردات، ولا تهتمّ بجوانب النطق والصرف والتركيب والدلالة بصفة نَسَقِية منتظمة، وإنّما ما أوردته المعاجم القديمة من مداخل دون الاهتمام بالأرصدة اللغوية الحديثة أو بالمادة اللغوية المتداولة حديثاً[5]". بالفعل ليست لدينا قواميس متخصّصة في القديم لاعتبارات معروفة، ولكن يمكن أن أقول بأنّه وُجدت إرهاصاتُ إنجاز قواميسُ مدرسيةٌ في مرحلة التأسيس المعجماتي؛ حيث كان هناك التفكير في وضع معاجم تربوية من مثل تلك المختصرات، كمختصر العين للباخرزي، وما قام به الزبيدي تـ 379 هـ في سعيه لاختصار معجم العين وهو الذي يقول في مقدّمة هذا المختصر "... أن تُؤخذ عيونُه، ويُلخّص لفظُه، ويُحدق حشوُه، وتُسقط فضولُ الكلام المتكرّرة فيه لتقرب بذلك فائدتُه، ويَسْهُلُ حفظُه، ويحقّ على الطالب جمعُه[6]". ويُضاف إليها مختصر العين للزبيدي/ مختصر الصحاح للرازي/ تهذيبات الصحاح... كما أنّ إنجازَ معجم أساس البلاغة للزمخشري جاء استجابةٌ لهذا المنطق في الاختصار، وقد حدّد الزمخشري منهجَه في تأسيس قوانين قصد فصل الخطاب والكلام الفصيح بإفراد المجاز عن الحقيقة والكناية

عن التصريح، كما أشيرُ إلى تلك الغربلة اللغوية التي حصلت لِصحاح الجَوْهَري، وهذا من خلال المنهج الذي اعتمده، والقائم على:

1. "اعتماد الصحاح.
2. ابتكار أسلوب جديد في الترتيب.
3. التحصيل اللغوي وتوفير المادة اللغوية المعجمية.
4. توثيق الرصيد اللغوي بالاعتماد على التحري الميداني والقائم على المشافهة.
5. ضبط الرواية القائمة على المعرفة اللغوية والتأكّد من حجتها[7]".

والغرض كلّه من تلك المختصرات والتهذيبات هو التخفيف من المادة اللغوية التي كان يحملها المعجم العربي القديم، ومن ثمّ العمل على إيجاز المادة وتهذيبها، والخروج عن نطاق الجمع في شتّى نواحيه وبخاصةٍ عند البحث عن وضع معجم متخصّص. وأعتبر هذه الخطوة التلخيصية مبادرة لظهور الوعي بضرورة التأليف المعجمي المدرسي، وتمّ تجسيد تلك الأفكار في شكلها الأولي في معجم المصباح المنير للفيومي 770 هـ/ 1368م، ثمّ في القاموس المحيط لابن ظاهر الفيروزآبادي 817 هـ، وما تلاه من معاجم مختصرة له من مثل: مختار القاموس للطاهر الرازي، وقد ذكر بأنّ عملَه تعليميٌّ محض، ودافعَه اختصارُ المعاجم الكبرى، وهذا لتُساير المستوى التعليمي للطلاب. وأما في عصر النهضة فقد ظهر الوعيُ بضرورة إنجاز المعاجم المدرسية كأداة تعليمية وتربوية، وهذا بالتركيز على تلخيص وتقليص المعاجم الضخمة، والتفرّغ التامّ لإنجاز معاجم تربوية متخصّصة. ويبدأ بطرس البستاني تـ 1883م ذلك في عمله محيط المحيط/ قطر المحيط والحمية الوطنية، ثمّ معجم (أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد) لـ سعيد الشرتوني 1912م، ثمّ معجم الطالب لجرجس همام

الشويري تـ 1921م، ثمّ فاكهة البستان لعبد الله البستاني تـ 1930م ثمّ المنجد للأب لويس معلوف اليسوعي تـ 1947م... وكل هذه المعاجم تهتمّ بالرصيد اللغوي المتخصّص الحامل للألفاظ التي يستعملها الطالب. وهكذا نرى ظهور بوادر المعاجم المدرسية بأنّها تحمل الألفاظ اللصيقة بحياة التلاميذ، وكذا المصطلحات المعاصرة، وجاءت مُلخّصة إلى حدّ ما رغم النقول التي تحملها ولكنّها تخلو من الغرابة اللغوية، كما نجد فيها تصفيةَ الكثير من المُمات من المفردات، وتبسيطَ المعاني لتلائم السنّ، والإدراكَ العقلي للمتعلّم.

وفي العصر الحاضر ظهر القاموس المدرسي بعناوين شتّى من مثل: القاموس الجديد للطلاب/ القاموس المدرسي/ مُعجمي الحيّ/ الوجيز/ المعجم الوسيط/ منجد الطلاب/ الرائد/ المعجم المدرسي/ المعجم العربي الأساسي/ معجم الغَنِي/ المعجم المدرسي أُسُسُه وتوجّهاته... "وترمي هذه المؤلّفات إلى أداء وظيفة تربوية في العملية التعليمية بجعله قاموساً عملياً بِيَدِ التلميذ ليستعين به على البحث عن المفردات التي يصاحبها في قراءته ومطالعته، وهو يخطو على مطلع الدرب من المعرفة، ويرتقي على أول الدرجات من سلّم العلم[8]". وتجلّت أهمّ الإنجازات المعجمية الدراسية في ضرورة الاهتمام بالرصيد اللغوي الوظيفي واستكناه المادة اللغوية من الواقع الممثل في ما يقرؤه التلميذ في كلّ مرحلة، وفي ما يكتبه، وفي ما يسمعه، والاعتماد على المقاييس العلمية، وعلى نظرية لغوية مشهورة.

والخلاصة: **إنّ القاموس المدرسي** موجود بشكل من الأشكال، ولكنّه يُعاني أزمة كثيرة الجوانب، وتتمثّل بعضها في غياب معطيات صوتية وصرفية وتركيبية ونقص في استخدام الصوَر والرموز والرسومات والإحالات، وقد حصر القاموس المدرسي مادته في شرح المفردات، وأحياناً يطرح الضدّ، ولا يذهب أبعد من هذا، في ظلّ غياب الاعتماد على **نظرية لسانية ما**، وعدم تدرّج

القاموس المدرسي بحسب السنّ والمستوى الدراسي للمتعلّم، إلى درجة أن خضع العمل المعجمي في كثير من الأحيان للهواية والصدفة وليس خاضعاً للمعرفة والتخصّص، ويضاف إلى ذلك عدم توظيف السياقات اللغوية المختلفة وانشطار المعجم المدرسي بين المدرسانية واللسانية/ اللسنية، وعدم وجود معجم مدرسي مستقلّ عن كتب اللغة وعدم ظهور صناعة المعجم المدرسي في التأليف المدرسي، وعدم الوعي بأهمية تحديد مضمون القاموس المدرسي... وكان حرياً بالمختصّين البحث عن سُبُل وضع معجم تربوي يحمل المواصفات العلمية والتربوية التي تُجلي مظاهر المعاصرة والعلمية والتربوية؛ مظاهر استكناه اللغة العربية في خصوصياتها من حيث شرحُ المفردات والكلمات، وبيانُ معانيها اللغوية، وبيان الوظيفة الصرفية، وبيان البنية الصوتية للكلمة، وبيان موقع الكلمة تركيبياً، وتحديد موقعها من السياق، وبيان كيفية كتابتها، وهذا كلّه بغية تأسيس قاموس مدرسي يتوفّر على معرفة دلالة المفردة، ومعرفة صيغتها الصرفية، ومعرفة تركيبها النّحوي ومعرفة ما يطرأ عليها من حركات، ومعرفة الحقول الدلالية للفظ وغيرها من البيانات الأخرى للوصول إلى القاموس المدرسي المنشود.

❖ **القاموس المدرسي المنشود**: انطلاقاً من التعريف التالي بأنّ القاموس/ المعجم المدرسي هو الكتاب المدرسي المصدر الذي يوظّفه المتعلّم للوقوف على شرح كلمة وتفسيرها، وتحديد معانيها اللغوية. أو هو أداة تربوية ذات مداخل عمودية مرتّبة ترتيباً معيّناً؛ وهذه الأداة التربوية تعطي معلومات عن نطق الكلمة واشتقاقها وتركيبها، بجانب معلومات تختصّ بالتضاد والمشترك اللفظي والترادف... يمكن أن أقول بأنّ إنجاز القاموس المدرسي ليس سهلاً، بل هو عمل يتطلّب الكثير من الجديّة والرؤية الواضحة، كما يتطلّب تمرّساً بالدراسات والأبحاث التربوية والنفسية والاجتماعية. وأمام هذا فإنّنا نحتاج في البداية إلى:

⇦ "توحيد لغة الطفل العربي والشاب العربي عامة.

⇦ حصر الحدّ الأدنى الذي يحتاج إليه التلميذ.

⇦ إحكام الصلة بين اللغة والمدرسة، وبين لغة التخاطب اليومي.

⇦ اعتماد التدرّج والتسلسل المنطقي للعمليات التربوية.

⇦ اعتماد اللفظ الفصيح المشهور، وعلى القدر المشترك في الاستعمال[9]".

وعلى ضوء هذه المحدّدات، نضع الخطوات الأولى في بناء القاموس المدرسي المنشود، والذي يكمن في بناء المخزون الضروري للتواصل. ومن معايير تحقيق هذا المستوى المعجمي نشير إلى ضرورة تحقيق الآتي: إهمالُ المهجور، وتجنّبُ الترادف، وإقامةُ عمليات إسناد الألفاظ والمأثورات والمسكوكات وكلّ المرويات، واستعمالُ الألوان، وتنويعُ الدخْلات داخل الصفحة، ومراعاةُ طريقة مناسبة للسنّ وللمستوى العلمي في شرح الدخلات اللسانية، واحتواؤه على الكلمات والمصطلحات المعاصرة، والبحثُ عن الكلمة كما تكتب، واعتمادُ طريقة الترتيب الألفبائي دون العودة إلى الجذور.

وانطلاقاً من ضرورات العصر، وحاجةِ الباحثين المعاصرين، يتطلّب منا الواقع العمل على إعداد قاموس عربي مدرسي عصري يواكب النهضة المعاصرة، ويفي بمتطلّباتها، ويعين الباحثين ولا يستهلك وقتاً طويلاً ويشمل كلّ ما له صلة بالتلميذ. ولذا فلكي لا نبدأ من الصفر، كان علينا أن نبدأ حيث وقفَ المعجميون الأوّلون؛ بتحسين ما قدّموه، والإضافة إليه، وتجنّب ما لا يخدم العصر، ولا مانع كذلك من اعتماد أفكار الباحثين المختصّين الذي قدّموا آراء جيّدة في مسألة وضع المعجم، وقد أجمعوا على العموم في القضايا التالية:

– "اعتماد الترتيب الألفبائي وفقاً للحروف الأولى للكلمة دون مراعاة الجذور وفكّ الإدغام.

– إيراد آلاف المصطلحات الحديثة الشائعة الاستعمال التي أقرّت فصاحتها.

– إهمال النادر والمُمات والمهجور.

– ذكر مصادر الأفعال عامة والأفعال الثلاثية مهما تعدّدت.

– ذكر جموع التكسير.

– ذكر المثنّى حينما يكون حالة خاصة.

– ذكر الكلمات في إطارها اللغوي (تعبير فصيح ارتأيناه أو مَثَل سائر أو حكمة مَرْوِية[10])".

وفي هذا الخضم لا مندوحة لنا من وضع معايير علمية أخرى للمتن اللغوي، من مثل:

1. اعتماد نظرية لسانية تحتوي القاموس المدرسي؛ نظرية تتغذّى بالمقاربات والمفاهيم اللسانية الحديثة وتعتمد معرفةً واسعةً ومنهجاً متجذّراً يُراعي الخصوصيات اللغوية.

2. اعتماد الشواهد القديمة والحديثة، ومحاولة تحيين مدلول بعضها بما يوافق المعطيات اللغوية المعاصرة.

3. وضع قاموس مناسب لكلّ مستوى دراسي ينطلق من النظام الكلامي والسياق لتحديد الدلالة لمضامين الإشارات اللغوية، واعتماد التسجيل الواقعي، ووضع مقياس التواتر والتوزّع والشيوع.

4. اعتمادَ الرصيد اللغوي الشامل من المنطوق والمرئي ومن واقع الحياة التربوية، ومن الكتب المدرسية ومن لغة القصص والحكايات.

5. ضرورة وُرُود الكلمات والأساليب والأمثال التي يستعملها الطفل باستمرار، والإكثار من الأمثلة من واقع التلميذ ومحيطه، ليؤدّي القاموس دوره العملي والتربوي في تعليم الصغار وتأهيلهم.

والغرض من هذا تحقيق الفهم اللغوي من خلال قدرة التلميذ على شرح وتفسير معاني الكلمات الأساس من سياق الجملة، وقدرة التلميذ على شرح الجمل البسيطة، والتدربّ على استعمال بعض المعاجم في شرح الكلمات، وقدرة التلميذ على فهم معاني الكلمات الأكثر إيحائية ودلالتها في النصّ. وإذا وقع تحقيقُ هذا الأمر العملي سوف يكون المعجم المنشود في أشكاله المتعدّدة (**قاموس مكتبي/ قاموس جيب/ قاموس محمول/ قاموس في الشابكة/ قاموس مُحَوْسَب/ قاموس CD**) سيكون هذا القاموس مساعداً للمتعلّم على الوقوف على معاني وشرح الكلمات والمفردات والأمثال والمأثورات بشكل سهل، ويمكّنه الرصيد اللغوي الوظيفي من المصطلحات والعلامات المتعلّقة بالمنهج الدراسي، ويمكّنه كذلك القواعد الصرفية والتركيبية المطلوبة في سنوات الدراسة بحسب التراتب اللسِنّي للمستوى الدراسي، وكذا المعلومات ذات العلاقة بمستواه اللغوي من مثل: معلومات عن التواريخ الوطنية، وأسماء الأماكن المشهورة الوطنية والدولية، والمواضيع المدرسية، وآليات التربية والتعليم، والإنتاجية العلمية المبدئية في البحوث النظرية والتطبيقية، والتقاويم الهجرية والميلادية، والتاريخ الوطني والمعلومات العامة ذات العلاقة بالبيئة والأحوال الجوّية، والزلازل، وإنقاذ الغريق، أو تقديم الإسعافات، وتقديم الطلبات والعرائض، وملء الصكوك البنكية والبريدية، والكفاية اللغوية في عمليات الحساب والوصف والمحادثة وتنشيط اللقاءات.. وهذا كلّه يعمل على توسيع الكفاية اللسانية لدى المتعلّم بحيث يستوعبُ القدرَ الكافيَ من المعلومات من خلال (القاموس المدرسي).

وفي الأخير أقول: إنّ القاموس المدرسي: كتابٌ مدرسيٌّ في الحقيقة؛ يمثّل الوجهَ التطبيقيَ للمنهاج التربوي في إطار ثابت ومتحرّك: **ثابت** من حيث الحمولة اللغوية الممثّلة في الحدّ الأدنى من المعلومات التي يتوفّرُ عليها، و**متحرّك** من حيث ما يحمله من معلومات مسايرة للوضع المعاصر من خلال التعرّف على تسميات الأجهزة أو الوسائل أو المفردات الجديدة، والشواهد القديمة والحديثة وبذا يكون القاموس يحمل صورة المعلومات التي تكوّن قيادات المستقبل ويمكن أن يكون من الكتب الأكثر استعمالاً لدى المتعلّمين، باعتباره وسيلة من وسائل التعلّم الدائمة؛ حيث يفسّر الخطوط العريضة للمواد الدراسية، ويقدّم المعلومات والشروح والمفاهيم للمقرّرات، ويحمل الصوَر والشروحَ التوضيحيةَ ومختلفَ الأبعاد ذات العلاقة بالجوانب الحضارية والاقتصادية والتاريخية ويتّسع للألفاظ الحديثة أو المعرّبة التي تتّفق مع قواعد اللغة. **القاموس المنشود** نتصوّر فيه تطوّر الدلالة للألفاظ، والتعريف بأسماء الأماكن والمواقع الجغرافية ومعلومات عنها، ويحمل أسماءَ الأعلام مع ذكر تاريخ وفاتهم بالهجري والميلادي، ويتزيّن بالخرائط الملوّنة، ويفيد من الشعر والقرآن والحديث والنثر، مع مراعاة توظيف التقنيات التعليمية المتقدّمة في محتويات القاموس، والعناية بلغة الصحافة اليومية، وتلبية المادة العلمية لحاجات ومطالب عمر المراهقة وتحقيق الدافعية العصرية... ويبقى كلّ الذي قلتهُ من الكلام النظري، فمن يقوم بهذا العمل في الميدان؟

ولتحقيق **القاموس المنشود** في الميدان التربوي، نُعلّق المَهَمَّة في المقام الأول على عاتق وزارت التربية/ المعارف في الوطن العربي باعتبارها مسؤولة عن قطاع التربية، وكما تتحمّل المجامع اللغوية مهامَ هذا العمل؛ فمن واجباتها الأولى تهيئة الأرضية اللغوية لأمثال هذه الأعمال، فإنِ وقفتْ هذه الوزارات أو هذه

المؤسّسات عاجزة تُترك المسألةُ لِفِرَق البحث المتخصّصة وللباحثين واللغويين الخواص، ومن علق به همّ تطوير هذا القطاع، وفي أنفسهم حرقة تطويره.

وإنّه ما نجحتْ أمّة لم تستطعْ جمعَ لغتها، أو لم تحقّق الجودة في ميدان التربية والتعليم، لأنّ البحث التربوي والاهتمام بالبشر هو أسّ عملية التنمية البشرية، فلا تقدّم ولا حضارة دون الاهتمام بالتربية والتعليم، ولا تتحقّق الجودة إلاّ بتوفير الأمن اللغوي الذي لا يكون بغير اللغة الأمّ، ولكنّنا بكلّ أسف نرى بني قومِنا بغير العربية عالقين، وبالأجنبيات منبهرين، فماذا يفيد الكلام إذا نحن ننظر للقاموس المنشود واقترحنا الكلام الممدود، ولكنّه بقي من المردود، ولساننا مهدود، وفي أنفسنا السخفُ المكدود، وترانا نقول ولا نفعل، وإذا بدأنا لا نُكْمِلُ، وأجدني أكرّر ما قاله ابن منظور في كلامه المأسوف على غير المألوف "... وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، قد أصبحَ اللحنُ في الكلام يُعدّ لَحْناً مَرْدوداً، وصار النطقُ بالعربية من المعايب مَعْدوداً، وتنافسَ الناسُ في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصَحُوا في غير العربية، فجمعتُ هذا الكتاب في زمن أهلُه بغير لغته يَفْخُرون، وصنعتهُ كما صَنَعَ نوحٌ الفلكَ وقومُه منه يَسْخُرون، وسَمَّيْتُهُ **لسانَ العرب**".

الهوامش

(1) محمد الراضي "عن المعجم المدرسي في اللغة العربية" ندوة حول: المعجم العربي العصري وإشكالاته. الرباط 2007، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ص 198.

(2) إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، ط1. بيروت: 2010، دار الغرب الإسلامي بتونس، ص 6ـ7 بتصرف.

(3) عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أسسه وتوجّهاته. المغرب: 1997، مؤسّسة الغني، ص 7.

(4) كنزة بنعمر، "قراءة في معجم الرائد" ندوة حول: المعجم العربي العصري وإشكالاته. الرباط: 2007، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ص 213.

(5) ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي. المغرب: 1986، دار توبقال بالدار البيضاء.

(6) ينظر: أبو بكر الحسن الزبيدي الإشبيلي، مختصر العين. تقديم: علال الفاسي + محمد بن تاويت الطنجي. المغرب 1963، وزارة الدولة المكلّفة بالشؤون الإسلامية.

(7) عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أسسه وتوجّهاته. المغرب: 1997، مؤسّسة الغني، ص 39.

(8) عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أُسسه وتوجّهاته. المغرب: 1997، مؤسّسة الغني، ص 118.

(9) عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أُسُسه وتوجّهاته. المغرب: 1997، مؤسّسة الغني، ص 224ـ 225.

(10) ينظر: فايز محمد، معجم القاموس المدرسي (عربي ـ عربي). لبنان: 1999، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع.

المصطلح ولفظ الحضارة
بين القاموس المدرسي والواقع اللغوي

الباحثة: صونية بكال -كريمة بوعمرة

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

مقدمة:

وضع القدماء في جمعهم للغة قيودا زمانية و مكانية لتحري اللفظ الفصيح دون ما سواه، وكان هدفهم الحفاظ على القرآن من اللحن فتكون القضية: **الحفاظ على الدين => الحفاظ على اللغة** ، فتحقق الهدف السامي الذي رامه هؤلاء، لكن ترسخ روح الاختيار والتقصي عند اللاحقين ووصل إلى المحدثين. فكانت المعاجم التي تلت العين تغترف منه وكادت تكون نسخة عنه، وأهملت الكثير مما استجد في زمانها من ألفاظ، واستمر هذا إلى يومنا. فالمعجم العربي مترفع عن الدارجات متردد أمام المصطلح؛ ما جعله يعاني مجموعة من المشاكل حاولنا معالجة بعضها، فوجدنا سؤالا ملحا يطرح نفسه، **أنصوب المعجم أم نصوب اللغة؟**

فقد صارت المجتمعات العربية تتسم بالثنائية اللغوية (diglossie) ومنها المجتمع الجزائري، فالعربية الدارجة في الجزائر نتجت عن احتكاك العربية الداخلة إلى المغرب العربي، ولهجات اللغة الأمازيغية ولغات أخرى، فأثرت وتأثرت وتطورت بطريقة طبيعية، وأصبحت تختلف عن الفصحى في جميع مستوياتها اللغوية، ولا نقول بوجود قطيعة بين اللغتين ولكن هناك هوة تزداد اتساعا يوما بعد يوم.

تجمدت اللغة العربية لسنوات بسبب الموجات الاستعمارية، فتخلفت عن ركب الحضارة وهي تحاول اليوم استعادة مكانتها باستيعاب العلوم على اختلافها، والحضارة وما استجد فيها.

لا يجب أن ننسى في محاولتنا اليوم لترقية اللغة العربية بأن ما تكلمت الأعراب به على سجيتها قد دوّنه اللغويون، وأن النحويين قد استنبطوا النحو من كلامها وضبطوه، وأن القرآن محفوظ بفضل الله عز وجل ثم بفضل هؤلاء كما لا يجب أن نتناسى بأن اللغة **تحيا** باستعمالها، وهذا شرط يضعه علماء الاجتماع، ولن تستعمل إلا إذا لبت حاجات مستعمليها، فقد اختلفت المعطيات واختلفت المفاهيم وصار الحفاظ على اللغة العربية اليوم لا يعني التقوقع و إقفال المعجم مما يساهم في تعميق الهوة بين الفصحى والدارجات، بل أضحى من الضروري مراجعة المصطلحات للنهوض باللغة العربية، التي ينبغي أن تشكل بالفعل أداة تفكير **ووسيلة تعبير**، فصارت قضيتنا: **الحفاظ على اللغة => الحرص على استعمالها**، و يقتضي هذا في وجهة نظرنا أن لا يستعمل المتكلم بعض التحايل في حديثه ليخفي عجزا في اللغة، فمن الأساليب التي نلجأ إليها في المدرسة اعتماد النوع دون الدخول في التفاصيل، فإن طلبنا من طفل في المدرسة أن يكتب موضوعا إنشائيا عن العيد فلن يعبر عن حلوى العيد بأصنافها وألوانها إلا بمسمى الحلوى، و إن كان عن مائدة رمضان، فلن يجد للتعبير عن أصناف الطعام غير عدد قليل من المفردات مثل الحساء والسلطة، أما مسمياتها فليست من الفصحى، فالمعجم لا يعكس الواقع المُعاش، وليس للتلميذ حرية التعبير عن كل ما يراه في حياته اليومية ، حيث إن قصور المعجم أفضى إلى قصور التعبير وكأننا نعبر في حدود اللغة ونحصر أفكارنا في مفرداتها، في حين يُفترض أن تكون اللغة مترجما لما في الذهن من مدلولات وأن لا تخذل مستعملها أثناء حديثه فيتجنّب ذكر أشياء، يراها، يلمسها، يأكلها، فقط لأن العرب القديمة لم تقل بها.

نحاول من خلال هذه المداخلة حصر مسببات هذه المشاكل والتي نلخصها في عنصرين متداخلين: المدونة والثنائية اللغوية ثم الوقوف على حالة المعجم المدرسي فيما يخص استيعابه للمصطلحات وألفاظ الحضارة وتلبيته لحاجيات التلميذ في ظل هاتين المشكلتين. وفي الأخير هل من حلول للمشكلة؟

1. أسباب المشكلة:

أ. **المدونة:** يقول ابن منظور في مقدمة معجمه « ورأيت علماءها بين رجلين: أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه[1]»، فمنهج القدماء يشتمل على مرحلتين هما الجمع والوضع، وقد اعتمد معجم العين على مدونة اشتملت على:

- الرواية عن الأعراب.
- الشعر.
- القرآن الكريم.
- الحديث النبوي.
- المأثور من كلام العرب[2].

فالمعاجم القديمة أو أولها على الأقل قام على الجمع والوضع، حيث جمعت اللغة من أفواه الأقحاح، واعتمدت مادة في وضع المعاجم، وتواصل الجمع مع معجمي الجوهري والأزهري وهما أيضا جمعا عن البدو وتجنبا الحضارة وما استجد فيها[3]، غاب بعدها الجمع لتصير المعاجم هي المدونة الأساس في تحرير المعاجم وأهملت النصوص على أهميتها «ولا نعني بذلك أن المعاجم السابقة الوجود (غير النصوص) يمكن أن يستغني عنها الباحث المعجمي وخاصة القديمة منها لأنها هي أيضا من المعطيات اللغوية وإن كانت من الدرجة الثانية لأنها

معطيات معجمية مرجعها نصوص دوّنت، وأما النصوص فهي المعطيات الأصلية[4]»، فمن المفترض أن يعتمد معجم الناشئة المنهج الآني في الجمع والوضع في حين يحتاج الباحث إلى معجم تاريخي، وهذا منهج المعاجم الغربية إذ «تعتمد على مدونة متينة (...) من اللغة المتحدث بها (...) والتي تجمع "أصنافا" مختلفة من النصوص(...) والموجودة في بنك الإنجليزية (B.O.E 2000) The Bank of English وكذا المدونة البريطانية الوطنية (B.N.C) British National Corpus[5]» وكذا ذخيرة اللغة الفرنسية Trésor de la langue Française ، والتي هي بنك « يغطي الاستعمال للغة الفرنسية لمدة قرنين[6]»، هذه المدونات يمكن اعتمادها لصناعة معاجم لغوية وفق المنهج الآني أو التاريخي باعتبار حاجة المستعمل.

ب. الثنائية اللغوية: قد يبدو الحل المتمثل في جمع المدونة، استنباط المداخل وفق معياري التواتر والتوزيع بالأمر الهين نظريا، لكن التطبيق يظهر غير هذا لوجود وضعية الثنائية اللغوية، هذه الحالة اللغوية التي تطرح تساؤلات عن الجمع وحدوده، فهل نهمل الدارجة كلية أثناء الجمع باعتبارها مستوى غير فصيح؟ ويتجلى المشكل أكثر عند التحديث، فالبلدان الغربية تقوم بجمع المدونة، ثم تتحرى اللفظ الجديد في النصوص وتدرج ما استجد وشاع وتحذف ما لم يعد في الاستعمال، على خلاف البلدان العربية حيث لا تسير الأمور على هذا النمط إذ تدخل الألفاظ إلى الدارجات ويشيع اللفظ العربي عادة في حين تجتهد المجامع في جمع المفاهيم ووضع المقابلات ثم توحيدها، دون أن أدخل فيما يترتب عن هذه العملية الطويلة من مشاكل مثل عدم وصول المصطلح أو اللفظ الحضاري للمستعمل، شيوع المصطلح المعرب وترسخه في الاستعمال، فعملية تطور الفصحى لا تتم بطريقة طبيعية بحتة لأنها

ليست لغة التداول اليومي، وجل ما يدخل معجمها اليوم يتم عن قصد وتفكير فيبذل الأفراد والمجامع جهودا لاستحداث الألفاظ التي تليق بها، فيضعونها ويوحدونها ويحاولون ترسيخها في الاستعمال، هذا إن ترسخت فـ« قد اشتغل معجم دمشق ومعجم القاهرة بالوضع المنتظم للمصطلحات العلمية منذ أن أنشئا. ولا يدري أعضاؤه إلى الآن ما الذي دخل من ذلك في الاستعمال بالضبط وما هو مدى استعماله[7]»، وينجر عن هاذين العاملين مشاكل عدة تظهر من خلال وصف حالة المعاجم المدرسية كما سيأتي:

2. وصف حالة المعاجم المدرسية في ظل هذه المشاكل:

اخترنا لإلقاء نظرة على واقع استعمال المصطلح ولفظ الحضارة في المعاجم معاجم مدرسية بحكم اشتغالنا عليها وبحكم أهميتها كونها موجهة إلى الناشئة والمقصود بالمعجم المدرسي؛ المعجم الموجه لفئة سنية معينة أو لمرحلة تعليمية محددة، يضم بين دفتيه مجموعة من المداخل مستنبطة من الاستعمال الفعلي لهذه الفئة ومن مدونة خاصة بها، متبوعة بشروح تناسب مستواها.

أ. مدى استيعابها للفظ الحضارة:

أ.1. المقصود بلفظ الحضارة: تباينت الآراء فيما يخص تعريف لفظ الحضارة وما هي الحدود التي تفصله عن المصطلح من جهة وعن ألفاظ اللغة العامة من جهة أخرى. يتعرض علي القاسمي إلى هذه الإشكالية بإسهاب ليقدم في الختام تحديدا للفظ الحضارة قائلا: «بهذا التحديد نكون قد ضيقنا مجال "ألفاظ الحضارة' لينحصر في أسماء الأدوات والآلات والأبنية والملابس والمأكولات وما إليها مما يستعمله الإنسان في حياته اليومية العامة[8]» .

إن مشكلة عدم استيعاب المعاجم لألفاظ الحضارة ليست وليدة اليوم، بل هي قديمة نشأت أساسا عن التحديد الجغرافي عند الجمع، ثم عن اعتماد مدونة

قاموسية و إهمال النصوص الحديثة، إضافة إلى نبذ الدارجات في ظل الثنائية اللغوية، ولمعاينة هذه المشكلة اخترنا معجما جزائريا هو الممتاز وحصرنا ألفاظ الحضارة في الألفاظ الدالة على أصناف الأطعمة لنرى ما أورده منها وما منهجه في هذا، ونقارنه بمنهج المعاجم الغربية من خلال آشيت، ثم بمنهج القدماء في الجمع من خلال لسان العرب:

لم ندرج المواد الأولية في صناعة الأطعمة، ولا الأسماء الدالة على المناسبات مثل: النقيعة والوليمة والوظيمة، بل اقتصرنا على أصناف الأطعمة والحلويات، فوجدنا:

أ.2. منهجية المعجم المدرسي الجزائري:

اللفظ	التعريف
التلبينة	حساء يتخذ من نخالة ولبن وعسل.
خرّس النفساء	أطعمها خُرسة.
زلابية	عجين يصنع بشكل حلقات متصلة ببعضها، يقلى في الزيت ثم يعقّد بالسكر.
الشُّربة	الحساء
الكسكس	طعام يتخذ من طحين القمح المفروك، وينضج على البخار ثم يسقى بالمرق

- أدرج بعض الألفاظ الحديثة الموجودة في الاستعمال لكنها قليلة.
- أدرج ألفاظ لم تعد في الاستعمال حسب علمنا. مثل الخرسة والتلبينة.
- لم يشر إلى المدونة التي اعتمدها.
- غياب معيار واضح يعتمد في تدوين ألفاظ الأطعمة.

النتيجة:

☜عدد ألفاظ الأطعمة قليل، لا يعبر عن كل ما يصادفه التلميذ في حياته اليومية داخل البيت وخارجه.

☜هذا التقصير ناتج عن غياب المدونة ووضعية الثنائية اللغوية.

أ.3. منهجية معجم آشيت:

لا نقف عند معجم أشيت في تدوينه لجميع الألفاظ الخاصة بالأطعمة لكثرتها بل نتوقف عند بعض الألفاظ الغريبة عن ثقافتهم مثل:

أصله حسب معجم روبير (le robert)	التعريف	اللفظ
arabe	Plat fait avec de la semoule, des légumes, de la viande, et une sauce épicée. Ce restaurant marocain est réputé pour son couscous.	Couscous
Arabe de harasa «piler»	Sauce très pimentée d'origine nord-africaine. On assaisonne la sauce du couscous avec de la harissa.	Harissa
Mot turc	Sandwich à base de dés de viande de mouton ou de bœuf rôtis en brochette.	Kebab
Mot espagnol	Plat espagnol composé de riz au safran, de crustacés, de poissons, de viande et de légumes.	Paella
Mot italien	Tarte italienne faite de pâte à pain, garnie de tomates, d'olives, d'anchois, etc.	Pizza
Mot arabe	Petite saucisse pimentée. Noémie a pris un couscous avec des merguez.	Merguez

/	Plat chinois composé de riz mêlé à des petits pois, de l'œuf et du jambon.	Cantonais
Mot arabe	Ragoût de viande ou de poisson d'origine nord-africaine, cuit à l'étouffée.	Tajine
Mot arabe	Mouton qu'on fait rôtir à la broche.	Méchoui
L'arabe dialectale.	Plat composé de semoule, d'herbes, de tomates, d'oignions et assaisonné d'huile et de citron.	Taboulé

✓ يُدون ما شاع من الألفاظ الخاصة بالأطعمة ، و إن كانت غريبة عنه.

✓ يُشير أحيانا إلى أصل اللفظ. في التعريف أو نستنتجه من المثال وقد لا تشير في معجم الطفل.

من المفارقات أن نجد في هذه المعاجم الموجهة للأطفال الغربيين الكثير من ألفاظنا الحضارية، ناطقة بالدارجة والتي ترفعنا عن إدراجها في معاجمنا، نتيجة التحيين المستمر للغة الفرنسية، برصد كل ما استعمل وشاع و إن كان غريبا عن ثقافتها، وبترجيح الكفة لصالح الاستعمال.

النتيجة:

إن المعيار الذي يحكم تدوين ألفاظ الأطعمة في معجم آشيت هو معيار الاستعمال والشيوع.

ولتكتمل المقارنة أود الوقوف عند منهجية القدماء في تدوين الألفاظ الخاصة بالأطعمة لذا استخرجنا **بعض** ما ورد في متنها واعتمدنا في هذا العنصر على لسان العرب:

أ.4. منهجية المعاجم القديمة:

اللفظ	التعريف
الثريدة	ما يُهشم من الخبز و يبلل بماء القدر.
العَصيدة	دقيق يُلَتُّ بالسمن و يطبخ
الشُّندخ والشِّندخي	ضرب من الطعام
العَبيبة	ضرب من الطعام
العَمصُ	ضرب من الطعام
العامص والآمص	وهو الخاميز، والخاميز أن يشرح اللحم رقيقا و يؤكل غير مطبوخ ولا مشوى.
الخاميز	اسم أعجمي إعرابه عامص وآمص
الوطيئة	ضرب من الطعام ... طعام للعرب يتخذ من التمر ... والوطيئة: العصيدة الناعمة، فإن ثخُنت فهي النّفيتة، فإذا زادت قليلا فهي النّفيثة بالثاء، فإذا زادت فهي اللّفيتة فإذا تعلّكت فهي العصيدة.
النّفيتة	هي الحريقة، هي أن يذرّ الدقيق على ماء أو لبن حتى تنفِت، و يُتحسى من نَفْتِها، وهي أغلظ من الَّسخينة.
اللّفيتة	أن يصفى ماء الحنظل الأبيض، ثم تُنصَب به البرمة
البَهَطُّة	البَهَطُّ كلمة سِندية وهي الأَرُزُّ يطبخ باللبن والسمن خاصة بلا ماء، واستعملته العرب بهاء فقالت بَهَطّة. وقيل البهطة ضرب من الطعام أرز وماء، وهو معرب وبالفارسية بَتا.
المُبَرقَط	ضرب من الطعام.

العُجَّة	دقيق يعجن بسمن ثم يشوى...قال الجوهري: العجة هذا الطعام الذى يتخذ من البيض، أظنه مولدا.
الإطرية	ضرب من الطعام و يقال له بالفارسية لاخشه.
سَرَطراط	بفتح السين والراء الفالوذج شامية.
الفالوذج	وقال أبو الحسن في الفالوذج: لباب القمح بلعاب النحل. وفي موضع آخر، الفالوذ من الحلواء: وهو الذي يؤكل يسوى من لب الحنطة، فارسي معرب ... ولا يقال الفالوذج.
النَّشَاسْتَج	والنشا مقصور: شيء يعمل به الفالوذج، فارسي معرب، يقال له النشاستج.
المَجيع	التمر يعجن باللبن وهو ضرب من الطعام.
الرّغِيغة	طعام مثل الحسا يصنع بالتمر... وقيل لبن يغلى و يذرّ عليه دقيق يتخذ للنفساء.
الوليقة	طعام يتخذ من دقيق وسمن ولبن.
الدّليك	فى معجم العين: طعام يتخذ من زُبْد ولبن، شبه الثّريد
الخَذِيعة	طعام يتخذ من اللحم بالشام.
السّخينة	طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة فى الرقة، وفوق الحساء.
الهَلام	طعام يتخذ من لحم عجلة بجلدها.
الرِّصيعة	رصع الحب: دقه بين حجرين. والرصيعة طعام يتخذ منه...الرصيعة البُرّ يدق بالفهر و يبلّ و يطبخ بشيء من سمن.
الغثيمة	طعام يطبخ و يجعل فيه جراد.
الغبيثة	طعام يطبخ و يجعل فيه جراد، وهو الغثيمة أيضا.
الجُوذاب	طعام يصنع بسكر وأرز ولحم.
الجُواذب	طعام يتخذ من سكر ورز ولحم.

البرابير	في المحيط: طعام يتخذ من فريك السنبل والحليب، وهو موجود فى لسان العرب.
الطهف	طعام يختبز من الذرة ونحو ذلك.
الخُرسة	التي تُطعمها النفساء نفسها أو ما يصنع لها من فريقة ونحوها.
الفَريقة	أشياء تخلط للنفساء من بُر وتمر وحُلبة، وقيل هو تمر يطبخ بحلبة للنفساء.
القفيخة	طعام يصنع من إهالة وتمر يصب على حشيشة.
اللوزينج	من الحلواء شبه القطائف تؤدم بدهن اللوز، والله أعلم.
الفانيذ	ضرب من الحلواء، فارسي معرب.
القِليّة	مرق تتخذ من لحوم الجَزُور وأكبادها.
المَصوص	المَصوص بفتح الميم طعام، والعامة تضمه. وفي حديث علي عليه السلام: أنّه كان يأكل مُصُوصا بخل خمر؛ وهو لحم ينقع فى الخل و يطبخ.
الصّحيرة	اللبن الحليب يغلى ثم يصب عليه السمن فيشرب شربا.
الكُدَيراء	حليب يُنقع فيه تمر بَرْنِيٌّ وقيل: هو لبن يمرس بالتمر ثم تسقاه النساء ليسمنّ. وقال كراع هو صنف من الطعام.
التلبينة	حساء يعمل من دقيق ونخالة ويجعل فيها عسل.
القَدِير	ما طبخ من اللحم بتوابل، فإن لم يكن ذا توابل فهو طبيخ.
الطبيخ	كالقدير، وقيل: القدير ما كان بفِحًى وتوابل، والطبيخ ما لم يفَحَّ.

فهل أدرجت المعاجم القديمة جميع ما وجد في عصرها وفي الفترات التي سبقتها من ألفاظ حضارة أم فاتها شيء منها، نجيب عن هذا التساؤل من خلال دراسة قام بها الأستاذ عمر بورنان إذ عمد إلى استخراج ألفاظ الحضارة الواردة في كتاب الأغاني للأصفهاني، وما استدركته المعاجم وما غفلت عنه ولخص ما وصل إليه فيما يخص ألفاظ الأطعمة في هذا الجدول[9]:

اللفظ	المعاجم					الملاحظات
	المخصص	لسان العرب	القاموس المحيط	تاج العروس	المعجم الوسيط	
الهفتجنة	-	-	-	-	-	- لم يذكر في المعاجم ولم يستدرك عنها و فسر في كتاب الأغاني.
الميختج	-	-	-	-	-	- ذكر في اللسان وفي تاج العروس بلفظ البُختج والميبخته وذكره ابن البيطار في الجامع لمفردات الأدوية والأغذية واستدركه دوزي في تكملة المعاجم العربية.
السنبوسج	-	-	-	-	-	- ذكره اللخمي في تقويم اللسان.

الشطيرة	-	-	-	-	+	- ذكرها فانيان بلفظ الجمع المصغر وأثبتها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في المعجم الوسيط.
الخاميز	+	+	+	+	-	- فارسي عرب إلى عامص وآمص، لم يذكر في المعجم الوسيط ولم تذكر مرادفاته.
البزماورد	+	+	+	+	+	- ذكر اللغويون بدلا عنه الزماورد، واعتبروا البزماورد لحنا إلا أن الخفاجي اعتبره صحيحا ويفهم من سياقات كتاب الأغاني أنه من الأطعمة الخفيفة وهذا المعنى لم يُشَر إليه في المعاجم.

الفالوذج	+	+	+	+	+	- اعتبره اللغويون لحنا ولم ينبه ابن سيده إلى أنه لحن واعتبره اللخمي صحيحا في تقويم اللسان. - عُرِّف في كتاب الأغاني مرادفه (الفالوذ) وذُكر أصله وقصة دخوله إلى مكة. - مقابلاته العربية: السِرِطْرَاطُ والصِرِطْرَاطُ والمِرِطْرَاطُ والرِّعْدِيدُ والصُّفُرُّقُ.

نحاول الآن ومن خلال ما تقدم استنباط منهجية القدماء:

❖ لسان العرب أدرج مداخل كثيرة مقارنة بالممتاز.

❖ المعاجم القديمة أوردت اسم الطعام العربي، ووزنه كثيرا ما يأتي فعيلة، فَعيلة.

❖ تورد اللفظ الفصيح ثم تشير إلى نطقه عند العامة: مثل المَصوص بفتح الميم طعام، والعامة تضمه.

❖ تورد الأعجمي الشائع بين العامة مثل: الخاميز وتورد إعرابه وهو العامص والآمص.

❖ تورد الاسم المعرب ثم الأصلي الذي عرب عنه. مثل البهطّة.

❖ تدرج المولد. العجة.

❖ تورد اللفظ الأعجمي الشائع مع تصويب الاستعمال مثل: الفالوذج، ثم تستعمله بما شاع في تعريف النشاستج.

❖ لا تمتنع عن إيراد ما شاع و إن لم يراع فيه الذوق العربي في التأليف مثل النشاستج.

❖ ومع هذا لا نجد كل الألفاظ مدونة كما يتضح هذا من خلال دراسة عمر بورنان.

ب.مدى استيعابها للمصطلح ومراعاتها لاحتياجات التلميذ:

ب.1. المقصود بالمصطلح في المعجم المدرسي:

رغم التداخل الحاصل بين ألفاظ الحضارة والمصطلح في المعجم على اعتبار أن الشعرة التي تفصل بينهما هو الاستعمال كما يرى علي القاسمي، فالمصطلح إذا دخل نطاق الاستعمال لا يلبث أن يصير من قبيل اللغة العامة، على اعتبار أن الفلك العام الذي يدور فيه المصطلح عندما يشيع ويستعمل هو اللغة العامة[10]، ولكن هذا لا يعدم من إمكانية تحديد مفهوم المصطلح على سبيل ضبط المفاهيم، وكذلك حد الحدود الممكنة، ومن ثم نبحث في إمكانية طرح هذا التحديد في إطار الصناعة المعجمية من الناحية الإجرائية، ونعني بذلك المعجم المدرسي موضوع دراستنا، ولا بد أن يتضح في ذهننا تصور طبيعة المصطلح وماهيته .

ولا بأس أن ننطلق من تحديد المفهوم المتداول بين المصطلحيين، «...المصطلح ليس كلمة من الكلمات، فالكلمة لها معنى، أما المصطلح فله مفهوم، وأن اللغويين يتعاملون مع الكلمات ومعانيها وحقولها الدلالية، أما المصطلحيون فيتداولون المصطلحات ومفاهيمها ومجالاتها المفهومية، بل أنظمتها المفهومية[11] »، وعلى هذا يمكن أن نستخلص نقطتين :

⇦ المصطلح قائم على المقاربة مفهوم- كلمة أي الدلالة غير اللفظية onomasiologique وذلك وفق عملية تنطلق من المفهوم إلى الكلمة على خلاف العملية العكسية كلمة- مفهوم أو الدلالة اللفظية sémasiologique .

⇦ المصطلح ينتمي إلى منظومة مفهومية تؤسس العلاقات التي يعقدها المفهوم مع بقية المفاهيم في المنظومة المفهومية لمجال معين.

على ضوء هذا التحديد يمكن أن نتساءل عن وضع المصطلح في المعجم المدرسي، فالأمر لا يتعلق بتحديد يؤخذ بمثل هذه البساطة في المعجم المدرسي فيما يخص – بالطبع - الشق الذي نتناوله في هذه الدراسة وأقصد المصطلحات في المعجم المدرسي من وجهة البنية الكبرى، فللمصطلح وضعه في المعجم المدرسي انطلاقا من ذلك التفاعل الذي يتم بين المدونة النصية منها كتاب التلميذ والمعجم المدرسي، ويعتبر الباب الذي يمكن أن نلج من خلاله إلى وضع المصطلح في المعجم المدرسي.

ب.2. المصطلحات في كتاب التلميذ والمعجم المدرسي، إشكاليات مطروحة :

تعتبر المدونة النصية في الصناعة المعجمية الحديثة عماد التأليف المعجمي وهذا لوجهة التخصص الذي يرتئيه المعجم ونعني بذلك الهدف من المعجم والفئة السنية التي يوجه إليها، وهي المرحلة الأساسية التي لا بد من المرور منها إذا أردنا تأليف معجم مدرسي يعكس واقع الاستعمال اللغوي، فالمدونة النصية تقع في عمق الصناعة المعجمية وهي محور العملية الطبيعية التي تتخذها وجهة المصطلح، تُبيّن لنا من جهة أن وضع المصطلح ليس من صلاحيات المعجمي بل هو جامع مصنف معرف للغة، ومن جهة أخرى فإن وضع المصطلح في المعجم إنما يقوم على هذه العملية الطبيعية، فإذا اقترحت مصطلحا ووضعته بين دفتي معجم فسيضيع ضياع كتاب أعيد إلى غير مكانه في المكتبة، فلن يكون العثور

عليه إلا صدفة عند التصفح أو بعد جرد كامل للكتب، ولا ريب في أن الكتاب المدرسي يعتبر جزءا من هذه المدونة التي نستقي منها المصطلحات، وهو منطلق التلميذ نحو المعجم.

نعالج إشكالية المصطلح من هذه الأوجه:

- ✓ كمية المصطلحات الواردة في المعجم.
- ✓ مدى التجسيد الكمي لمصطلحات كتاب التلميذ.
- ✓ مدى التجسيد النوعي؛ أي مدى مراعاة القاموس المدرسي لكتاب التلميذ بملاحظة منهج الاختيار والمدونة المعتمدة في ذلك، فهل وضع المصطلح في المعجم المدرسي يحتكم إلى معايير مضبوطة، أم أن ذلك يتم بصفة اعتباطية.

ب.1.2 كمية المصطلحات الواردة في المعجم:

للإجابة عن الإشكالية الأولى قمنا بجرد المصطلحات في المعجم المدرسي "المجاني المصور" وفق المجالات المحددة التي تقع في تقاطع مع الكتاب المدرسي، وقارنا عدد هذه المصطلحات في بعض المواد مع معجم مدرسي فرنسي هو معجم هاشيت (hachette collège):

وهذه مقارنة لعدد مصطلحات بعض المواد في المعجمين:

المصطلحات	معجم المجاني المصور	معجم هاشيت المدرسي
العلوم	حوالي 92	حوالي 836
الرياضيات	حوالي 19	حوالي 130
الفيزياء	حوالي 6	حوالي 72
الكيمياء	حوالي 07	حوالي 152

الملاحظات والنتائج:

☜أكبر نسبة للمصطلحات هي نسبة العلوم في كلا المعجمين.

☜قد يكون السبب هو أن ميدان العلوم (علم الأحياء، الطب) يحظى بعدد كبير من المصطلحات مقارنة بعلوم أخرى.

☜أو لأن الكثير من مصطلحات العلوم (علم الأحياء، الطب)، تستعمل في الحياة اليومية خلافا لمصطلحات الرياضيات مثلا، ما جعل المعاجم تؤثرها على غيرها.

☜تحتل المصطلحات في معجم هاشيت المجموع الأكبر بالنظر إلى عدد المصطلحات الواردة في معجم المجاني المصور، هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار المجالات المضبوطة.

ب.2.2. مدى التجسيد الكمي لمصطلحات كتاب التلميذ:

للإجابة عن الإشكالية الثانية اخترنا مصطلحات العلوم في الكتاب المدرسي للمرحلة المتوسطة وقمنا بوضع جدول عدد المصطلحات الواردة في الكتاب المدرسي من جهة والمصطلحات في المجاني المصور، والمصطلحات الواردة في معجم الممتاز وتم التركيز على مصطلحات العلوم في المعجم المدرسي وذلك للحيز الهام الذي يأخذه في المعجم وكتاب التلميذ إذ يسم وجهة المعجم الذي يتأسس على الطابع الموسوعي التعليمي:

عدد مصطلحات كتاب التلميذ	عدد مصطلحات المجاني	عدد مصطلحات الممتاز	عدد مصطلحات هاشيت
حوالي 723 مصطلحا	حوالي 92 مصطلحا	حوالي 170	حوالي 846 مصطلحا

الملاحظات والنتائج:

فالملاحظ أن عدد مصطلحات المجاني قليل جدا ولا يلبي حاجيات التلميذ إذ جسد نظريا 92 مصطلحا من 723 مصطلحا، في حين اجتهد الممتاز في تقديم نسبة أكبر من المصطلحات لكنها تبقى قليلة نسبيا مقارنة بتلك الواردة في آشيت، وقلنا نظريا لأننا سنتحقق لاحقا من مدى التجسيد الفعلي للمصطلحات الواردة في كتاب التلميذ في الإشكالية الثالثة:

ب.3.2. مدى مراعاة القاموس المدرسي لكتاب التلميذ:

نحاول في هذا العنصر معاينة مدى مراعاة القاموس في اختيار القائمة للمدونة النصية من خلال مقارنة حقل واحد بين معجم التلميذ وكتابه المدرسي وليكن حقل الأمراض والأوبئة:

المجاني	الممتاز	كتاب التلميذ	لسان العرب
/	أسقُربُوط	داء الحفر (الأسقربوط)	/
/	إسكارية	/	/
/	أنفلونزا	الأنفلونزا	/
/	أنيميا/ فقر الدم	فقر الدم	/
/	باسور	بواسير	باسور: أعجمي، داء معروف ويجمع بواسير.
برص	برص	/	برص
/	البري بري	/	/

/	التخثر التاجي	/	/
تخمة	تخمة	/	تخمة
/	/	تناذر	/
/	/	تناذر تيرنر	/
/	/	تناذر داون (ثلاثية 21)	/
/	/	تناذر كلينفنتر	/
التهب	/	التهاب	
/	تيفود	/	/
/	تيفوس	/	/
/	/	ثلاثية 13	/
/	/	ثلاثية 18	/
جدري	الجدري	/	الجدري
/	جمرة	/	/
/	جولوكوما	/	/
/	/	الحساسية	/
حصبة: حمّى حادة معدية تمتاز بطفح جلدي أحمر...	حصبة: هي بثور حمراء تخرج في جسم الطفل.	/	الحصبة: البثر الذي يخرج في البدن ويظهر في الجلد.

/	دفتيريا	الخناق	الخناق: داء أو ريح يأخذ الناس والدّواب.
/	/	داء الصداف	/
/	/	داء بازيدو	/
/	دوالي	/	/
/	الذباح	/	وردت بمعنى آخر
الذبحة الصدرية	/	/	الذبحة
ربو	الربو	الربو	ربو
/	رخْوَذَة	/	/
رمد	الرمد	/	رمد
/	روماتيزم	داء المفاصل الالتهابي	/
زحار	/	/	زحار
زكام	زكام		زكام
سرطان	سرطان	سرطان المعي سرطان رئوي	سرطان
/	السكري	السكري	/
سل	السل	السل	السل

/	/	سيدا	/
/	سيلان	/	/
/	الشقيقة	/	داء يأخذ في نصف الرأس والوجة. صداع يأخذ في نصف الرأس والوجة.
الشلل	الشلل	الشلل	الشلل
طاعون	طاعون	/	طاعون
/	العضال: داء لا طب له	العضال: اضطراب التقلص العضلي. ضعف عضلي شديد.	العضال: الداء الذي يعيي الأطباء علاجُه.
/	الفالج	/	الفالج
/	الكزاز	الكزاز	الكزاز
كساح	كساح	/	كساح
/	الكمنة	/	الكمنة
/	/	كوليرا	/
/	/	مرض أديسون	/
/	/	مرض عمى الألوان	/
/	/	الملاريا	/
/	يرقان	/	/

الملاحظات والنتائج:

❖ معجم المجاني:

← يتقاطع هذا المعجم مع كتاب التلميذ في أربعة مصطلحات هي: الربو، السرطان، السل، الشلل، في حين يتقاطع مع لسان العرب في جل مصطلحاته على غرار البرص، التخمة، الجدري، الحصبة، الربو، الرمد، الزحار، الزكام، سرطان، سل، شلل، طاعون، كساح.

← فنستنتج أن المصطلحات التي أوردها معجم المجاني مبنية على أساس مدونة قاموسية لا مدونة نصية، فأغلب المصطلحات تحيل على أمراض قليلة التداول مثلما يعكسه الفارق البين بين المصطلحات الواردة في المجاني وكتاب التلميذ، نعالجها من خلال الأوجه التالية:

o التقارب يكون في مصطلحات قليلة جدا مثل الربو والسرطان، في حين أهملت المصطلحات الأخرى التي أوردها كتاب التلميذ، هذا النقص يعكس عدم اعتماد معجم المجاني على مدونة نصية ترصد مصطلحات الأمراض المتداولة، وينبغي أن نشير إلى أن تسجيل المجاني لهذين المصطلحين ليس نتاج الشيوع وإنما من أثر ورودهما في لسان العرب، فقد ذكر« الربو: النفس العالي»، وفي المجاني « الربو: داء يصيب الرئتين بسبب تحسسهما من أجسام خارجية تدخلهما مع الهواء فيصعب التنفس...»، وكذلك مصطلح السرطان، فقد نخال للحظة أن إثبات المصطلح في المجاني قد يكون لشيوعه كما ورد في كتاب التلميذ، ولكن حصل أن وجدنا أثرا لهذا المصطلح في لسان العرب «والسرطان داء يأخذ الناس والدواب»، أورده المجاني بمفهومه الحديث « يقال مرض السرطان، أي مرض ورمي خبيث يصعب الشفاء منه».

o اعتماد المجاني على مدونة قاموسية في إيراد المصطلحات يظهر من خلال تبني مصطلحات بعينها وردت في لسان العرب ، حيث تم الاحتفاظ بقائمة المصطلحات نفسها مع إضفاء المفهوم الحديث على المصطلح، فمثلا ورد في لسان العرب البرص «داء معروف وهو بياض يقع في الجسد»، وفي المجاني «داء الجذام، مرض يصيب الجلد فتنتشر فيه بقع بيضاء وعقد صغيرة وقد يؤدي إلى الشلل فالوفاة»، وقد يصل إلى التطابق التام بين المفهومين، مثل مصطلح رمد، ففي لسان العرب ورد «الرمد: وجع العين وانتفاخها» وفي المجاني «رمد : هاجت عينه، وانتفخت من مرض، أصاب عينه داء الرمد (وهو مرض إنتاني يصيب العين)»، يتبنى المفهوم الذي ورد في لسان العرب ويستدرك عليه بمفهوم حديث .

o كما نلاحظ غياب مصطلحات متداولة مثل الحساسية، السكري، داء المفاصل الالتهابي، السيدا، الأنفلونزا، فقر الدم وغيرها، ما يدعم فرضية اعتماد مدونة قاموسية دون مدونة نصية.

o فالنتيجة التي نصل إليها هي اعتماد معجم المجاني فيما يخص استنباط أسماء الأمراض على مدونة قاموسية ثم الاجتهاد في تعريفها.

❖ معجم الممتاز:

← يتقاطع المعجم وكتاب التلميذ في 12 مصطلحا، فقد جسّد المدونة النصية إلى حد ما، ومع هذا يمكن أن نسجل بعض الملاحظات:

o قد يحدث عدم الاتفاق في تسمية المفهوم الواحد بين المعجم والكتاب فنجد في كتاب التلميذ: الخناق وداء المفاصل الالتهابي مقابل الديفتيريا والروماتيزم في الممتاز الذي تبنى المعرب الشائع. كما نلاحظ اختلافا في تعريف العضال.

- قد يورد مصطلحين مختلفين للمفهوم الواحد في مدخلين مختلفين دون أن يحيل في أحدهما على الآخر مثل: أنيميا وفقر الدم.
- أورد مصطلح باسور وهو قديم وارد في لسان العرب، وأهمل الشائع والوارد في كتاب التلميذ وهو الجمع والمتمثل في بواسير، وهو وارد أيضا في لسان العرب.
- غياب مصطلحات شائعة كالحساسية والسيدا مع إيراد مصطلحات أقل شيوعا مثل البري بري.
- قد يؤدي اعتماد المدونة المعجمية إلى حيد في تعريف المصطلح فعرفت الحصبة في الممتاز: بثور حمراء تخرج في جسم الطفل، اقتداء بلسان العرب: البثر الذي يخرج في البدن ويظهر في الجلد، في حين أن الحصبة داء، والبثر من أعراضه.
- النتيجة التي نصل إليها، غياب منهجية واضحة اعتمدها الممتاز في اختيار المصطلحات فلو اعتمد الاستعمال عند التلميذ لأورد: الالتهاب والتناذر والسيدا والحساسية، ولو اعتمد معيار الشيوع لأورد السيدا والحساسية وأهمل البري بري والفالج والأسقربوط.

3. الحلول: يمكن الحديث عن نوعين من الحلول، حلول يمكن تحقيقها على المدى القريب، إلا أنها لا تعدو أن تكون حلولا ترقيعية أو علاجا للأعراض دون الداء، أما الحلول الجذرية فلا تزال بحاجة إلى تفكير وبحث ولن تتحقق إلا على المدى البعيد.

أ. على المدى القريب:

بالنسبة لألفاظ الأطعمة: لسنا بحاجة لتوحيد ألفاظ الحضارة بل إن توحيد اللغة في القطر العربي يجب أن يتم « دون أن تهدر الاختلافات الحقيقية التي تشكل ثروة لغوية واجتماعية مثل أسماء الملابس المحليّة، وألوان الأطعمة وغير ذلك[12]» ولا يبرر تميز هذا النوع من الألفاظ بالمحلية عدم تدوينها في

المعجم، مع تدوين ما شاع من ألفاظ الدول العربية الأخرى ودخل الاستعمال مثل الشوارمة.

إن ألفاظ الأطعمة العربية من مأكولات وحلويات لن تكون نشازا إذا دونت في المعجم وخاصة ما نجده مشتركا بين القديم والحديث ولو كان المرجع مختلفا، فإذا اقتدينا بمنهج القدماء ومع شيء من الاجتهاد دونا:

- ما هو عربي على جميع المستويات مثل الهريسة إذ نجد في لسان العرب: الهريس الحب المهروس قبل أن يطبخ، فإذا طبخ فهو الهريسة.

العَصيدة: دقيق يُلَتُّ بالسمن ويطبخ.

- ومنها ما لم يذكر قديما لكنه اشتقاق صحيح من كلمة موجودة مثل: المُثوّم من الثوم.

- ومنه ما تغير بشكل طفيف ويمكن إرجاعه إلى أصله مع ذكر ما شاع به عند العامة ومن ذلك:

الثريد: التريد

القطائف: القطايف

الفانيذ: الفانيد. مثل: الفانيذ حلوى تصنع باللوز و... وتسمى في اللغة الدارجة فانيد.

- ومنها ما يمكن تركيبه من لفظين فصيحين للدلالة على صنف من الطعام:

قلب ولوز ، قلب اللوز.

الشربة والفريك ، شربة الفريك.

الطاجن والزيتون والبرقوق والحلو ، طاجن الزيتون، طاجن البرقوق، طاجن الحلو. مع إدراج المفهوم الحديث للطاجن وهو طبق يعد عادة من لحم وخضار، ويسمى باسم مكوناته الأساسية مثل طاجن الزيتون..

- ما وافق وزن فعيلة أو فعّيلة أو ما يمكن رده إلى ذات الوزن مثل: الطبيخة أو التبيخة، الطّمينة.

بهذا نكون قد دونا جزءا معتبرا من الأطعمة الجزائرية على الأقل.

بالنسبة للمصطلح:

استقراء جزء من المدونة النصية بداية بكتاب التلميذ وتدوين أهم المصطلحات خاصة منها تلك التي تسربت إلى اللغة العامة والتي تصادفه في حياته اليومية.

ب.على المدى البعيد:

إن العلة مما تقدم تمثلت في مشكلتين متداخلتين تتعلق الأولى بغياب المدونة وتتمثل الثانية في الثنائية اللغوية:

مسألة المدونة:

إن الحديث عن المدونة حديث عن مشروع الذخيرة اللغوية العربية فكما قلنا المعاجم الغربية تعتمد مدونة من النصوص، وبالمقابل اقترح الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح مشروع ذخيرة اللغة العربية وهو أشمل من البنوك الأخرى إذ« يرمي إلى ضغط بنك آلي (حاسوبي) من النصوص القديمة والحديثة بالعربية الفصحى[13]» فمن شأن هذا المشروع إن تحقق إصلاح الخلل الذي مس المعاجم العربية منذ أمد فقد بيّن الأستاذ بن مراد أن «اللغة العربية لم تطابق وصفَها مصادرُ الجمع فيها إلا في كتاب العين للخليل بن أحمد، في القرن الثاني الهجري[14]».

إشكالية الثنائية اللغوية:

يقتضي حل هذا المشكل التقريب بين الدارجة والفصحى وتضييق الهوة التي هي في اتساع مستمر والناتجة عن التطور الطبيعي والسريع للغة الشفوية، وتوجه الدارجات نحو التهجين، وكثرة ظواهر التعاقب اللغوي والتمازج اللغوي، ولهذا أسباب من بينها العقد التي أورثها المستعمر والمنزلة الاجتماعية للغة العربية، فمسألة الثنائية اللغوية مسألة أعقد من الأولى فجمع المكتوب جمع للفصحى التي لم تعد تتطور بطريقة طبيعية بحتة، في حين ظهرت هوة بين الفصحى والدارجات يرجعها الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح إلى « ستة قرون من الانحطاط الفكري، ومن ثم إلى سبب هام جدا وهو تغلب الأمية على الأكثرية من أفراد الأمة، وهو يساعد أيما مساعدة على إبعاد لغة الثقافة المشتركة من لغة التخاطب[15]» وصار للفصحى استعمالات محددة « ولعل أسوأ ما يلحق بها هو غيابها على مستوى التداول اليومي وضيق حدود استعمالها الشفوي[16]»، من هنا صار من الملح البحث في مثل هذه المسائل لكن هل يمكننا تغيير الواقع اللغوي، هل يمكننا التحكم في تطور العاميات وتوجيهها؟

لا نملك جوابا لهذا السؤال، والذي هو من اختصاص علماء اللسانيات الاجتماعية لذا سنكتفي بنقل بعض ما يراه الباحثون في هذا المجال، فترى الأستاذة كريمة سالمي ضرورة الاهتمام بالفصحى وتحديد وظائفها و«في تدعيم أكبر للأداء الشفوي بهذه اللغة، وهو ما يشكل ربما نقطة ضعفها[17]»، وتقترح لذلك مجموعة من الإجراءات[18] كما أشار الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح إلى تدريس مستوى واحد من اللغة العربية وهو ما سمّاه "مستوى التعبير الإجلالي في حين « للغة العربية الفصحى مستويين – ككل لغة حيّة في الدنيا – التعبير الاسترسالي والتعبير الإجلالي (لحرمة المقام)[19]» بينما أهمل المستوى المخفف

وإن كان أصيلا في اللغة العربية «فقد كان العرب في مخاطباتهم العادية يختزلون ويحذفون ويدغمون ويختلسون، ويسمى ذلك الإدراج[20]»، فتعليم مستوى مخفف من اللغة سيقرب بين الدارجة ولغة المدرسة كما قد يساهم هذا المستوى في تأديب العاميات والارتقاء بها إذا احتكت بمستوى قريب منها (مستوى التعبير الاسترسالي)، ويقترح الأستاذ الحاج صالح لهذا مجموعة من المقترحات من شأنها التخفيف من وطأة الثنائية على حد تعبيره[21]. هذا دون أن نهمل علاج المتكلمين وعقدهم بعد تحليل مواقفهم اللغوية تجاه العربية.

الإحالات:

1- ابن منظور، لسان العرب، تقديم عبد الله العلايلي. بيروت: دار لسان العرب.

2- إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، ط1، تونس : دار الغرب الإسلامي، 2010، ص 145/140.

3- ينظر المرجع نفسه، ص 146/145.

4- عبد الرحمان الحاج صالح، المعجم التاريخي وشروط إنجازه، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2007، ع5،ص12.

5- Serge Verlinde et Thierry Selva, Nomenclature de dictionnaire et analyse de corpus, www.kuleuven.be/grelep/pub.

6- عبد الرحمان الحاج صالح، "المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية"، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية. الجزائر : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2005، العدد1، ص 16

7- عبد الرحمان الحاج صالح، المعجم التاريخي وشروط إنجازه، ص 13.

8- علي القاسمي، ألفاظ الحضارة ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية. الجزائر : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، جوان 2009، ع9،ص78.

9- عمر بورنان، الألفاظ الحضارية في كتاب الأغاني وتجلياتها في المعاجم العربية، مذكرة ماجستير، جامعة تيزي وزو: 2006، ص 103/103.

10- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية.ط1. مكتبة لبنان ناشرون، 2008، ص78.

11- المرجع نفسه، ص 79.

12- عبد الرحمان الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، مجلة فيلادلفيا الثقافية2011 : العدد 6، ص 80. www.philadelphia.edu.jo/philadreview

13- عبد الرحمان الحاج صالح، المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، ص19.

14- إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، ص 155.

15- عبد الرحمان الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، ص80.

16- كريمة سالمي، "اللغة العربية الفصحى في الممارسة اللغوية لمتعددي اللغات"، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب الأسباب والعلاج، المجلس الأعلى للغة العربية. الجزائر: دار الخلدونية، 2010، ص: 156.

17- المرجع نفسه، ص:161.

18- ينظر المرجع نفسه.

قائمة المصادر والمراجع :

المعاجم العربية :

- ابن منظور، لسان العرب، تقديم عبد الله العلايلي، بيروت: دار لسان العرب.
- عيسى مومني، القاموس المدرسي الممتاز، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008 .
- جوزيف إلياس، المجاني المصور، ط 1، دار المجاني، بيروت، 2004 .

المعاجم الأجنبية:

- dictionnaire scolaire HACHETTE, CM collège, 2002, Hachette
- le petit Robert de la langue française, 2011 .

المراجع العربية:

- الحاج صالح عبد الرحمان ، المعجم التاريخي وشروط إنجازه، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2007، ع 5.

- الحاج صالح عبد الرحمان ، "المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية"، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2005، العدد1.

- الحاج صالح عبد الرحمان، اللغة العربية بين المشافهة والتحرير، مجلة فيلادلفيا الثقافية. 2011: العدد 6، www.philadelphia.edu.jo/philadreview.

- القاسمي علي ، ألفاظ الحضارة ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، جوان 2009، ع9.

- القاسمي علي ، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. ط 1 . البلد: مكتبة لبنان ناشرون، 2008.

- بن مراد إبراهيم ، من المعجم إلى القاموس. ط1. تونس: دار الغرب الإسلامي، 2010.

- بورنان عمر ، الألفاظ الحضارية في كتاب الأغاني وتجلياتها في المعاجم العربية، مذكرة ماجستير. جامعة تيزي- وزو: 2006.

- سالمي كريمة ، "اللغة العربية الفصحى في الممارسة اللغوية لمتعددي اللغات"، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، الأسباب والعلاج، المجلس الأعلى للغة العربية. الجزائر: دار الخلدونية، 2010.

المراجع الأجنبية:

- Verlinde Serge et Selva Thierry, Nomenclature de dictionnaire et analyse de corpus, www.kuleuven.be/grelep/pub.

عرض لمشروع:
إنـجاز مسرد آلي للمفردات المترادفة في المنطقة العربية بتقنية العمل التشاركي الافتراضي.

أ. الهادي شريفي - د. نورية شيخي [*] [**]
مخبر المعالجة الآلية للغة العربية-
جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان

المقدمة:

اللسانيات الحاسوبية، أو علم اللغة الحاسوبي: "فرع من فروع علم اللّغة تستخدم فيه التقنيات والأفكار الحاسوبية لتوضيح المشكلات اللغوية والصوتية، ومحاكاة قدرة الانسان في التعامل مع اللّغة الطبيعية". أمّا مصطلح المعالجة الآلية للّغات الطبيعية فيُستخدم في كثير من الأحيان مرادفا لمصطلح علم اللغة الحاسوبي، ويقصد بالمعالجة الآلية للّغات الطبيعية: "معالجة المواد النصّية في اللّغات الطبيعية معالجة حاسوبية؛ بهدف ابتكار تقنيات للتحليل الآلي لكميات كبيرة من النصوص (أو قوائم نصية في حالة المعاجم) المكتوبة أو المنطوقة بطرق موازية لما يقوم به البشر في هذا الصدد.

إنّ ميدان اللّسانيات الحاسوبية ميدان رحب ومتشعّب: الترجمة الآلية، استرجاع المعلومات، التدقيق اللّغوي الآلي، التلخيص الآلي، المعاجم الحاسوبية. فيما نرى أن مصطلح اللسانيات الحاسوبية أقدم، فنجده عند رالف جريشمان في كتابه "an introduction to computational linguistics" والمعالجة الآلية أحدث وهو المصطلح المستخدم في عناوين معظم الكتب الحديثة.

أما علم المعجم الحاسوبي فبدأ في البروز كمجال من مجالات اللّسانيات الحاسوبية حينما عقدت عدّة ورش عمل ومؤتمرات وأجريت بحوث مشتركة تتحدّث عن أتمتة المعجم والتقييس المعجمي، والمعاجم الالكترونية، وذلك نتيجة تضخم المادة التي تعالجها.

إنّ مشروعنا قيد الدراسة: "**إنجاز مسرد آلي للمفردات المترادفة في المنطقة العربية بتقنية العمل التشاركي الافتراضي**"، ينتمي إلى هذا الميدان الحيوي بالنسبة للّغة العربية، وأداة فعالة لإنجاز تطبيقات حاسوبية عليها. إننا ننشئ في الحقيقة قاعدة بيانات (database) متنّوعة تصلح لعدّة أغراض وبطريقة معاصرة بحيث يمكن استعمالها مباشرة بحالتها الراهنة أو معالجتها إلكترونياً لتصنيف المعاجم أو تنظيم مادتها إلكترونياً، أيضاً لتأليف الكتب الورقية أو الإلكترونية[1]. إنّ هذا المشروع يجمع بين الفعل المعجمي والبرمجيات الحاسوبية والأدوات الشبكية الحديثة. ما نوّد قوله فيما يتعلّق ببناء نظام حوسبي للّغة العربية وإن كان على المستوى المعجمي -كما نقوم به الآن- هو ضرورة الانفتاح على ما بلغته الدراسات الغربية في مجال اللسانيات الحاسوبية لما شهدته من تقدّم وتطوّر في هذا الصدد، ولما وفّرته من أدوات وصف وتفسير جدّ متطوّرة شريطة أن يكون هذا الانفتاح بعيدا عن الاسقاطات التي قد لا تلائم البنية اللّسانية للّغة العربية.

أول من استحدث فكرة إنشاء هذا المسرد ـ وبصفة تطوّعية ـ صاحب شركة كلماسوفت [2] الكائن مقرّها فى السودان. فكرة المشروع بسيطة جدا، ونلخّصها فى الجدول التالي:

1-المفردة (تاريخ الميلاد)	2--المفردة (نادي	3-المفردة	4- المفردة (حارة)	....
المغرب = الازدياد	رياضي)	(منزل)	المغرب: زنقة	..
الجزائر: الازدياد	المغرب = جمعية	ليبيا = حوش	الجزائر: حومة	....
العراق = التخلق	تونس = جمعية	المغرب = دار	مصر: حتة	...
مصر = تاريخ الميلاد	الجزائر = فريق	السودان = بيت	.....	
....	السودان = نادي	.....		
	.....			

اعتمدنا في الحقيقة، لجمع مادة المسرد على الحقول الدلالية، فمثلا بدأنا بحقل الطبخ.. ونضيف كل ما هو موجود بالمطبخ من أدوات وآنية وأجهزة ..ثم يعمد كل مشارك إلى وصفها بمرادفات بلاده، ثم نبدأ في ترتيبها ألفبائيا، ثم نبدأ في حقل الحزن مثلا، ونصف ألفاظ البكاء وأدواته مثل المنديل وغيره.

قاعدة بيانات المسرد

تمّ تحميل قالب المسرد بعد إضافة قائمة تجريبية من حوالي 445 مفردة ومصطلح، بالشكل التالي:

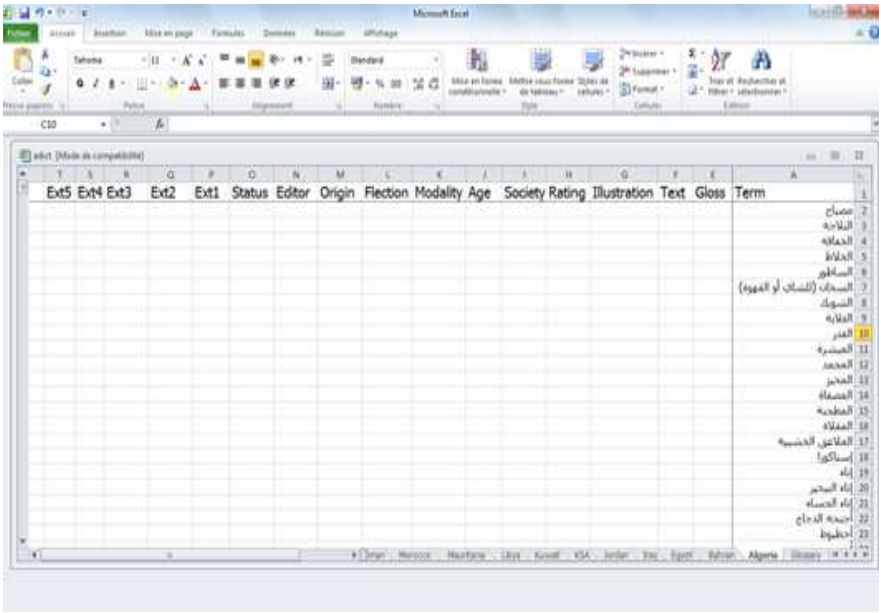

الموجهات أعلاه المقصود منها تيسير معالجة المادة المتجمعة بالحاسوب فيما بعد، سيكون من الصعب جداً تنقيح المسرد أو تصنيف مواده إلكترونياً بدون الالتزام بها، بالنسبة لمادة المسرد تمّ توفيرها على الرابط التالي[3]:

http://www.editgrid.com/kalma/common/adict (www.editgrid.com هو موقع ويب يتيح العمل التشاركي الافتراضي على المستندات)، يمكن لأي عضو مشارك في المشروع العمل مباشرة على وثيقة المسرد في موقعها المخصص (online) أو تنزيل قالب الوثيقة والعمل عليها من جهاز غير موصول (offline) . يجب أن تحافظ الوثيقة على شكلها العام بدون تغيير الأعمدة أو التسميات وهذا يسّهل كثيراً دمج المشاركات في المشروع الكبير. وبإمكان لجميع المحررين المشاركين الدخول و إضافة المواد أو تنزيل نسخة بنسق XLS (الإكسل) والعمل عليها مباشرة.

حقول قاعدة بيانات المسرد هي كالتالي:

Term	المفردة أو المصطلح مع التشكيل
Meaning	معنى المفردة أو المصطلح
Example	مثال لكيفية استعمال المفردة

Transcript	نقل لصوت المفردة بالحروف اللاتينية
Gloss	استطراد الكاتب في الشرح إن تعذر توضيح المعنى
Text	قصة نشأة المفردة إن توفرت
Illustration	رابط الصورة التوضيحية إن توفرت
Rating	تصنيف المفردة (1)
Society	المجتمع الذي يستعمل المفردة (2)
Age	الفترة الزمنية التي ظهرت فيها المفردة (3)
Modality	صمدية المفردة أو بقائها على حال جامدة (4)
Flection	النمط الاشتقاقي (5)
Origin	أصالة المفردة أو أعجميتها (6)
Editor	رقم المحرر (القائمة ستأتي)
Status	هذا الحقل مخصص للمعالجة الآلية للمحتوى
#EXT	حقول إضافية للاستعمال المستقبلي

(1) اختصار يصنف فئة المفردة	لم يتمّ بعد الاتفاق عليه (لعله سيأتي فيما بعد)
(2)اختصار للفئة الأكثر استعمالاً للمفردة	لم يتمّ بعد الاتفاق عليه (لعله سيأتي فيما بعد)
(3) رقم يبين العقد	:1960الستينات، 1980: الثمانينات، 2000: العقد الأول من الألفية الثالثة وهكذا
(4) صمود المفردة بدون صرف ولا اشتقاق	نكتب (Modal) في الحقل مقابل المفردة.
(5) الاحتمالات الصرفية والاشتقاقية للمفردة	:Nالمفردة تكون اسماً فقط، :V المفردة قابلة للصرف كما الأفعال ولا تكون اسماً:F ، المفردة قابلة للصرف والاشتقاق لكل الأنواع
(6) احتمال كون المفردة وافدة	أترك الحقل فارغاً إذا كانت أصلية، أو أكتب اسم الدولة الأصل

الإملاء ونمط الكتابة :

رقم	البند	القاعدة	مثال	ملحوظات
1	عدم توفر المعلومة	ضع علامة استفهام واحدة في حال عدم التيقن	؟	ضع علامة الاستفهام في العمود الذي لا تتوفر لديك المعلومة عنه
2	تعريف المفردات	بالنسبة للأسماء توضع بدون تعريف	مصباح	
3	التشكيل (الحركات)	تشكيل (تحريك) المفردة حسب الصوت الذي اعتاد أهل البلد على نطقها به	(لَمْبة)	
4	كتابة المفردات	كتابة المفردة ذات الأصل العربي بذات الطريقة التي ينطقها أهل البلد دون اللجوء لتفصيحها	(الشايب وليس الشائب، فارة وليس فأرة)	
5	الحالات الصوتية	الحالات الصوتية العارضة مثل الإقلاب والإدغام تكتب بما يقابلها صوتياً وليس إملائياً	عمبر وليس عنبر	
6	الأصوات الخاصة	بالنسبة للمفردات التي تحتوي أصوات لا يمكن بيانها بالتشكيل يمكن استعمال الحروف اللاتينية	()	الكلمة بالحروف اللاتينية توضع في الحقل المحدد "Transcript"
7	الأمثلة	الأمثلة توضع في الحقل المخصص و إذا تعددت يفصل بينها بعلامة		

		الزائد "+"بالنسبة للأفعال تنسب للمفرد المذكر الغائب في بصيغة الماضي مثلاً (نَشَّف دمه) ما لم تكن المفردة تختص بالإناث مثل مَكْيَجْ ففي هذه الحال تنسب للمؤنث المفرد الغائب بصيغة الماضي.		
8	المفردات العامية	الأمثلة التي تحتوي على مفردات عامية ذات نظائر مثل (ساي ساكِتْ، هَسَّعْ هَسّة، أسَّع، ديل، ديلك، ديلاك) يمكن التغاضي عنها في هذه المرحلة على أن يتم توحيد المفردات بعد النقاش		
9	أسماء الأعلام	المفردات التي تحوي أشخاصا أو أماكن تبين في عمود الأمثلة (Example) بعد وضعها محصورة بين الرمز "@" مكرر.		هذا يوجب شرح العلاقة في عمود المعنى (Meaning) والتفصيل في عمود الإضافة (Text)

قمنا بتنظيم العمل في مجموعات فخصّصنا أفرادا لكتابة المفردات بالتشكيل وإضافة الحقول الموثوق منها بينما يقوم آخرون بالتصنيف والمهام المعجمية الأخرى مثل التوثيق التاريخي، ثم المحرّرون الذين لهم حق الولوج للمسرد بطريقة تشاركية على الخط (online) وإدراج هذه المشاركات بعد جمعه.

الأسلوب:

ت	البند	القاعدة	مثال	ملحوظات
1	لغة الشرح	استعمال العربية الفصحى البسيطة بدون استعارات أو محسنات بلاغية وبدون إيراد مفردات تتطلب الشرح بذاتها	شِبِّيحة: لقب يطلق على رجال الأمن في سوريا	
2	البيان والتوضيح	التعبيرات المبينة للتفاوت (دائماً، غالباً، أحياناً، مؤخراً) أو القياس (أكبر، أطول، أقدم، أحدث، إلخ) يجب أن تكون قياساً إلى شيء مطلق متفق عليه مثلاً: صَبايا: الفتيات الصغيرات، غير واضحة ولكن يمكن وضع مدى للعمر بين قوسين كما في المثال	صَبايا: الفتيات في الأعمار (12-18) سنة	

3	أسلوب الكاتب	الاكتفاء بالتوضيح بدون إضافات مثل (أظن، حسب اعتقادي، الله أعلم، قيل، كما يشاع، دواليك) أو إبداء الرأي الشخصي مثل (التصويت: هي العملية الرائعة إلخ،) أو وضع رموز تعبيرية مثل علامة التعجب أو الاستفهام أو الترميز لجزء محذوف بوضع النقاط.		
4	الإحالات	تجنب الإشارة الغامضة أو الإحالة المبتورة مثل (أعلاه، أدناه، كما ذكر سابقاً، المبين بعاليه، آنفاً، أنظر، راجع) بالنسبة للمراجع والإحالات سيتم معالجتها إلكترونياً فيجب على الكاتب وضع المترادفات في العمود المخصّص فقط بدون اللجوء لعبارات مثل (أنظر شِبِّيحة).		هذه الإشارات والإحالات ستصبح غير ذات معنى لأن المحتوى سيعاد ترتيبه إلكترونياً

5	عبارات الوصف	بالنسبة للعبارات الوصفية في العمود (Meaning) يستحسن تجنب البدء بالضمائر مثل فُتُوَّة: هو الذي إلخ الأفضل أن تكتب فُتُوَّة: الشخص الذي إلخ، ينطبق ذلك على المعاني المجردة مثلاً مُسْتَحْمِر: حالة الشخص متجاهلاً موقفاً ما، بدلاً عن كتابة "هو من يتظاهر بعدم الاهتمام"، أي أن الكلمة الأولى في سرد المعنى تبين الفئة الدلالية أو النحوية للمفردة ومثل ذلك يمكن البدء بالكلمات (صفة، فعل، أسلوب، محاولة، نداء، علم، وظيفة (فيحبذ التوسع على هذا النحو).	حِدِق: صفة الشخص الحاذق	
6	الكلمات البذيئة	في حالة تحرّج الكاتب من إيراد معنى خادش للحياء يمكنه وضع خط قصير بين قوسين مكان الكلمة هكذا.(-)	(-)	هذا يستلزم وضع التصنيف المناسب في العمود (Rating)

7	التسميات المحرجة	تجنب التسمية الصريحة للمجموعات السكانية أو أصحاب المعتقدات إذا اقترنت المفردة بهم مباشرة ويجب الاكتفاء بالوصف العام		
8	المفردات الدخيلة	حالات الشك في أن المفردة دخيلة تعالج بوضع اسم الدولة في العمود المخصص (Origin)	فَحَّطْ: السعودية، مُزَّة: مصر	
9	صعوبة التوضيح	في حال لم يتمكن الكاتب من شرح المقصود يمكنه الإفاضة في العمود المخصص (Gloss) باللغة العامية أو بالأسلوب الذي يريحه، سيتم مراجعة المحتوى في هذا العمود لاحقاً ولكن يستحسن تجنب استخدامه إلا للضرورة		يمكن شرح المقصود في العمود المخصص (Gloss)
10	الإفاضة	إذا توفرت للمفردة أو المصطلح قصة تحكي عن أصله أو سبب نشأته يمكن كتابة ذلك في العمود(Text)	المصطلح "شِبِّيحة" نشأ عن قصة تروى أن رجال الأمن السوريين دائماً يركبون سيارات مرسيدس من نوع الشبح	

11	تعدّد الاستخدامات	إذا توفرت للمفردة استعمالات متعددة يكفي إيرادها مكررة أي كل إعادة كتابتها كأنها مفردة جديدة مع المعنى المختلف وسيتم معالجة ذلك إلكترونياً (Eliminer les doublons)	مِيطِي: عاري، مِيطِي: مهزوم في لعب الورق	

دعوة للإسهام

ولمن يريد التطوّع والإسهام في المشروع يمكنه محاولة البدء تجريبيا في إضافة بعض المفردات، و إرسال الملف عبر رسالة إلى منسق المشروع، صاحب مؤسسة كلما سوفت، على البريد الإلكتروني:

.kalmasoft at gmail.com

طريقة العمل

بدأنا العمل بعد وضع القائمة كما أشرت سابقا في موقع و يب يوفر العمل التشاركي، وكانت المفردات الأولى خاصة بحقل المطبخ ولوازمه وتجهيزاته حوالي مائة لفظة، وكان تقدّم العمل والنقاش يدور في صفحة على الفيس بوك تمّ تجهيزها لهذا الغرض:

http://www.facebook.com/#!/events/468019583211615/468395023174071/?notif_t=group_comment

وكان النقاش كالتالي:

بعد الاتفاق على كيفية تجهيز قوائم التصنيف انتقلنا إلى مناقشة كيفية الاتفاق على المفردة المرجعية، فالمفردة رقم 4 مثلاً (الخفاقة) هناك من رأى أنّها من الأفضل أن تكون "الخلاّط" أو "المضرب" فكيف نختار؟

المفردة رقم 8 (الشوبك) مثلاً أنا شخصياً لا أعرف ما هو : ربما أداة ذات شبك (مصفى؟) هنا سنحتاج للصورة فمن يعرف ما هو الشوبك من بين المشاركين يضع رابط الصورة في الحقل المناسب في صفحة بلده، ولقد اعتمدنا في جلب الصور على المعجم المصوّر:

.http://visual.merriam-webster.com

مشروع مسرد المترادفات العربية - موزيلا فَيرفُكس
أدوات
مساعدة
http://www.facebook.com/#!/events/468019583211615/468395023174071/?notif_t=group_comment
Web Search
اكتب شيئاً...
الهادي شريفي
أقترح على الإخوة إضافة كذلك لهجات أخرى غير عربية لكنها منتشرة في البلدان العربية كاللهجات الأمازيغية المنتشرة في المغرب العربي وهي قريبة من العربية وأصبحت جزءا لا يتجزأ من اللهجات العربية في المنطقة، وبالتالي تكون الفائدة أعم وقطعنا الطريق على دعاة تغريب هذه اللهجات وفصلها عن محيطها العربي الاسلامي.
أعجبني · تعليق · إلغاء متابعة المنشور · منذ 13 ساعة
Mohammad Al Nemr معجب بهذا.
Kalmasoft Nlp أؤيد بشدة الفكرة وأضيف الحسانية بعض لغات أهل الشام، أين هم بالمناسبة؟
منذ 4 ساعات · أعجبني
الهادي شريفي اللهجات الأمازيغية الكبرى المنتشرة في المغرب العربي هي ثمانية:
• اللهجة السوسية المغرب
• اللهجة القبايلية الجزائر
• اللهجة الأطلسية المغرب
• اللهجة الريفية المغرب
...
مشاهدة المزيد
منذ 3 ساعات · أعجبني
Kalmasoft Nlp الأخ الهادي، لقد أضفت خمسة أعمدة باسم (Local) لصفحتي الجزائر والمغرب يمكنك إعادة تسميتها حسب رغبتك
منذ حوالي ساعة · إلغاء إعجابي · 1

نلاحظ في هذا النقاش مثلا اقتراح إضافة اللهجات الأمازيغية إلى المسرد، فقوبل الاقتراح بالإجماع، وتمّ على الفور إدراج أعمدة خاصة باللهجات الأمازيغية الكبرى المنتشرة في كل من الجزائر والمغرب:

وهذا مثال آخر عن نقاش دار بين أعضاء المشروع والخاص ببعض المفردات العربية المنتشرة في المشرق العربي ولكنها غير معروفة في المغرب العربي:

خارطة الطريق

الإجراء	التفصيل
المشروع التمهيدي (Pilot project)	تجربة أولية لاستقصاء صلاحية الخطوات المقترحة واختيار أنماط التنفيذ، تنتهي في الأول من يوليو 2012.
نشر الدليل الشامل بعد التنقيح	دليل المسرد الحقيقي الذي سيعتبر الخطوة الأولى نحو إنجاز المشروع، مقترح أوّل سبتمبر 2012.
إعلان البدء في المشروع	تجهيز قوائم المفردات المطوّلة بعد التنقيح والتقسيم، تحديد مهام فريق المحرّرين والمشاركين بالنشر، تخصيص موقع إلكتروني للمشروع.
إخراج النتائج الأوّلية وعرضها على الأكاديميين	قاموس مبسط، برامج حاسوب تجريبية وبعض المنشورات والأوراق العلمية
تشكيل فريق متكامل لاستقطاب الدعم والرعاية الرسمية	التوّسع في المشروع بعد استقطاب الدعم الرسمي من الهيئات الرسمية والمنظمات غير الحكومية المهتمة، عبر المؤتمرات وورش العمل.

قائمة أسماء هيئة التحرير والمشاركين الذين وضعوا أساس المشروع:

الرقم	اسم العضو (أو الاسم الرمزي)	الصفة	تاريخ الانضمام	البلد
1	كلماسوفت (حاتم)	منسق المشروع	2012-5-12	السودان
2	الهادي شريفي	خبير لغوي حاسوبي	2012-5-12	الجزائر
3	أسماء هاشم	محررة	2012-5-12	الجزائر
4	حيدر غضبان الجبوري	محرر	2012-5-12	العراق
5	عمرو حمدي الجندي	مدير تحرير	2012-5-12	مصر
6	وعد خويص	محررة	2012-5-12	سوريا
7	أحمد صلاح هاشم	خبير لغوي حاسوبي	2012-5-12	مصر
8	إبراهيم حمدي	محرر	2012-5-22	مصر
9	نورية شيخي	محررة	2012-5-12	الجزائر
10	سميرة علوش	محررة	2012-5-25	المغرب
11	أُمنِية عصفور	محررة	2012-5-12	لبنان
12	وفاء دنيال	خبيرة لغوية	/06/01 2012	المغرب
13	أميرة عبد الغني	محررة		مصر

الخاتمة

المسرد قيد الإنجاز مشروع لساني يستحق التضحية بالوقت والجهد، فيمكن استغلاله عند إنجازه لاستخراج معاجم موضوعاتية مُحوسبة لتطبيقات المعالجة الآلية، أو استخراج معجم مصوّر، أو معجم تاريخي في نفس الوقت، ويمكن لهذه المعاجم أن تطبع وتنشر في جميع الأقطار العربية والمؤسسات التي تعنى باللّغة العربية ...فتكون هذه المعاجم سائرةً، سائغة الاستعمال في جميع المؤسسات العلمية والتربوية وفي الصحافة والإعلام المقروء والمسموع، وعند أصحاب المهن وغيرهم من شرائح المجتمع في مختلف البيئات.

لقد تمّ إطلاق النسخة التجريبية (Pilot project) من المسرد لإنشائه و إثرائه بطريقة تشاركية عبر الموقع المذكور، حيث بدأ العمل في القائمة المقترحة ويتمّ إثراؤها شيئا فشيئا وستستقّر الأمور لماّ يلتحق بالمشروع محرّرون آخرون من مختلف المناطق العربية آملين أن يكون النجاح حليفنا بإذن المولى تعالى خدمة للغة العربية، وما ذلك على الله بعزيز. فالشكر موصول لكل المتطوّعين المشاركين فيه.

الآفاق

كما يمكن لنا بعد إنجاز المشروع، إنشاء نسخة من المسرد مخفّفة للأجهزة النقالة الذكية، تكون فائدتها كبيرة للأشخاص المتجوّلين عبر العالم العربي. بل نطمح أكثر من ذلك بتطوير وسيلة ناطقة بمفردات المسرد.

قائمة المصادر والمراجع:

1ـ أ .د .عبد الكريم خليفة، **معجم ألفاظ الحياة العامة/المشروع الأردني أنموذجًا**

http://www.arabacademy.gov.sy/mag/mag78/mag78-3-2.pdf-

2- د. مازن الوعر، **دراسات لسانية تطبيقية**، دار طلاس، دمشق، ط1، 1989.

3- محمّد الحنّاش، **مشروع نظرية حاسوب – لسانية في بناء معاجم آلية للغة العربية**، مجلّة التواصل اللساني، المجلّد الثاني، العدد الثاني، 1990، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب.

4- محمد غازي، **حول معجم ألفاظ الحضارة بين المشرق العربي والمغرب**،

الهوامش :

*- نائب رئيس قسم اللغة العربية، مختصة في المعجميات.

** – قسم المعلوماتية وقسم اللغة العربية، البريد الالكتروني : cherifi99@yahoo.fr الهاتف: 0774347299

1- ينظر : مشروع نظرية حاسوب – لسانية في بناء معاجم آلية للغة العربية، محمد الحنّاش، مجلة التواصل اللساني، المجلد الثاني، العدد الثاني، 1990، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ص : 43.

2- شركة كلماسوفت مؤسسة متخصصة في تقديم خدمات المعلوماتية اللغوية والمعاجم الإلكترونية وتعبر إحدى أهمّ المؤسسات التي تقوم بتوفير الخدمات المتكاملة في هذا المجال في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

3- A web- based online spreadsheet with real-time collaboration features.

4- محمد غازي، حول معجم ألفاظ الحضارة بين المشرق العربي والمغرب،

المراجع :

1- عبد الكريم خليفة، معجم ألفاظ الحياة العامة، المشروع الأردني أنموذجا.
http://www.arabacademy.gov.sy/mag/mag78/mag78-3-2.pdf

2- مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس، دمشق، ط1، 1989.

محمد الحنّاش، مشروع نظرية حاسوب – لسانية في بناء معاجم آلية للغة العربية، مجلّة التواصل اللساني، المجلّد الثاني، العدد الثاني، 1990، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب.

تم إخراج وطبع هذا الكتاب بـ:

دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع

05، شارع محمد مسعودي القبة القديمة ـ الجزائر

الهاتف: 021.68.86.49 الفاكس:021.68.86.48

البريد الإلكتروني: khaldou99_ed@yahoo.fr

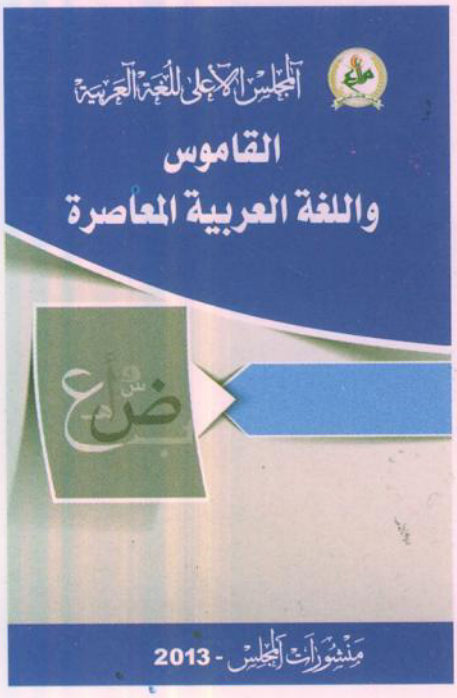

يتناول هذا الكتاب قضية ذات أهمية قصوى لما لها من انعكاسات على لأرصدة اللغوية المكتسبة، لضبط القاموس المدرسي الذي ينبغي علينا التقيد به في تعاملاتنا مع الأسرة التعليمية والتكوينية، وتحديث المضامين بما استجد من مصطلحات، وتكريس ما هو متداول بصيغته الفصيحة، لكونه يستمد مرجعيته من القرآن الكريم ومن تراثنا الزاخر، مع إضافات للمصطلحات الجديدة ، ومن جهة أخرى تنقية القاموس المدرسي مما علق به من رطانة وتهجين وسفسفة وركاكة مما تتداوله العامة، والحد من التهجين والتلوث اللغويين اللذين استفحلا في تعاملاتنا اليومية.

-من الكلمة الافتتاحية-

المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرنكلين روزفلت الجزائر

الهاتف : 25/ 213 021.23.07.24 الفاكس: 213 021.23.07.07

ص.ب : 575 الجزائر - ديدوش مراد

www.csla.dz